إيحاءات جهادية

مجلة دورية يصدرها مركز دعاة الجهاد | العدد الثاني | ١٤٣٧هـ



دروس وعبر من
حياة **الملا عمر**

ماذا يعني تطبيق الشريعة؟

أمن الأفراد

حكم الهجرة إلى أوروبا

مشروع ابنه الإسلام

قالوا
عن **الدولة!**

جرثومة التحزب



المحتويات







حياكم الله أيها الأخوة في بلاد الشام وخارجها من بلاد المسلمين، هذا هو العدد الثاني من مجلتنا ومجلتكم: (إيحاءات جهادية) التي نستوحي فيها بعض العبر والدروس، وبعض واقع الجهاد؛ ليستفيد منها أولاً من هم في ساحات الجهاد اليوم وغيرهم من المهتمين، ثم ليستفيد منها آخرون قد يأتون من بعدنا، لا نعلمهم الله يعلمهم.

لا شك أن أجل ما نستفتح به مجلتنا هذه في هذا العدد، هو هذا الحدث الجلل، والمصاب العظيم في فقد الرجل الكريم، والإمام الشامل، ولا شيء تشبه نهايته بدايته، كحال العظماء ومن يدخلون التاريخ، وقد جسّد الملا محمد عمر ذلك بأقوى صوره وتجلياته، فهو مجاهد مقدام من العشرين من عمره إلى أن مات وهو قائد حركة تمكنت من قرع أبواب العاصمة في غضون سنتين من نشوئها، وهي نفسها الحركة بقيادة الملا محمد عمر التي قاتلت تحالفًا دوليًا ضم خمسين دولة من أقوى دول الأرض، وبتعاون استخباراتي عالمي غير مسبوق، ومع هذا فشل العالم كله في تعقب الملا الذي لم يجزم حتى الآن بشكله أو بصورته، وحين وُوجه الملا محمد عمر عقب رفضه تسليم الشيخ أسامة وقبوله التحدي الأميركي بأن الرئيس الأميركي جورج بوش وعد قواته بالنصر وبإلحاق الهزيمة بطالبان قال قولته المشهورة: "هناك وعد بوش ووعد الله وسنرى أي الوعدين أصدق، فنحن كمؤمنين نؤمن بوعد الله بنصر عباده المؤمنين"(1).

---

(١) ومن كلماته المشهورة حين كانت الحملة الإعلامية الأمريكية في اشتدادها في بداية الهجوم الأمريكي للقضاء على الإمارة الإسلامية وبقصد التأثير على معنويات المجاهدين، وكانت جميع قنوات الإعلام الغربي المسموع والمرئي وقفاً على الهجوم الأمريكي، طمأن الملا محمد عمر المجاهد شعبه ضدّ تلك الإشاعات الشيطانية بروح مطمئنة وواثقة بالكلمات البسيطة التالية المفعمة بالمعاني الكبيرة فقال: (إنّ الله تعالى قادر على كل شيء، ولا فرق عند الله تعالى بين قوه أمريكا و قوة نملة، فليسمع الأمريكيون وحلفاؤهم بأنّ الإمارة الإسلامية ليست مثل نظام ظاهرشاه الذي سيفرّ أميره إلى (روما) وسيستسلم جنوده لكم، بل هذا النظام هو في الحقيقة جبهات قوية للجهاد، فحتى لو سيطرتم على المدن وعلى العاصمة أيضاً، وأسقطتم الحكومة، فإنّ المجاهدين سيكمنون لكم في الأرياف والجبال ، فماذا ستفعلون آنذاك ؟!؟ إنكم ستُقتلون مثل الشيوعيين في كل مكان، اعلموا أن إحداث الفوضى أمر سهل ولكن القضاء على الفوضى وإقامة النظام أمر صعب للغاية. إنّ الموت حق وسيتذوقه كل إنسان لا محالة، فأن يموت المرء ذليلاً في خسارة للإيمان في رفقة أمريكا خير، أم أن يموت مسلماً مؤمنا عزيزاً ؟!).

إن كلمات الرثاء وحدها والعزاء والتصبير ليست كافية في مثل هذا الرجل الذي هو في حقيقة الأمر مدرسة عظيمة للأمة الإسلامية، ولذلك أردنا أن نأخذ بعض الدروس في هذا اللقاء من حياة هذه المدرسة العظيمة .. حياة الملا عمر.

والحديث عن الملا عمر حديث ذو شجون، وهو حديث تسابق العبرات فيه الكلمات، ولكن حسبنا أن دين الله تعالى محفوظ، وأن دين الله منصور، وأن الله سبحانه وتعالى تكفل بهذا الدين، فهو ماضٍ إلى قيام الساعة، لا يضره من خذله ولا من خالفه.

وقبل أن نشرع في هذه الدروس التي نستلهمها من حياة الملا عمر -رحمه الله- نرسل رسالة إلى إخواننا في ساحات الجهاد حول ما نشهده في هذه السنوات العظيمة العصيبة؛ من رحيل كثير من القادة، ومن سنة الله سبحانه وتعالى الابتلاء قبل التمكين، فلعل الله تعالى أراد أن يبتلي المجاهدين في سبيل الله قبل أن يمكنهم، فقد قيل للإمام الشافعي -رحمه الله-: أيما أحب إليك: البلاء أم التمكين؟ فقال: (وهل يمكّن الإنسان إلا بعد البلاء!!).

أقول: ولا بلاء أشد من فقدان القادة الصالحين القدوات، فكم فقدنا في هاتين السنتين، بل في هذه السنة من قادة عظام، يعدل الواحد منهم جيشاً، بل يعدل دولاً وأمماً، سواء في اليمن، أو العراق، أو الشام، أو القوقاز، وغيرهم، بل من عجيب حكمة الله تعالى وإرادته: أن رحيلهم كان متنوعاً، بين من استهدف، وبين من مات على فراشه -كما هو حال الملا عمر تقبله الله-، وفي هذه المناسبة أقول: إن من مات على فراشه منهم فهو

" إنّ الموت حق وسيتذوقه كل إنسان لا محالة، فأن يموت المرء ذليلاً في خسارة للإيمان في رفقة أمريكا خير، أم أن يموت مسلماً مؤمنا عزيزاً "

الملا محمد عمر رحمه الله

شهيد في سبيل الله، لا يضيره أنه لم يقتل بأسنة الأعداء، فقد جاء في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله عز وجل، فخرَّ عن دابته ومات: فقد وقع أجره على الله تعالى، أو لدغته دابة فمات: فقد وقع أجره على الله، أو مات حتف أنفه: فقد وقع أجره على الله -عز وجل-).

فإذا حمل الرجل سلاحه، وانخرط في سلك الجهاد في سبيل الله، والتحق بقوافل المجاهدين، فلا يضيره أن يموت هدماً، أو يموت غرقاً، أو يموت حرقاً، أو يموت قصفاً، أو يموت مقتحماً، أو يموت في مقره، أو لدغاً، أو غير ذلك، هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقول لإخواني في ساحات الجهاد، وأقول لأنصار الجهاد ما قاله تعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾، ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربِّيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.

فالمتأمل في سنة الله سبحانه وتعالى، وفي سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يدرك: أن الفتوحات العظمى إنما كانت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فكأنما هي رسالة ربانية من الله سبحانه وتعالى: أن دين الله لا يتعلق بالرجال، ولنا في أنس بن النضر درس وعبرة، فحينما شاع وذاع في الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بعد أن قد قام ابن قمع بضرب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أنس: (ما الذي أقعدكم يا إخوتاه؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وإذا كنا حين يصلنا خبر موت أو استشهاد قائد من قادة الجهاد على جلالة قدرهم ومكانتهم نصعق لهذه الأخبار ونغتم لذلك أياماً، فكيف بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون خبر مقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن انظر -أخي الكريم- إلى الجواب العظيم من أنس بن النضر -رضي الله عنه- حيث قال: (وماذا إذا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم! قوموا وموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وهذه هي رسالتنا التي نوجهها لإخواننا في ساحات الجهاد: قوموا فموتوا على ما مات عليه القادة الذين نحسبهم لم يغيروا ولم يبدلوا، فمن مثلكم أيها المجاهدون في سبيل الله، ومن يموت مثلكم يا سالكي هذا الطريق العظيم، ومن قادته مثل قادتكم يتقدمون المسير، ويخوضون المعارك والمخاطر لإعلاء كلمة الدين، فبينما قادة الجماعات والمذاهب والطرق والحركات وغير ذلك: يستظلون بظل بيوتهم، وهوائهم، ومكيفاتهم، فإننا نجد قادة المسيرة الجهادية يرسمون معالم الطريق بدمائهم، ويدفعون عن الدين بأموالهم وأرواحهم، وهذه الحقيقة الظاهرة تعطي المجاهدين في سبيل الله دافعاً عظيماً على الثبات على طريقهم، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

وحينما نريد أن نتحدث عن دروس من حياة الملا عمر -رحمه الله- تتزاحم علينا المعاني، وتكثر الدروس التي تفيض كثرة على البروج المباني، ولكن كما قال الأول: حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، ولهذا لعلنا نأخذ أبرز تلك الدروس.

ومن أبرز تلك الدروس: أن نذكر إخواننا جميعاً بأن دين الله رب العالمين: لا يتعلق بموت الرجال ولا فقدهم، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو خير من وطئت قدماه الثرى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ فبين الله سبحانه وتعالى ما قد يكون عليه حال كثير من الأمة بعد فقد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال: ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾، فمن الناس من سينقلبون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على أعقابهم، وهؤلاء لن يضروا الله شيئاً، ومن الناس من لن يفعل كلك، وهؤلاء هم الشاكرون لله تعالى، وسيجزيهم الله خير الجزاء.

وهكذا هو الأمر مع قادة الأمة الذين هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، فقادة الأمة من المجاهدين والعلماء هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يورث درهماً ولا ديناراً، ولكن ورّث هذا العلم، وورث الجهاد في سبيل الله، وورّث هذا الدين الذي يحمله من كل خلف عدوله -كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم-.

إن هذه الدروس قد سطرت بدماء رجل صادق، تشعر أنه من زمان الأسلاف، فمن يطلع على سيرة الملا عمر يعجب أيّما عجب، كيف يكون لرجل بهذه الأوصاف، وبهذه الأخلاق، وبهذه الصفات العظيمة يعيش في هذا الزمن الذي تغيرت فيه كثير من الموازين، وانقلبت.

- وكذلك من أبرز الدروس والعبر من حياة الملا عمر، وهي كذلك من الدروس التي قد خطها سائر القادة العظماء بدمائهم، وخطها هذا البطل الهمام -رحمه الله-: أن أنجح الطرق للوصول إلى تطبيق شرع الله تعالى، وإلى حاكمية التوحيد: هي الجهاد في سبيل الله، فلقد جرب المسلمون منذ أفول الخلافة إلى اليوم جميع الطرق؛ ليعودوا إلى مجدهم وعزهم، وليقيموا ولو منطقة صغيرة يحكموها بشرع الله سبحانه وتعالى، فما استطاعوا الى ذلك سبيلا إلا من نحى هذا المنحى، أعني منحى الجهاد في سبيل الله.

فلقد جرب أصحاب مدرسة الغلو مدرستهم ففشلوا وأفلسوا، ولنا في تجربة الجزائر عظة وعبرة، وأما مدرسة



الملا محمد عمر عقب رفضه تسليم الشيخ أسامة وقبوله التحدي الأميركي بأن الرئيس الأميركي جورج بوش وعد قواته بالنصر وبإلحاق الهزيمة بطالبان قال قولته المشهورة: "هناك وعد بوش ووعد الله وسنرى أي الوعدين أصدق، فنحن كمؤمنين نؤمن بوعد الله بنصر عباده المؤمنين".

الديمقراطية والبرلمانات، فمهما تأول أصحابها، وبحثوا لأنفسهم عن أعذار؛ تاركين طريق الجهاد، ومارسوا شتى الحيل، والمسالك الشيطانية؛ ليصلوا الى السلطة، فكان عاقبتها السجن والإبعاد والطرد والإذلال، وأشد من ذلك عدم مراعاة سخط الله سبحانه وتعالى بمخالفة أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، ولنا في الإخوان المسلمين في مصر، وما قدموه، وما تنازلوا عنه من أساسيات الدين، وكيف قتل المجرمون منهم أربعة آلاف في محرقة رابعة المروعة، ونسأل الله الكريم أن يتقبلهم، ويرحمهم برحمته، ويتغمدهم بواسع فضله. فقد كان هذا درساً، ولكنه في الحقيقة درس أليم، ثم مع هذا تجدهم يعيبون على المجاهدين جهادهم في سبيل الله.

وهذه المظاهرات السلمية التي خرجت هنا إنما خرجت في وقت لم يكن حمل السلاح عندها ممكناً، ولكن متى ما أمكن حمل السلاح لإزالة المتجبرين الطغاة، فإن هذا هو الباب الذي أمرنا الله تعالى بدخوله لإقامة الدين كله لله سبحانه، وتلك تونس شاهدة على أن الثورات إذا لم تقم وتحمى بالسلاح والجهاد في سبيل الله، فإن الغرب سرعان ما يقطفها إما بشراء الذمم والأصوات، فإن لم يستطيعوا؛ فبقوة النار والحديد والسلاح. فكذلك سقطت كل مدرسة تدعو إلى إقامة شرع الله سبحانه وتعالى، ولم يبقَ إلا مدرسة الجهاد في سبيل الله، فهذا الدرس من أعظم الدروس التي قدمها لنا الملا عمر، فقد قدم درساً في غاية الأهمية حينما أقام بالجهاد دولة وإمارة إسلامية، بالرغم من ضعف المعطيات، وشدة الحال، وضعف فرص النجاح، وكثرة الأعباء، لكن عندما قاموا بأمر الله تعالى، وأعدوا ما استطاعوا من قوة: واجهوا وقارعوا أعتى وأقوى دول العالم في أوج قوتها وجبروتها وطغيانها، ثم بعد عشر سنوات يطرد السوفييت، ثم بعدها بسنوات يندحر محتل آخر، بل تندحر خمسون دولة من أعتى الدول، بل هي كل دول العالم بجبروتها وطغيانها، فصارت تجر أذيال الهزيمة، وتقدم القرابين خاضعة تطلب من الملا وإخوانه الطلبة أن يمدوا يد التفاوض؛ ليؤمنوا لأنفسهم ما يحفظوا به بقية ماء وجوههم بعد أن خسروا أكثر من سبعة عشر ترليون دولاراً.

- ومن الدروس العظيمة التي نتعلمها من مدرسة الملا عمر: درس فقه تحييد الخصوم، والحرص على الاجتماع على كلمة واحدة مع تناسي الخلاف في المسائل الاجتهادية، فمما بليت به ساحات الجهاد وتاهت هو: تضخيم الخلاف، وعدم الحرص على جمع الكلمة، وضيق الصدر الناتج عن ضعف وقلة الفقه، وعدم تحييد الخصوم، خلافاً لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فكم من الشباب ضلوا وتخبطوا، فصنفوا كل من يعاديهم ما بين مبتدع أو ضال أو كافر، ويستدلون بما قاله ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم: (ما جاء أحدٌ بمثل ما جئت به إلا عودي)، فيفهمون خطأً هذا الحديث، فالحديث لا يعني أن كل من عودي فهو على الحق، ولكن يعني: أن كل من كان على الحق فإنه سيعادى، فهذا هو التوصيف الذي يضبط هذه القاعدة، وانظر إلى مثال قريب في ذلك: القذافي الذي عاداه الشرق والغرب، وأمم الكفر، ودول وحكومات العرب، ومع ذلك فهو على الباطل البين. وكذلك جماعة البغدادي التي يعاديها الجن والإنس رغم أنهم على الباطل، وغيرهم من الجماعات التي عوديت وهي على الباطل. كما إنه ليس تكالب الأمم على المجاهدين مطلباً شرعياً بحيث نطلبه ونسعى إليه، بل هو مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: (لا تتمنوا لقاء العدو)، ولكن نتحمل إذا وقع ذلك، وقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم سعياً حثيثاً في تحييد خصومه، ومنه ما فعله من معاهدات مع اليهود، ومع المشركين؛ لتحييدهم.

وهكذا تعامل الملا عمر -رحمه الله- الذي أخذ دروسه من مدرسة النبوة..

- والدرس الأخير في هذه الومضات السريعة الخجولة: أن التزكية، والتربية، والتعلق بالله هو سمة المجاهدين الربانيين الموفقين المنصورين، وبضعفه يضعف التوفيق والنصر، وقد كان الملا عمر مدرسة في الزهد والتواضع وحسن تربية الأفراد، فقد كان مدرسة بأفعاله، ومدرسة بأقواله وقراراته، وعلى سبيل المثال: يذكر بعض الأخوة من القوقاز أنهم زاروا الملا عمر، فأخذوهم الى صحراء بعيدة، فوصلوا الى مكان الموعد، ولم يعلموا أن هذا المكان هو مكان الموعد، بل ظنوا أنه مكان استراحة أثناء الطريق، قالوا: فدخلنا إلى دار ليس بها إلا رجل واحد كان يقوم بأمر الدار، فسلمنا عليه ثم جلسنا، فرأيناه يغسل أواني المطبخ، ثم جلس معنا واعتذر إلينا عن تأخره، فقلنا له: نحن ننتظر الملا عمر، فقال بكل تواضع وهدوء: أخوكم محمد الملا عمر، فلله در هذا الرجل ما أعظم تواضعه، رغم ما سخر الله تعالى له، ورغم منزلته ومكانته .

ومما جاء عنه في تربية أفراده -كما يذكر مرافقو الملا عنه-: أن أحد امراءه جاءه؛ ليزوره ومعه موكب من السيارات والحراسة، فلما خرج الملا عمر ونظر إليه؛ لم يستقبله، بل عزله، وقال بغضب شديد: سلم هذه السيارات للإمارة. فهكذا يربي الأمراء جنودهم، والقادة أفرادهم، ويرشدونهم إلى التواضع والزهد في أقوالهم وتصرفاتهم وأفعالهم، فلله در هذه المدرسة الطالبانية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الأمة إلى سلوك طريق الأنبياء والصديقين والشهداء الصالحين، وإلى الاعتبار والاتعاظ بحياتهم ومماتهم، وأن يهدينا جميعاً إلى صراطه المستقيم، والحمد لله رب العالمين.

" كان الملا عمر مدرسة في الزهد والتواضع وحسن تربية الأفراد، فقد كان مدرسة بأفعاله، ومدرسة بأقواله وقراراته "



الملا عمر ((رحمه الله))

في الرابع عشر من شهر شوال لعام ١٤٣٦ الجاري أكد مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية، وأسرة سماحة أمير المؤمنين في بيان وفاة مؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية وزعيمها أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد.

وقد كان لخبر وفاة سماحة أمير المؤمنين انعكاس واسع في البلد والعالم الإسلامي بأسره، حيث عبر المسلمون، والمجاهدون، والمتدينون، والجماعات الإسلامية من مختلف أقطار العالم عن حزنهم على وفاة زعيم الإمارة الإسلامية، وذكروه في صالح دعواتهم، وأظهروا انتماءهم بذكر حسناته ومناقبه.

المولد والنشأة:

الملا محمد عمر "مجاهد" هو ابن المولوي غلام نبي بن المولوي محمدرسول بن المولوي بازمحمد، ولد في عام (١٩٦٠م) في أسرة متدينة من قرية (چاه همت) بمديرية (خاكريز) من ولاية (قندهار). وكان والده المولوي غلام نبي أيضا ولد في نفس المديرية، وفيها نشأ وأخذ العلوم الشرعية في المدارس والحلقات المختلفة على يد علمائها، ولاشتغاله في مجالي الدعوة والتدريس بين الناس؛ عُرف كشخصية علمية واجتماعية في تلك المنطقة.

بعد عامين من مولد الملا محمد عمر "مجاهد" انتقلت أسرته من مديرية (خاكريز) إلى قرية (نودي) في مديرية (دند) من هذه الولاية، واشتغل والده هناك بالدعوة والتدريس إلى أن وافته المنية في تلك المنطقة عام (١٩٦٥م)، و دُفن بمقبرة طالبان القديمة الشهيرة في مدينة (قندهار).

بعد وفاة والده انتقلت أسرة الملا محمدعمر "مجاهد" من مديرية (دند) في (قندهار) إلى مديرية (دهراود) في ولاية (أرزگان)، وهناك بدأ المرحلة الأولى من حياته تحت رعاية عمّيه المولوي (محمد أنور) والمولوي (محمد جمعة).

دراسته:

في الثامنة من عمره دخل الملا محمد عمر "مجاهد" المدرسة الابتدائية الشرعية في منطقة (شهركهنه) من مديرية (دهراود) والتي كان يشرف عليها عمّه المولوي (محمد جمعة)، فبدأ دراسته الشرعية الابتدائية على عمّه في تلك المدرسة. وكان لكلا عمّيه و المولوي محمد أنور دور هام في تعليم ورعاية الملا محمد عمر.

أتم الملا محمد عمر "مجاهد" دراسته الابتدائية والمتوسطة في هذه المدرسة بنجاح. ومع بلوغه الثامنة عشرة من عمره بدأ بدراسة العلوم الشرعية العليا وفق المنهج الرائج في أفغانستان، إلا أنّ دراسته لهذه المرحلة انقطعت في عام (١٩٧٨م) بسبب الانقلاب الشيوعي ووصول الشيوعيين إلى سدّة الحكم في أفغانستان.

عائلته:

من ناحية الانتماء القبلي فإن الملا محمد عمر "مجاهد" ينتمي إلى فخذ (تومزي) من قبيلة (هوتك) البشتونية، وقبيلة (هوتك) أحد الفروع الرئيسية للبشتون. ولهذه القبيلة أبطال مجاهدون وقادة وطنيون، أصحاب الرأي والتدبير في تاريخ أفغانستان المعاصر أمثال القائد الإسلامي الشهير (الحاج ميرويس خان).

والغازي الكبير (الحاج ميرويس خان) رحمه الله تعالى الذي يلقبه الأفغان احتراماً له بـ (ميرويس نيكه) أي (الجد ميرويس) هو من حرّر أفغانستان من الحكم الصفوي الظالم عام (١٠٨٨هـ) الموافق (١٧١٢م)، وأسّس فيها للأفغان حكومة إسلامية مستقلّة قوية. أجداد الملا محمد عمر "مجاهد" من العلماء ومدرسي العلوم الشرعية، وقد وقفوا حياتهم لخدمة دين الله عز وجل، وتدريس العلوم الشرعية، وتربية المسلمين دينياً وفكرياً، ولذلك كان لهم القبول الواسع في النفوس، وكانوا يحظون بالشرف والمكانة الاجتماعية العالية في مجتمعهم.

إنّ مولد الملا محمد عمر "مجاهد" في مثل هذه الأسرة المتدينة والعلمية، ونشأته تحت الإشراف المباشر للمربّين العلميين والفكريين أوجدت فيه الصلاحية الفكرية والجهادية، وتسبّبت في بزوغه بين أفراد المجتمع الأفغاني كشخصية إسلامية تمتاز بالإخلاص، والجهاد، والشفقة، والمشاعر الدينية الفياضة، حيث استطاع بجهاده وجهوده الإصلاحية أن يجنّب مجتمعه من الفساد، والظلم، والحيف، وأن يجنّب أفغانستان من شرّ التجزئة المحتّم.

إنّ أسرة الملا محمد عمر "مجاهد" أسرة مجاهدة، وإخوته وأعمامه كلهم مجاهدون، وقد قدّم أربعة من أفراد أسرته شهداء في سبيل الله تعالى. واستشهد عمّه الملا محمد حنفية بتاريخ ٧/١٠/٢٠٠١م إثر الغارة الأمريكية الغاشمة في اليوم الأول للهجوم الأمريكي على أفغانستان.

جهاده:

كان الملا محمد عمر "مجاهد" لايزال في العشرينيات من عمره إذ سيطر الشيوعيين على الحكم عن طريق انقلاب عسكري، وبعد ذلك

الانقلاب لم يكن من الممكن للملا محمد عمر "مجاهد" ولأمثاله من طلاب العلم الاستمرار في مواصلة طلب العلم، لأنّ حرب الشيوعيين الملحدين كانت ضدّ العلماء وطلبة العلم، وطلاب الجامعات، والمنورين المسلمين،على مستوى البلد كله، ولذلك رأى الملا محمد عمر مجاهد ضرورة ترك مواصلة الدراسة الشرعية في المدرسة والالتحاق بجبهة الجهاد لأداء مسؤوليته الشرعية. فبدأ جهاده في مديرية (دهراود) من ولاية (أرزگان) في جبهات (حركة الانقلاب الإسلامي).

وبعد فترة من الجهاد في هذه المديرية ظهرت شخصية الملامحمد عمرالمجاهد كأشجع قائد جهادي معروف على مستوى ولاية (أرزگان)، وقد قام بدور فعّالٍ في كثير من العلميات الجهادية في مختلف ساحات هذه الولاية، وبسبب شهرته الجهادية وقيامه بعمليات موفّقة حاز على قبول واسع وثقة كبيرة بين المجاهدين آنذاك.

وحين أراد المجاهدون آنذاك القيام بعمليات هجومية موحّدة في مديرية (دهراود) ضدّ الشيوعيين عيّنوا الملا محمد عمرالمجاهد قائداً عاماً للمعركة من قِبَل مختلف جبهات المجاهدين. فقام بعمليات موفّقة ضدّ العدوّ، وكانت إصابته الأولى بالجرح أيضا في تلك المعركة، وهكذا خاض معارك كثيرة وجهاً لوجه لأكثرمن ثلاث سنوات ضدّ الروس والشيوعيين إلى جوار إخوانه المجاهدين في تلك المنطقة.

يقول أصحاب الملا محمد عمر مجاهد ومسؤولوه في جبهة الجهاد آنذاك: إنّ الملامحمدعمر مع أنّه كان لازال شاباً في ذلك الوقت إلا أنّه كانت فيه صلاحية تحمّل المسؤولية والقيام بجميع أعمال الجهاد، وكان يتمتّع بصحة جيدة جداً.

وبعد أن أمضى أعواماً في الجهاد في ولاية (أرزگان) ذهب في عام (١٩٨٣م) مع إخوانه المجاهدين بقصد تنسيق الفعّاليات الجهادية إلى مديرية (ميوند) في ولاية (قندهار)، وواصل جهاده هناك ضدّ الروس والشيوعيين في جبهة القائد الجهادي الشهير (فيض الله آخندزاده) الذي كان يتبع منظمة (حركة الانقلاب الإسلامي). وبسبب جهاده وإخلاصه ومشاركته الموفّقة في كثير من العمليات الجهادية و بمعرفته لأساليب القتال وشهرته فيها صار موضع ثقة المجاهدين على مستوى تلك المنطقة، و فوّضت إليه مسؤولية جبهة جهادية مستقّلة من قِبَل تنظيم (حركة الانقلاب الإسلامي) بقيادة الشيخ المولوي (محمد نبي المحمدي).

قام الملا محمد عمرالمجاهد بعمليات جهادية موفّقة في الفترة مابين ١٩٨٣م إلى ١٩٩١م في المناطق التابعة لمديريات (ميوند) و(ژري) و(پنجوايي) و(دند) والتي عُرفت بمعاقل المجاهدين ضدّ القوات الروسية، وكانت تشهد كل يوم معارك بين المجاهدين والقوات الروسية، وكذلك في مناطق (شهرصفا) والساحات التابعة لمدينة (قلات) مركز ولاية (زابل)، وكان يشترك في جميع تلك العمليات بنفسه.

السلاح المفضّل عند الملا محمد عمر مجاهد كان قاذف (R.P.G) و كان يملك في استعماله مهارة خاصة. ويجدر بالذكر أن ولاية (قندهار) وبخاصة مديرية (ميوند) و (ژري) و(پنجوايي) كانت هي المناطق التي عرفت آنذاك بالمحاور الرئيسية لهزيمة القوات الروسية. ومن كثرة السيارات والدبابات الروسية المحروقة في هذه المناطق كان الجنود الروس جعلوا منها جدراناً واقيا على طرفي الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات) لتحفظهم من نيران المجاهدين.

أصيب الملا محمد عمرالمجاهد في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين بالجروح لأربع مرات، وقد حُرِمَ من عينه اليمنى في المرّة الأخيرة.

كان الملا محمد عمر مجاهد يُعرَف كقائد جهادي بارز على مستوى (قندهار) والولايات المجاورة في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين. وكان له دور قوي ومؤثر في كثير من العمليات الجهادية وسنذكر في السطور التالية جانباً من ذكريات جهاده ضدّ الروس كأمثلة نقلاً عن بعض أصحابه لذلك الوقت وهي كالتالي:

١-في ولاية (قندهار) كانت هناك نقطة عسكرية للعدوّ شديدة الاستحكام وكانت تُسمّى (بدوانو پوسته)، وكان العدوّ قد أوقف في تلك النقطة العسكرية دبّابة في موقع حساس جدّا حيث كانت تستهدف المجاهدين بنيرانها، وكان المجاهدون قد تضايقوا منها كثيراً، حاول المجاهدون كثيراً أن يستهدفوا تلك الدبابة ويتخلّصوا من شرّها، ولكنهم لم يفلحوا في استهدافها على الرغم من المحاولات المتكرّرة، وأخيراً دعا المجاهدون لهذه الدبابة الملامحمد عمرالمجاهد من جبهة (سنگ حصار)، فاستطاع الملا محمد عمرالمجاهد أن يستهدف تلك الدبابة بقاذف (R.P.G) وإحراقها، وكانت هذه الحادثة إنجازاً كبيراً للمجاهدين في ذلك الوقت.

٢-في إحدى المعارك ضدّ القوات الروسية في منطقة (محلّه جات) القريبة من مدينة قندهار أحرق الملا محمد عمر مجاهد دبّابات وسيارات كثيرة للعدوّ برفقة صاحبه الملا عبيدالله - الذي صار فيما بعد وزيراً للدفاع أيام حكومة الإمارة الإسلامية ونائباً لأميرالمؤمنين بعد الغزو الأمريكي- ومن كثرة السيارات والدبابات المحروقة في قوّات العدوّ كان الناس حين ينظرون من البعيد إلى الرتل المحروق في يوم الغد يظنون أنّ قوات العدوّ لازالت لم ترحل، مع أنّ العدوّ كان قد فرّ من الساحة، وخلّف وراءه عدداً كبيراً من الدبابات والآليات المحروقة.

٣ - في يوم من الأيام في زمن الجهاد ضدّ الروس كان الملا محمد عمر مجاهد مع صاحبه (الملابرادر)- الذي صار فيما بعد أحد نائبي أمير المؤمنين - في منطقة (سنگ حصار)، وكان يمّر رتل الدبابات الروسية على طريق قندهار- هرات، وكان مع الملامحمد عمر مجاهد قاذف واحد وأربع قذائف فقط لقاذف (R.P.G)، فبدأوا المعركة ضدّ رتل القوات الروسية بتلك القذائف الأربعة فقط، وأحرقوا أربع دبابات وآليات للعدوّ.

٤ - يقول الملا برادر الذي عاش معاً مع الملا محمد عمر مجاهد في الجهاد بأنّ الدبابات الروسية التي أحرقها الملا محمد عمر مجاهد قد نسي الإخوة عددها لكثرتها.

وفي عام ١٩٩١م حين سقطت حكومة (نجيب) الشيوعية وبدأت بعدها الحرب الأهلية توقّف الملا محمد عمر مجاهد أيضا مثل بقية المجاهدين المخلصين عن الفعّاليات العسكرية، وفتح مدرسة دينية أهلية بجوار مسجد الحاج إبراهيم في قرية (كَيشانو) من منطقة (سنگ حصار) في مديرية (ميوند) بولاية (قندهار)، و بدأ باستكمال دراسته الدينية مع عدد من إخوانه المجاهدين بعد حياة مضنية لأربع عشرة سنة أمضاها في الجهاد.

هذه الفترة هي نفسها كانت الفترة التي اشتعلت فيها نيران الحروب اللاهادفة بين المنظمات المقاتلة في جميع أرجاء البلد بما فيه العاصمة (كابل)، و حالت الأغراض الذاتية السيّئة لمسعّري الحروب التنظمية دون الوصول إلى أهداف الجهاد والمجاهدين وتحقيق آمال أكثر من مليون ونصف المليون من شهداء الشعب الأفغاني المسلم.



القيام ضدّ الفساد، و تأسيس الإمارة الإسلامية:

بدل أن يقوم النظام الإسلامي وتتحقق آمال المجاهدين في أفغانستان نشبت الحروب الأهلية في هذا البلد، ومن خلال مؤآمرة مدروسه أُضعِف المجاهدون الحقيقيون ونُحّوا من الميدان، وبدل أن يُحاكم الشيوعيّون على جرائمهم قام بعض المجاهدين السابقين بضمّهم إليهم، وبدأ البعض الآخر منهم بشكل منظم بنهب ممتلكات الناس والإهانة إليهم، وهكذا خيّم على البلد كله دور للهرج و الفساد الذي لم يرَ الأفغان السابقون له مثالاً في حياتهم، فصارت أرواح الناس وأموالهم في معرض التهديد في كلّ لحظة، ونصب قطاع الطريق والجهال والسفلة حواجز على الطرق والشوارع في البلد كله لفرض المكوس والأتاوات وفق أهوائهم على عامة الناس، بل ولم يمتنعوا عن هتك الأعراض أيضاً.

ونُهبت الممتلكات المادّية والمعنوية العامة، كما نُهِبَت غنائم الجهاد و الثروات الطبيعية بشكل لم يُرَ له مثيل في ما سبق. والشعب المسلم المجاهد الذي جاهد لأربع عشرة سنة لم يواجه خطر ضياع ثمرة جهاده فحسب، بل أحدقت به الأخطار والتهديدات في حياته اليومية أيضاً. وكان الفساد الإجتماعي، والقتل، والنهب، وأنواع

الظلم والوحشة ومصائب المسلمين في ازدياد بسبب فتنة الهرج والفوضى. وأوقعت هذه الظروف والحالات المجاهدين المخلصين الذين كافحوا لتحرير وإعزاز الشعب المسلم في قلق وعناء.

والملا محمد عمر مجاهد الذي كان يعيش مع بعض إخوانه المجاهدين في مديرية (ميوند) من ولاية (قندهار) أيضاً كان قد أحزنته هذه الظروف والحالات مثل بقية المجاهدين المخلصين، لأنّه كان يرى الحواجز قد نصبت في كل مكان على طول الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات)، وكان يقوم المسلحون المفسدون بإيذاء ونهب المسافرين المظلومين من النساء والعجزة، وكانت تُنتهك أعراضهم و تُزهق أرواحهم. ويجدر بالذكر أنّ عدد الحواجز كان قد بلغ إلى حد كبير حيث أنّ التجار الذين كانو ينقلون البضائع من (هرات) إلى الحدود الباكستانية كانوا يحترزون المرور على الطريق العام في (قندهار)، فكانوا ينزلون أموالهم في مديرية (ميوند) خوفاً من المسلحين في الحواجز، وينقلونها إلى مديرية (بولدك) الحدودية عن طريق الصحراء بتحمّل المشاكل الكثيرة ليكونوا في مأمن من شرّ أصحاب تلك الحواجز.الملا محمد عمر مجاهد وإخوانه المجاهدون كانوا على علم بأحوال مدينة (قندهار) أيضاً، والتي كانت قد تقاسمها المسلّحون الأوباش فيما بينهم، وكانوا يقومون بغصب ممتلكات بيت مال المسلمين ويبيعونها، كما كانوا يغصبون الأراضي الحكومية ويبنون لهم عليها المتاجر والأسواق. وعلاوة على كلّ ذلك كان أولئك المسلحون الأوباش في قتال واشتباكات دائمة فيما بينهم والتي كان يُطحن فيها عامة الناس.

هذه الأوضاع المأساوية اضطرت المجاهدين المخلصين لأن يقوموا للقضاء على الفساد بقصد الحفاظ على أرواح عامّة الناس وأموالهم، فتشاور المجاهدون فيما بينهم، و عقد الملا محمد عمر مجاهد وإخوانه المجاهدون أول مجلس للشورى مع علماء المنطقة المعروفين في منطقة (زنگاوات) من مديرية (پنجوايي) وقد طلب المولوي سيد محمد المعروف بـ (المولوي پاسنی)- الذي كان قاضياً لعموم المجاهدين في ولاية قندهار في زمن الجهاد ضدّ الشيوعيين - من الملا محمد عمر مجاهد في ذلك المجلس أن يقوم بالانتفاضة ضدّ الفساد، و أنّ جميع العلماء والطلاب الموجودين في المجلس يقفون معه ويؤيّدونه. ومن هذا المجلس وضع الملا محمد عمر مجاهد لبنة الأساس لحركة طالبان الإسلامية. فكان اليوم الخامس عشر من شهر محرّم الحرام من عام ١٤١٥ هـ مبدأ التحرك للكفاح ضدّ الفوضى والفساد. ولمّا بدأت حركة طالبان الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد كفاحها ضدّ الفساد استقبلها الناس ورحّبوا بها بشكل واسع، فطهّرت في البداية مدينة (قندهار) وفيما بعد مناطق كثيرة أخرى من المسلّحين الأوباش المفسدين والفوضويين.

وبعد أن بسطت الحركة سلطتها على مناطق كثيرة من البلد اجتمع عدد كبير من العلماء وكان يبلغ عددهم إلى ١٥٠٠ عالم لتأييد إمارة الملا محمد عمر مجاهد في الاجتماع الذي عُقِدَ بتاريخ١٥/ ١١/ ١٤١٦هـ في مدينة (قندهار) ولقبّوه بلقب أميرالمؤمنين، و بتاريخ ٦/ ٧/ ١٣٧٥ الهجري الشمسي سيطرت الإمارة الإسلامية على عاصمة أفغانستان مدينة (كابل) أيضاً، وبعدها أحكمت الإمارة الإسلامية سيطرتها على ٩٠٪ من ساحات البلد بما فيها الولايات المركزية والشمالية. أقامت الإمارة الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد نظاماً إسلامياً على أسس من الشريعة الإسلامية، وقدمّت للعالم نموذجاً حياً للنظام الإسلامي بعد غياب طويل، وجنّب البلد من التقسيم، وجمعت أسلحة بيت مال المسلمين من الأفراد والمجموعات اللامسؤولة، وأوجدت أمناً مثالياً في البلد.



الإمارة الإسلامية قامت بكل هذه الانجازات في الوقت الذي عجز العالم بما فيه إدارة الأمم المتحدة عن مثل هذه الأعمال. إلا أنّ الكفّار المستكبرين في العالم لم يتحمّلوا قيام الإمارة وتطبيق الشريعة، ولذلك اتّخذوا موقفاً عدائياً تجاه الإمارة الإسلامية، وبدأوا يبحثون عن الحجج الزائفة ضدّها إلى أن هاجموا عليها عسكرياً.

شخصية الملا محمد عمر مجاهد القيادية:

يتمتع الملا محمد عمرالمجاهد كشخصية قيادية بمواصفات خاصة. هو على العكس من المسؤولين والقادة الكبار في العالم يكره التظاهر، ولايشتاق إلى الحديث إلى الناس إذا لم تكن هناك ضرورة للحديث، إلا أنّ حديثه في أوقات الضرورة يكون رصيناً ومدروساً ومعقولاً. فعلى سبيل المثال حين كانت الحملة الإعلامية الأمريكية في اشتدادها في بداية الهجوم الأمريكي للقضاء على الإمارة الإسلامية وبقصد التأثيرعلى معنويات المجاهدين، وكانت جميع قنوات الإعلام الغربي المسموع والمرئي وقفاً على الهجوم الأمريكي، طمأن الملا محمد عمر مجاهد شعبه ضدّ تلك الإشاعات الشيطانية بروح مطمئنة وواثقة بالكلمات البسيطة التالية المفعمة بالمعاني الكبيرة فقال:

(إنّ الله تعالى قادر على كل شيء، ولا فرق عند الله تعالى بين قوة أمريكا و قوة نملة، فليسمع الأمريكيون وحلفاؤهم بأنّ الإمارة الإسلامية ليست مثل نظام ظاهرشاه الذي سيفرّ أميره إلى (روما) وسيستسلم جنوده لكم، بل هذا النظام هو في الحقيقة جبهات قوية للجهاد، فحتّى لو سيطرتم على المدن وعلى العاصمة أيضاً، وأسقطتم الحكومة، فإنّ المجاهدين سيكمنون لكم في الأرياف والجبال ، فماذا ستفعلون آنذاك ؟؟! إنكم ستُقتلون مثل الشيوعيين في كل مكان، اعلموا أن إحداث الفوضى أمر سهل ولكن القضاء على الفوضى وإقامة النظام أمر صعب للغاية. إنّ الموت حق وسيتذوقه كل إنسان لامحالة، فأن يموت المرء ذليلاً في خسارة للإيمان في رفقة أمريكا خير أم أن يموت مسلماً مؤمناً عزيزاً ؟!).

لعل كثيراً من الناس لم يدرك في ذلك الوقت مغزى الكلام العقدي للملا محمد عمر مجاهد تمام الإدراك، أمّا الآن وقد مرّت على هذه الحرب الغير المتوازية المحيّرة مايقرب من أربع عشرة سنة، وهُزمت فيها أمريكا وحُلفائها بما فيها الحلف الأطلسي أمام مجاهدي الملا محمد عمر المؤمنين الشبه العزّل هزيمة واضحة، فيكونون قد فهموا حقيقة تلك الكلمات التاريخية للملا محمد عمر مجاهد.

وفي بيان إذاعي آخر في بداية الهجوم الأمريكي تحدّث إلى الناس وقال لهم في حديثه مشيراً إلى الغزاة وعملائهم: (إنّ الأسلحة يمكنها أن تقتُل، ولكن لا يمكنها أن تصرف القتل عن أصحابها). إنّ بعض الناس في ذلك الوقت كانوا ينظرون إلى هذه الجملة على أنها جملة من جنس الكلام اللغو، إلا أنّ العالم رأى معنى تلك الجملة و مصداقها بأم عينيه في الحرب خلال الـ ١٣ سنة الماضية، وهو أنّ أسلحة الغزاة وتقنيتهم الحربية المتطورة قتلت كثيراً من الناس ولكنها لم تصرف الموت عن حاملي تلك الأسلحة والتقنية الحربية المتطوّرة، وهاهم يُقتلون ويُجرَحون ويؤسرون منذ ثلاث عشرة سنة بأيدي المجاهدين الأبطال بقيادة الملا محمد عمر مجاهد.

وصارت قوات العدوّ المغرورة المدّججة بأحدث أنواع الأسلحة تعترف الآن علناً بمقتل وإصابة آلاف من جنوده في أفغانستان.

إنّ العمل القليل في ميزان الملا محمد عمر مجاهد هو أرجح من الكلام الكثير، وحياته خالية من التكلّفات والتشريفات، الفطرة والبساطة هي السمة البارزة لجميع أبعاد حياته، فهو يحبّ البساطة في الملبس والطعام، والحديث، والحياة كلّها، ويكره التكلف والمتكلفين، ويحبّ من إخوانه من يتصف بالتدبير والاخلاص والجدّية. وعوّد نفسه على تحمّل المشاكل والعناء والمصائب بشكل جيّد، ويتصف برباطة الجأش في وقوع جميع الحوادث والمشاكل الكبيرة. فلا يتطرق إلى قلبه الخوف، والاضطراب والقَلَقَ، و لا يتفلّت منه زمام السيطرة على النفس في جميع حالات الأفراح والمصائب والانتصار والهزيمة، و يبقى رابط الجأش مطمئناً في جميع الأحوال.

إنه يحترم العلماء والكبار، وتعتبر الطمأنينة، والوقار، والحياء، والأدب، والاحترام المتقابل، والمواساة، والرحمة والإخلاص من خصاله الطبيعية. كما يعتبر العزم في جميع الأعمال، و التوكل على الله تعالى وحده، والرضا الصادق بالقدر من الميزات الخاصة لحياته.

وهذه الصفات جعلت من الملا محمد عمر مجاهد شخصية محبوبة في نفوس أتباعه، ولاترتبط هذه المحبوبية لا بالمنصب الظاهري ولا بالإمكانيات المادية، ولازال أتباعة يطيعونه وقد مرّت ثلاث عشرة سنة على الاحتلال الأمريكي و ينقادون لأوامره المكتوبة أو المسموعة تمام الانقياد من دون أن يروه، ولا يمتنعون في سبيل تطبيقها عن التضحية بالأنفس أيضاً.

اهتمامه بالقضايا الإسلامية العالمية:

الملا محمد عمر مجاهد بصفته مؤسس (حركة طالبان) وأحد قادة المسلمين يولي اهتماماً كثيراً بقضايا الأمة الإسلامية، فهو دافع دوماً عن المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وعن قضية المسلمين الفلسطينيين الحقة، وعن القضايا الإسلامية المماثلة الأخرى في شرق العالم وغربه، ويعتبر تحرير المسجد الأقصى من الصهيونيين مسؤولية شرعية لكل مسلم، إنه قائد متألم بألم الأمة الإسلامية، ولايكتفي بالأخوّة مع المسلمين

و المواساة، و الإيثار، والتعاون في حدود الشعار فقط، بل أثبت التزامه بهذه القيم في ميدان العمل أيضاً في كل وقت .

انتماؤه الفكري والعقدي:

يتبع الملا محمد عمر مجاهد من الناحية الفكرية والعقدية منهج أهل السنة والجماعة، وهو من مقلّدي المذهب الحنفي، ويكره الخرافات والبدع، ولا يحب الاختلافات المذهبية والفكرية والتنظيمية بين المسلمين، ويوصي إخوانه المجاهدين والمسلمين جميعاً بالوحدة الإسلامية والتضامن الفكري فيما بينهم، ويعتبر الوحدة على أساس العقيدة بين المسلمين من أهم ضرورات العصر، ويرى أن اتّباع السلف الصالحين والأئمّة المجتهدين في ضوء القرآن والسنة هو العامل الوحيد لفلاح الأمّة الإسلامية.

حياته الذاتية :

إنّ الملا محمد عمر مجاهد الذي أمضى قسماً كبيراً من حياته في طلب العلم والمطالعة والجهاد، والدعوة وخدمة الإسلام يعتبر من الناحية المادية من أفقر حكام أفغانستان المعاصرين وأقلّهم استفادة من أموال بيت مال المسلمين. لأنه لم يحاول الاستفادة من وجاهته الجهادية في الجهاد السابق في سبيل توفير معيشة ذاتية له، كذلك كان في إمارته العامة على أفغانستان لسبع سنوات . فهو لا يملك حتى الآن أي بيت للسكن فيه، و لايملك حسابات أو ممتلكات في أية بنوك خارجية. وحين فرض مجلس الأمن للأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية الظالمة من طرفها وحكمت بتجميد الأرصدة والحسابات المالية في البنوك الخارجية لقادة طالبان كان الملا محمد عمر مجاهد بصفة أمير إمارة أفغانستان الإسلامية هو أعلى شخصية في الإمارة لايملك أي حساب مالي باسمه الأصلي أو باسم مستعار في أي بنك لا في الداخل ولا في الخارج.

وفي أيام حكم الإمارة الإسلامية حين تعرّض منزله لهجمات خطيرة وتسببت تلك الهجمات في استشهاد عدّة أشخاص بمن فيهم أفراد من أسرته قام المسؤولون في الإمارة الإسلامية ببناء سكن له و مقرّ للإمارة الإسلامية بقصد تأمين أمنياته في الجزء الشمالي الغربي من مدينة (قندهار) بالقرب من جبل (بابا صاحب) في المكان الذي لم تكن حوله بيوت سكنية لعامّة الناس، وذلك المنزل أيضا كان ملكا لبيت مال المسلمين ولم يكن بيته الشخصي. وفي عام ١٩٩٦م حين لُقّب بأمير الإمارة الإسلامية من قبل ألف وخمسمائة من علماء البلد ووجهائها، فَبدل أن يشعُر بالفرح أجهش بالبكاء وابتلّ رداؤه من الدموع، وفي نهاية الاجتماع خاطب العلماء الحاضرين في خطابه التاريخي قائلاً: (أيها العلماء! إنكم لعلمكم الشرعي تُعتبرون ورثة النبي صلّى الله عليه وسلم، إنكم اليوم وضعتم هذه المسؤولية العظيمة على عاتقي، فإنّ مسؤوليتي عن الاستقامة على هذا الأمر أو انحرافي عنه في الحقيقة ترجع إليكم. فيا أساتذتنا ويا أيها العلماء الموقورون! فإن حدث منّا تقصير أو انحراف في تحمّل أمانة المسلمين فإن تقويمي وإصلاحي من مسؤوليتكم الشرعية، فيجب عليكم أن تُرشدوا في ضوء علمكم الشرعي هؤلاء الطلاب إلى الاستقامة والسير على طريق الحق. فإن حدث من هؤلاء الطلاب أي تقصير أو انحراف عن تطبيق الأحكام الشرعية وأنتم تعلمونه ثم تسكتون عليه فإنّ الملامة عند الله تعالى ستكون على عاتقكم، وإنني سوف أقاضيكم عند الله تعالى يوم القيامة) .

خُلقه و سلوكه:

كان الملا محمد عمر مجاهد إلى جانب صمته يتحلى بالظرافة والدعابة أيضاً، ولا يتعالى على أحدٍ مهما كان أصغر أو أقلّ منه، و تعامله مع أصحابه تعامل حبٍّ و شفقة وإخلاص مفعم بالاحترام المتقابل، و معظم حديثه في مجالسه عن الجهاد.



بعد الهجوم الأمريكي:

إن الظروف الأمنية الصعبة و مراقبته الشديدة من قِبَل العدوّ لم تؤثّر على وظائفه العادية وعلى تنظيمه ومراقبته للشؤون الجهادية بصفته زعيما للإمارة الإسلامية، وفي تلك اللحظات التي كان يعيش في أفغانستان في خفاء كان يبدأ نهاره بالعبادة و تلاوة القرآن الكريم، و حين تتيسّر له الفرصة كان يستغلّها في مطالعة التفاسير المتعدّدة والأحاديث الشريفة، ويتابع مراقبة الشؤون الجهادية ضدّ الغزاة بجدّية تامّة، ويصدر الأوامر بخصوص ترتيب و تنسيق الأمور الجهادية والعسكرية إلى القادة الميدانيين بطريقته المعيّنة، ويقوم بتقييم الانتصارات الجهادية ضدّ الغزاة و الأمور الأخرى عن طريق الإعلام الجهادي و وسائل الإعلام العالمية، و من هذه الطرق كان يتعرّف على الأحداث اليومية في البلد والعالم. فهذه كانت الأعمال التي تشكل المشاغل الأساسية اليومية لديه.

إن الملا محمد عمر "مجاهد" علاوة على مراقبته الشديدة من قبل المحتلين، فإن قد عين عليه جائزة قيمتها ١٠ ملايين دولاراً، لكنه رغم ذلك لم يخرج يوماً من أفغانستان، إلى أن وافته منيته بسبب المرض الذي أصابه خلال هذه المسيرة الجهادية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد تم إعلان وفاته من قبل مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية وأسرته بتاريخ ١٤٣٦/١٠/١٤ هـ.

إن الملا محمد عمر "مجاهد" كان قائداً محبوباً على مستوى العالم الإسلامي، وحزنت بوفاته القلوب، وعبر الناس عن أحزانهم بفقده من مختلف أصقاع الأرض.

وقد جاء في البيان الذي نشره مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية وأسرة الفقيد رحمه الله ما نصه: "إن الملا محمد عمر "مجاهد" كان يعيش في بلده رغم تفتيش، ومراقبة وضغوطات العالم الكفري بأسره، وطيلة السنوات الأربع عشرة الماضية لم يخرج ولا ليوم واحد من أفغانستان، لا إلى باكستان ولا إلى غيرها من الدول، وكان يقود شئون الإمارة الإسلامية من موطنه، وتوجد شواهد وقرائن تثبت عدم خروجه من البلد، وهذا في حد ذاته يبين شجاعته واستقامته، وقد وافته منيته قبل فترة اثر المرض الذي أصابه، والذي اشتد في الأسبوعين الأخيرين قبيل وفاته.

المصدر www.shahamat-arabic.com



ماذا يعني تطبيق الشريعة ؟

للشيخ أبي بصير: ناصر عبد الكريم الوحيشي رحمه الله أمير تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب السابق

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. نتدارس في هذه الجلسة بعض أمور التمكين وتحكيم الشريعة، طبعاً أيها الإخوة التمكين الكامل لم يحدث وما حصل، وكذلك مفهوم تطبيق الشريعة أيضاً عند بعض الإخوة غير مستقيم، فالممكن الذي مكنه الله سبحانه وتعالى في الأرض يجب عليه أمور ويجب له أمور، له حقوق وعليه واجبات، فلا يطلب من الناس فقط الذي له أما الذي عليه نحو الناس هذا ما يُطلب منه، ويرى أن تطبيق الشريعة أو تحكيم الشريعة في الناس أنه فقط الذي له، فيجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا ويتركوا المنكرات ويقوموا ببعض المستحبات أو بعض الأمور التي من الشريعة ليست بها نصوص قاطعة أو خلاف بين الناس عليها فيجب عليهم أن ينفذوها، أما هو من توفير مأكل ومشرب وصحة للناس وبعض الحقوق التي على الناس له هذه يعتبرها ليست واجبة عليه ولا تسمى من تطبيق الشريعة، إن رأى المسلم أو المجاهد شخصاً في قارعة الطريق سكران وهو في الرمق الأخير يريد ماء يشرب، هل يسقي هذا الرجل السكران أم يقيم عليه الحد؟ ما هو الواجب في حقه الآن؟! تنفيذ حكم الله أم يسقي هذا المسلم؟!

لا شك أن كل واحد سيجيبني أنه يجب عليه أن يسقي هذا المسلم، وبعد ذلك يقيم عليه الحد، هذا حكم الله، وهذا حكم الله، كلا الأمرين سواء، إن هذا في حكم الله أنه يسقيه فيجب عليه أن يسقيه وبعد ذلك يقيم عليه الحد، إن أقام عليه الحد وهو في هذه الحالة فضربه الحد ومات هذا المسلم، فإن عليه الدية لأنه قتل مسلماً، وفهمه كان غير صحيح ولو كان متأولا، غير صحيح أن يطبق عليه الحد في هذه الحالة، هذه بعض المفاهيم المهمة التي كثير من إخواننا اليوم يأتي يظن أن تطبيق الشريعة فقط هي: مسح الصورة من السوق، منع الأغاني، أمر المرأة بالحجاب، وأيضا الحجاب عنده أن المرأة واجب تغطية عينها، بمفهومه هو يجب عليها أن تغطي عينها، منع بعض المنكرات الظاهرة في الشارع هذه عنده تطبيق الشريعة، إذا لم ير هذه المنكرات التي في الشارع وإن كانت صغائر وبعضها من المعاصي، إذا لم يراها تغيرت هذا عنده أنك لم تطبق الشريعة، وهذا فهم قاصر لشريعة الله سبحانه وتعالى وفهم

معوج، فمثلا: عندنا في الشريعة أمور مهمة: دعوة الناس إلى التوحيد إلى الواجبات إلى دفع العدو الصائل، هذه تطبيق الشريعة، ولكن هو يغفل هذه وما يذكرها وإلا يجب على الناس اليوم أنهم يدفعوا العدو الصائل كما قال شيخ الإسلام: "ليس بعد الإيمان أوجب من دفعه" الاشتغال بدفع العدو الصائل من تحكيم الشريعة، بل من الواجبات في الشريعة، إننا نذهب نقاتل ندفع العدو ولا نهرب ولا تكون عندنا برامج خاصة، عنده أنهم يعدوا أنفسهم يرتبوا وضعهم يؤسسوا جماعتهم، عنده تأسيس الجماعة وترتيب وضعه والاستعداد هذه أهم شيء عنده ويترك لها جهاد الدفع وواجبات كثيرة من الشريعة ويعتبر هذا عادي لا يدخل في تحكيم الشريعة، لكن لو فعلها غيره دخل في تحكيم الشريعة! فهذا فهم مغلوط فهم خاطئ يجب عليك كمسلم أن تبدأ بما أوجبه اللّٰه سبحانه وتعالى وفرضه من تطبيق الشريعة، الصلوات، الزكوات، الأمور الواجبة، نهي الناس عن الشرك، أمر الناس بالتوحيد، هذه هي، بغي من بغايا بني إسرائيل سقت هرة أو سقت كلباً فدخلت الجنة، لأنها سقتها!! وسقي الناس والقيام بحقوق الناس الواجبة عليك أفضل من سقي الكلب هذا الذي سقته تلك البغي، تحكيم الشريعة ليس بما نريده نحن، وما نفهمه أن يكون على الأرض، لا لا ، بل تحكيم الشريعة بما أراده اللّٰه سبحانه وتعالى وبما جاءت به أصول الشريعة، أن تطبق حكم اللّٰه في الأرض ليس بما تريده أنت وتفهم، نحن قلنا في الجلسة الماضية أن ثقيف اشترطت على النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أنها لا تزكي، شرط في عقد الإسلام واشترطت أن لا تهدم مناة هي بنفسها، وقَبِل النبي صلى اللّٰه عليه وسلم منها، هذا على أَمر واجب، ما بالك بهؤلاء الضعفاء الذين في السوق الذين عندهم من المعاصي التي هي عندنا نعتبرها من المعاصي، أما هي عنده أن حلق اللحية سنة، حلق اللحية عنده ليس بحرام، وكشف الوجه ليس بحرام، وإسبال الإزار ليس بحرام، والصورة ليس بحرام، والأغاني ليست بحرام، هذا عند الناس ولهم مفتون ومشايخ يفتون بهذا، فعندهم هذه الأشياء وليست في عقد الإسلام، بخلاف على ثقيف أن لا تزكي وأن لا تهدهم مناة وقبل النبي صلى اللّٰه عليه وسلم منهم، وعمر رضي اللّٰه عنه مع نصارى تغلب، ونصارى تغلب قوم من العرب، اشترطوا وقالوا: ما نعطي جزية، نحن قوم عرب ما نعطي جزية، نعطيكم زكاة مثل بقية العرب، قال عمر: سموه أنتم زكاة ونحن نسميه جزية، وانتهى الخلاف، المسألة بسيطة، كعبة اللّٰه سبحانه وتعالى بيت التوحيد، أراد النبي صلى اللّٰه عليه وسلم أن يبنيها على قواعد إبراهيم، الواجب أن يعيد البيت كما هو على قواعد نبي اللّٰه إبراهيم الذي أسس التوحيد، الذي أسس الملة، فالواجب أن يبني البيت على ما كان عليه، لكن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم عنده اعتبار آخر، قال الناس حديث عهد بجاهلية، ليسوا فاهمين، أنت أزلت لهم القوانين الوضعية وقد رسخت في الناس أمور كثيرة جداً من المعاصي والفسوق والبدع، أشياء كثيرة جداً ، أنت أزلت منهم هذا الكفر يجب عليك أن تتأنى مع الناس وتعلمهم الدين لا أن تقفز على أمور بسيطة جدا من الشريعة وتفعلها وتترك الواجبات، فالذي يأمر الناس بعدم حلق اللحية أوعدم شرب الدخان أوالإسبال ولم يأمرهم بالصلاة هذا جاهلٍ وإلا مقصر، عنده فهم خاطئ للشريعة، أولاً تأمرهم بالواجب، تأمرهم بالقتال لدفع العدو الصائل، تأمرهم بالتوحيد العظيم الذي هو حق اللّٰه على العبيد، كثير من الناس عندهم ديمقراطية وعندهم شيوعية وعندهم اشتراكية وعندهم أشياء كثيرة جداً من المنكرات العظيمة التي هي في التوحيد، فيجب عليك أن تأتي للشريعة من بابها، أنت جاهل قل يا أخي أنا جاهل، أنا سأسأل العلماء، لكن أنك تكون حاكم على شريعة اللّٰه سبحانه وتعالى هذا ليس من تحكيم الشريعة، وهذا من تحكيم الشريعة، وبعدين لما تأتي يسألونك تقول: واللّٰه أنا ما أفهم، إذن خليك جاهل واسأل العلماء، لماذا يا أخي تؤصل وتفتي وتعلم الناس في فتاوى يتورع عنها كبار الأئمة وبعد ذلك تقول: أنا جاهل، تعلم شريعة اللّٰه ادرس شريعة اللّٰه وليس أن مسكت بالسلاحِ وحفظت حديثاً من الأحاديث أو سمعت رجلاً يقول لك كلاماً فصرت مثل البغبغاء تردد ما يقول لك، اتق اللّٰه في نفسك عد إلى اللّٰه، تعلم الشريعة، اسأل العلماء، ما كلفك اللّٰه سبحانه وتعالى أن تفتي وتجرم وتحرم وتقتل وتفعل على أساس أخذت معك سلاحاً وأنك فتحت المكلا يعني أصبحت مُمكّن، فنحن نقول لسنا في التمكين الكامل، نعم نحن نريد الناس أن يكونوا مثل أبي بكر وعمر ولكن هذا مستحيل، لكن ما نريده ليس ما هو واقع، نحن نريد ولكن الواقع غير، الصحابة فيهم أبو بكر رضي اللّٰه عنه وفيهم الصحابي الذي بال في المسجد وفيهم وفيهم، الصحابة رضي اللّٰه عنهم متفاوتون، منهم السابق بالخيرات ومنهم المقتصد ومنهم المسرف على نفسه وهم صحابة، علي رضي اللّٰه عنه رابع الخلفاء الراشدين ترك قتلة عثمان، فهل نقول: علي لم يطبق الشريعة؟! إذن علي مبتدع فاسق ضال، أليس علي خليفة راشد، لكن علي رضي اللّٰه عنه ما استطاع أن ينفذ حكم اللّٰه في قتلة عثمان، ما استطاع، يعني إذا في شيء ما تستطيعه فلا يعني هذا إذا تركته أنك تركت تحكيم الشريعة، لا، أو أنك لم تطبق الشريعة، فيقال: دخلتم المكلا ولم تطبقوا حكم اللّٰه، يا أخي الفتاوى اتركها لغيرك،



اتركها لعلماء جزاك الله خيرا، نحن لم نأت بك لأن تكون حاكماً على شريعة الله، ولكن أن تكون منفذ لأحكام الله سبحانه تعالى، اسأل العلماء وهم سيجيبونك، فأنا أقصد أيها الإخوة أن هناك خللاً كبيراً جدا، في بعض الناس كما ذكرنا يظن أن الناس فقط يجب عليها أن تنفذ أوامره فقط، وجدت هذه الأمة المسلمة لتنفذ أوامره فقط، أما حقوقهم عليك ما في، لماذا؟! قال: ما أستطيع.

الحدود الشرعية التي فيها نص محكم في الشريعة قطع اليد، جلد، رجم، نتركها في وقت الحرب أو نرجئها في وقت الحرب وهي حدود واضحة، بالله عليك وسعنا في شريعة الله سبحانه تعالى أن نترك الحدود وما وسعنا أن نترك وجه المرأة المسلمة هذه، أو نرى منكرا في الشارع بسيطا نتركه ووسعنا أن نترك النص المحكم وما وسعنا هنا، نحن لا نقول أن نترك الناس يعصوا الله سبحانه وتعالى، أعوذ بالله!! لكن في الناس منكرات متأصلة موجودة، قد ربما عندهم لها دليل، يقول له العلماء: إنها جائزة، فأنت تأتي تحرم كل شيء، فمثلاً هذه الأمور أيها الإخوة يجب أن يفهم الإخوة، ونجلس مع الشباب نوعيهم بمثل هذه الأحكام أيضاً، نحن يجب علينا أن نجتهد في تنفيذ أحكام الله فنحن نبلغ الحجة البالغة للناس، نجتهد في تبليغ الناس الأوامر الواجبة شرعاً، فروض الأعيان ثم ننهاهم عن الشرك والمعاصي والمنكرات الكبيرة المجمع عليها، بالملصقات، بالرسائل، بكل وسيلة دعوية أن ننفذ هذه ونحتاج إلى جهد هذا لا شك فيه، أننا نحتاج إلى جهد ويجب عليك ذلك، وفرق بين أنك تتكاسل وتترك، وتقصر، هذا شيء آخر غير أنك تحاول وتجتهد، فأنت إذا تركت هذه الأمور الواجبة شرعا عليك من أمر الناس بالصلوات المفروضة والدعوة إليها والاجتهاد فيها وكذلك في الزكوات وكذلك في دفع العدو الصائل، والنهي عن الشرك وعن البدع، في حضرموت عندنا قباب كثيرة يحدث عندها من البدع والشرك ما الله به عليم، بعضها شرك وبعضها بدع، مثل: الاستغاثة بالميت، دعاء الميت، هذا شرك، الطواف بالقبر، الدعاء عند القبر، التبرك بالقبر، من البدع، كل شيء وضعه الله سبحانه وتعالى في موضعه، فيجب علينا أن نجتهد، القبر هو ليس صنم لا نفهم عن القبر أنه هبل، هذا فهم غير صحيح أن القبر هبل، حتى لو كان الناس يشركون ويدعونه من دون الله هو غير ذاك، فالصنم بكل الوجوه يعتبر مرفوضاً عند المسلمين، لكن القبر الزيارة جائزة لك، وفي بعض الناس أدخلوا بعض البدع عليها، كالدعاء عند قبر الرجل الصالح والتبرك بقبر الرجل الصالح، يعني في شيء غير الشرك، فلا يُجعل الصنم مثل القبر بحال من الأحوال، أيضا هدم الصنم أو هدم الشرك، هدم القبة، هدم القباب واجب متى ما استطعت وتمكنت يجب عليك أن تزيلها، لكنها هي إزالة ما بُني على القبر، فلا يعني أنها إزالة هبل ومناة والعزى، لا لا هذه تختلف، تختلف تماماً، هو واجب "وقبراً مشرفاً إلا سويته" كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فنقصد أن عليك واجبات ولك حقوق، والتمكين له وقته، النبي صلى الله عليه وسلم قال: "هذا أحمق مطاع" طيب على هذا نقول يا رسول الله إذا كان هذا أحمق مطاع اعزله، لماذا تتركه سيد قطفان؟ سيد قطفان أحمق مطاع ويدخل مكة فاتحاً، وهذا منافق عنده في المدينة لماذا يتركه، هذا المنافق موجود يبلغ عليك يا رسول الله يوشي بك، يعرف أمورك، يبلغ الكفار بما معك، تركه النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر يوم صلى عليه وأعطاه ثوبه صلى الله عليه وسلم يكفن به، وهو منافق، إزالة هذا المنافق أولى أو إزالة الصورة التي في ... أيهما أوجب؟! لابد أيها الإخوة أن نعلم أن الشريعة جاءت توافق العقل وليس تضاد العقل، ولم تأت الشريعة لتلبي لك ما في رغبات نفسك، لا لا، الشريعة سمحة الشريعة كما أنزلها الله، كما أرادها النبي صلى الله عليه وسلم، كما نفذها الصحابة الكرام رضي الله عنهم لا كما تريد أنت وكما ترجو أنت وتحلم أنت، لا لا، هذه الأمور والله مهمه وعظيمة فلا تفسدها برأيك، اسأل العلماء، ارجع إلى أهل العلم، فالله أمرك في القرآن أن ترجع إليهم، "فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" وقال الله سبحانه و تعالى: "لعلمه الذين يستنبطونه منهم" ترجع إلى الذين يفقهون ويفهمون لا تنفذ ما طلع في رأسك، أو في كل شيء تبدع الناس وتفسقهم على أمر ليس بفسق، ولكن بما فهمت أنت، بعضهم يكفر يخرجك من الإسلام بسبب فهمه القاصر، بسبب أنه ما فهم شريعة الله سبحانه وتعالى أخرج الناس، ضاق عقله فأخرج الناس، وما أحد طلب منه ذلك، اذهب اسأل العلماء اسأل أهل الذكر، وستفهم الواقع، ولكنك جعلت نفسك قاضياً ومفتياً وحاكماً حتى على الشريعة، وأنت الذي في يدك الشريعة تتصرف بها كيفما تريد وكيفما تشاء، وإذا لم يسمع الناس منك وأنت بهذا الشكل فهم الفسقة المبتدعة الكفار ونعوذ بالله!! هذا تحجير للدين وقصور في الفهم، وأنت أكبر مبتدع، أنت من البدعة التي يجب إزالتها، فهذا منكر عظيم نسأل الله العافية! فنقصد أيها الإخوة أن الدين يؤخذ بالتلقي، يؤخذ بالقدوة، أيضاً يؤخذ بسؤال العلماء الربانيين الصادقين، هذا كله من الدين، نعم إذا العلماء قصروا في واجبهم في مسألة ما.. لا يعني هذا أنهم جهلة هؤلاء العلماء، فلا نأخذ منهم العلم، إذن ما دام كذلك أن كل واحدٍ ابتدع أو كل واحد فعل في الشريعة فعلاً يخالفها ويضادها أننا نتركه لتركنا كثيراً من العلماء، لتركنا ابن حجر والنووي وابن حزم، ما في أحد من العلماء إلا وله زلة، وإلا على هذا نترك العلماء ويصبح الأمر أنف ونبقى نحن، نترك هذه الأجيال كلها ونبدأ من جديد، هذا جهل، فكل واحد له خطأ وكل واحد له بدعة وكل واحد فيه معصية، ما يسلم أحد وكلنا ذلك الرجل، فلا يوجد بيننا لا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي، يعني الحمد لله كل واحد نسأل الله أن يستر عليه.. ستر الله حالنا وجمل أمرنا، فهل نأخذ الناس بما عليه أبو بكر وعمر ونحن أمرنا وحالنا الله المستعان!! يعني لازم يقولون كذا أما أنت عادي، الشريعة جاءت لهم والأوامر جاءت عليهم فقط، أما أنت فكما عند الصوفية قد بلغت المنزلة ووصلت إلى الإخلاص!!

فمثل هذه الأمور يجب أن نستوعبها، أن تكون عندنا واضحة مستفيضة، تطبيق الشريعة ليس تحجير الشريعة، معنى تطبيق الشريعة ليس تحجيرها فيما تتصور أنت، والصورة التي تريدها أنت، التمكين لا كما تريده أنت، اعط الناس حقوقهم، الناس تطالبك بحقوق، هل يموتون من الجوع، من العطش؟! العدو يهجم عليهم وكذا.. وأنت تقول: لا يجب عليا، لا يجب عليا غير أن أجلدكم وأنفذ فيكم الذي لي أما الذي عليا لا، ليس ذلك تطبيق للشريعة، ولا تطبيق التمكين، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا وأن يوفقنا وإياكم لتطبيق حكم الله في الأرض وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إعادة النظر في كتابة التاريخ الإسلامي

د. هاني السباعي
مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية لندن - بريطانيا

بسم الله الرحمن الرحيم
كنّا نود أن يكتب التّاريخ الإسلاميّ بنفس دقّة المنهج الذي دُوّنت به كتب الأحاديث.. ولكن تدوين التّاريخ لم يحظ بهذه العناية..

وقد يرجع ذلك إلى عدّة عوامل منها: أنّ الكثير من كتب التّاريخ خضعت لهوى الحكّام، إمّا رغبة في نوال ما عندهم، أو رهبة من سطوة الدّولة أو لميل المؤرّخ لتوجّهات الدّولة.. حتّى إنّ الكثير من الوثائق والمُكاتبات الهامّة قد تمّ طمسها أو إخفاؤها بسبب تدخّل بعض الحكّام.. وقد تنبّه الإمام الحافظ الذّهبي لهذه الحقيقة التّاريخيّة حيث يقول في ترجمته لعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير وأنّه ليس بحجّة: «ولعلّ الحفّاظ ربّما سكتوا عليه مُداراة للدّولة» ١(الذهبي: ميزان الاعتدال ج٢ ص٦٢٠ ..نقلاً عن العواصم لابن الوزير ج٨ ص٤٠،٤١).. وهي كلمة تعضد وجهة نظرنا هذه، كما أنّنا نرى أنّ ابن الأثير صاحب <الكامل في التاريخ> كان متحيّزا للأسرة الزّنكيّة الذّاهبة على حساب صلاح الدّين الأيّوبي.. وممّن تأثّر بهذا الدّكتور حسين مؤنس في كتابيه (نور الدّين زنكي) و(صور من البطولات العربيّة والأجنبيّة).. أو لأنّ التّاريخ كان يدوّن في فترة حكمهم.. ممّا جعل بعض علماء التّاريخ يغضّ الطّرف عن أحداث هامة للدّولة المنصرمة بُغية تحسين فترة حكم هذه الدّولة.. وتشويه خصومها الذّين قاموا على أنقاضهم لكن حملة التّشويه بدأت فجّة قويّة في دولة بني بُويه.. هذه الدّولة الشّيعيّة الخبيثة التّي أفسدت التّاريخ الإسلاميّ إلى وقتنا الحاضر. وقد استمرّت حملة التّشويه إلى أن كانت اليد الطّولى للمستشرقين منذ قرنين في تشويه وتقبيح التّاريخ بل و تعمّدهم إبراز الحركات الهدّامة كالزّنج والقرامطة،ودولة بني بُويه... الخ.

ولمّا كنّا نمسّ هذه القضية مسّا خفيفا فإنّنا سنوضّح الصّورة في النّقاط الموجزة التّالية:

أولاً: الدّولة الأمويّة الأولى والثّانية

لقد تعرّضت الدّولة الأمويّة لحملة تشويه من بعض الإسلاميّين قبل المستشرقين.. ولم تنصف هذه الدّولة رغم أنّها الدّولة الأنموذج في وحدة الأمّة في تاريخ المسلمين بعد عصر الخلافة الرّاشدة، وهي حالة لم تتكرّر في حقبة من حقب التّاريخ بعد ذلك.. بل العكس تماماً.. إذ انحسر دور الخلافة شيئاً فشيئاً.. حتّى دبّ التّمزّق والتّشرذم في صفوف المسلمين فصاروا دويلات متناحرة.. وسبب عدم الإنصاف أن كتابة التّاريخ بدأت في عصر الخصوم فقد ظهر أول كتاب في تاريخ المسلمين العام لأبي حنيفة أحمد بن داود الدّينوري (ت ٢٨٢ هـ) <الأخبار الطوال> ويعتبر هذا الكتاب أقدم المصادر التّاريخيّة وهو كتاب موجز في تاريخ الإسلام حتّى أوائل الخلافة العبّاسية، لذلك هو أقرب المراجع التّي تكلّمت عن الخلافة الأمويّة، ورغم أهميّته فإنّه قد خلا من الوثائق والرّسائل التّي كانت ترسل من وإلى القوّاد وملوك الفرنجة وغيرهم.. ثمّ كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ).. ثمّ ألف أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري (ت ٣١٠ هـ) كتابه <تاريخ الأمم والملوك> الذي يعتبر أغزر المصادر التّاريخيّة مادّة ويبدأ من القول في الزمان وخلق آدم وسائر الأنبياء ثم نسب النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وهجرته وغزواته وينتهي عند حوادث سنة ٣٠٢ هـ. ثم جاء عريب بن سعيد القرطبي فوصل تاريخ الطبري إلى سنة ٣٢٠هـ.

هكذا فإننا نلاحظ أنّ أهمّ وأقدم الكتب التّاريخيّة بل وحركة تأليف كتب السّيرة والتّاريخ قد دوّنت كلّها في أواخر الدّولة الأمويّة وعهد العبّاسيّين على مدار خمسة قرون. ومن ثم لا توجد مصادر مستقلّة كتبت في هذه الحقبة عن تاريخ الدولة الأمويّة، وعالجتها بإنصاف؛ اللهمّ إلا كتاب أنساب الأشراف للبلاذري..

(والحق – إن العصر الأموي عصر مظلوم – على أهميّته – تحامل عليه المؤرّخون القدامى، ولم يدرسه المؤرخون المعاصرون دراسة موضوعيّة تبرز أهميّته في الحضارة الإسلاميّة. فَتَعَصُّبُ العبّاسيين ضدهم (..) وكذلك ارتكب الأمويّون ولاسيما المتأخريّن منهم أخطاء شنيعة أدت لا إلى ذهاب دّولتهم فحسب بل إلى تشويه سمعتهم وتصويرهم بغير صورتهم الحقيقيّة) ٢(محمد ماهر حمادة (د): دراسة وثقيه للتاريخ الإسلامي ومصادره – مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٤٠٨هـ ص٢٠).

ثانياً: الدولة الزبيرية (٦٣هـ إلى ٧٣هـ)

للأسف الشّديد أغفل المؤرّخون القدامى حقبة تاريخيّة هامّة وهي فترة حكم الدّولة الزّبيريّة؛ فتدوين الخلافة الزّبيريّة يذكر ضمن الدّولة الأمويّة مع الحركات الخارجة عن الدّولة مثل الخوارج!! رغم أن عبد الله بن الزّبير رضي الله عنه كان الخليفة الشّرعيّ المعترف به في مصر والحجاز واليمن والعراقين وخراسان وأجزاء من الشّام، وقد بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية؛ يقول الحافظ السيوطي مؤيّداً لرأي الحافظ الذّهبي: (ولم يبق خارجاً عنه إلا الشّام ومصر فإنّه بُويع بهما معاوية بن يزيد فلم تطل مدّته، فلما مات أطاع أهلهما ابن الزّبير وبايعوه، ثمّ خرج مروان بن الحكم فغلب على الشّام ثمّ مصر، واستمرّ إلى أن مات سنة خمس وستّين، وقد عهد إلى ابنه عبد الملك، والأصحّ ما قاله

الذّهبي أن مروان لا يُعَدّ في أمراء المؤمنين، بل هو خارج على ابن الزّبير، ولا عهده إلى ابنه بصحيح، وإنّما صحّت خلافة عبد الملك من حين قُتِل ابن الزّبير، وأمّا ابن الزّبير فإنه استمرّ بمكّة خليفة إلى أن تغلّب عبد الملك لقتاله الحجّاج (..) وخذَلَ ابنَ الزّبير أصحابُه، وتسلّلوا إلى الحجّاج فظفر به وقتله وصلبه وذلك (..) سنة ثلاث وسبعين) ٣(السيوطي: تاريخ الخلفاء - دار الكتب العلمية - بيروت - ط أولى ١٤٠٨هـ ص١٦٩).

ورغم هذا الجلاء لشرعيّة خلافة ابن الزّبير رضي الله عنه إلا أنّ كتب التاريخ قسّمت التّاريخ الإسلاميّ إلى: الخلافة الأمويّة من ٤١هـ إلى ١٣٢هـ، والخلافة العبّاسيّة ١٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ.

وهكذا أغفل الدّارسون للتّاريخ الدّولة الزّبيريّة فلا تجدها إلاّ ضمن الفرق التّي خرجت على الأمويّين رغم أن الحقيقة التّاريخيّة تجافي ذلك.. وبناء على ما سبق كان الأولى أن يكون التّقسيم كالتّالي:

الخلافة الأموية الأولى من ٤١ هـ إلى ٦٣ هـ.

ثمّ الخلافة الزّبيريّة من ٦٣ هـ إلى ٧٣ هـ.

ثمّ الخلافة الأمويّة الثّانية ٧٣ هـ إلى ١٣٢ هـ.

ثمّ الخلافة العبّاسيّة (الأولى والثانية) ١٣٢ هـ إلى ٦٥٦ هـ.

هكذا نكون قد أنصفنا هذه الخلافة المنسيّة بين سطور التّاريخ.. إذ كان لزاماً علينا أن نعيد لهذه الخلافة الزّبيريّة اعتبارها وتكون في الصدارة التّاريخيّة بدلا من هذا النّسيان.

دولة بني بُويه: (٣٢٠ هـ إلى ٤٧٧ هـ):

هذه الدّولة الخبيثة تحتاج إلى إعادة تقويم لما جرّته من ويلات على تاريخ المسلمين، وقد تولّت هذه الدّولة كبر حملة تشويه الصّدر الأوّل من الإسلام.. فلأول مرّة تظهر الكتابات الشّعوبيّة التّي تطعن على جنس العرب بل وتُشكّك في الإسلام، وتُعظّم الفرس. أمّا عن نشأة هذه الدّولة المنحرفة: «وظهر بنو بُويه في عالم التّاريخ الإسلاميّ في أوائل القرن الرّابع الهجريّ من خلال ذلك الغموض الذي اكتنف تاريخهم قبل ذلك (..) وإن نسب هذه الأسرة مسألة يحوطها الشكّ، الملوك والأمراء الذّين تظهر عظمتهم مرة واحدة» ٤ (حسن إبراهيم (د): تاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - دار الجيل بيروت - ص٤٣).. لذلك لا غرو أن نجد تاريخ الإسلام مشوّهاً إلى بداية عهد بني بُوية ٣٢٠ هـ.. وسبب ذلك أنّ هذه الدّولة البُويهيّة كانت مكروهة لدى عامة المسلمين وخاصّتهم.. وكان النّاس يحتجّون عليهم بسيرة السّلف الصالح، وضاق بنو بُوية ذرعاً من هذا الاحتجاج.. فظهر شعراء وكتّاب شعوبيّون حاقدون على جنس العرب، بل وعلى أهل الإسلام وذلك بإيعاز من السلّطة الحاكمة لأنّ الخليفة العبّاسيّ لم يكن له إلا الاسم فقط؛ فقد ذكر ابن خلدون في تاريخه حالة الضّنك والخراب الذي عمّ المسلمين في عهد بني بُويه.. فليراجع (تاريخ بن خلدون الجزء الرّابع).. «إنّ آل بُويه قد اشتروا ضمائر أهل الطّمع، والانتفاع الشّخصيّ، من ضعفاء النّفوس، فراحوا يكيلون لهم المديح جزافاً حتى جاوزوا المقدار. هذا أبو هلال الصّابي، يضع كتاب <التّاجي> وهو سجين، وقد مرّ به بعض أصحابه فسأله فقال: ((أباطيل أنمّقها، وأكاذيب أُلفّقها في تاريخ آل بُويه» ٥ (وليد الأعظمي: السيف اليماني في نحر الأصفهاني - دار الوفاء - مصر ص٦٥) حتى علماء النّحو تقرّبوا إليهم مثل أبو عليّ الفارسيّ عالم اللّغة والنّحو «ففي سنة ٣٤١ هـ جاء إلى حلب، إلى بلاط سيف الدّولة استدعاه إلى شيراز ليؤدّب أبناء أخيه خُسْروَه (كسرى) فنال حظوة عند عضد الدّولة وألّف له الإيضاح والتّكملة» ٦(عمر فروخ (د): تاريخ الأدب العربي - ج٢ - دار العلم للملايين - ص٥٣٧).

وهذا أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) يؤلف كتابه الضّخم <الأغاني> للوزير أبي الحسن محمّد بن الحسن المهلبي.. ورغم أنّه كتاب أدب وشعر وليس كتاب تاريخ بالمعنى الاصطلاحيّ.. إلاّ أنّ هذا الكتاب كان تكأة المستشرقين والعلمانيّين وضعاف النّفوس في النّيل من تاريخ الإسلام وأهله.. وصار عمدة


لجامع الأموي - مسجد بني أمية ٨٦ هـ

في تقييم التّاريخ الإسلاميّ.. وجلّ حجّتهم البالغة هذه القصص والحكايات التي ذكرها الأصفهاني عن المغنّيين وأهل الطّرب والمجون، حيث صار تاريخ السّلف الصالح إلى سنة ٢٨٩ هـ عبارة عن مجموعة من المتآمرين سفاكي الدماء.. ومجموعة من الحمقى همّهم القصف واللّهو.. هذا هو تاريخ الإسلام الذي قدّمه الأصفهاني للتاريخ لينال حُظوة آل بُويه.. ورغم أنّ أعلام المسلمين وأهل الحديث الموثوق في أمانتهم العلميّة قد فضحوا هذا الكتاب وحذّروا منه.. إلاّ أنّ هناك إصراراً عجيباً من قبل الدّارسين في هذا الزّمن من علمانيّين ومن على أشكالهم على الاعتماد عليه في كثير من تحليلاتهم المهترئة..

فهذا الحفظ أبو الفرج بن الجوزي يقول عن الأصفهاني: «وكان يتشيّع ومثله لا يوثق بروايته، فإنّه يصرّح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، وتُهّون شرب الخمر وربّما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمّل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر» ٧(ابن الجوزي: المنتظم ج٦ ص٤٠،٤١) وليس هذا رأي ابن الجوزي فقط بل جمهرة علماء الأمّة كالخطيب البغدادي وابن كثير وابن تيمية وغيرهم.. «وعلى كل حال فإنّ كتاب الأغاني كُتب في عهد آل بُويه، وتناول الغناء وما يتعلّق به مع أخبار شائنة منذ الجاهليّة إلى عهد الخليفة المعتضد بالله المتوفّى سنة ٢٨٩ هجرية، وسكت عمّا بعد ذلك فهل انقطع الغناء؟ أم أنّه أراد أن يسكت قبل مجيء العهد البُويهي، لئلا يضطر إلى ذكر أشياء قبيحة لا يحسن ذكرها؟ لذلك نال الكتاب رضا آل بُويه، واتّفق مع رغبتهم وهواهم في تشويه تاريخنا، والدسّ والافتراء والكذاب على آل البيت النّبوي الشّريف، وعلى الأمويّين، وعلى أعلام أمّتنا ولذلك كان عضد الدّولة البُويهي لا يفارق كتاب الأغاني» ٨(السيف اليماني ص٧٠).

وبعد.. إنّ كتابة التّاريخ الإسلاميّ تعرضت لتشويه متعمد من قبل السلطة وكان الإخباريّون والشّعراء أدوات السلطة في حملة التّشويه.

الدّولة المملوكيّة: (٦٤٨ هـ إلى ٩٢٣ هـ)

هـذه الدّولـة قـد تعرّضـت لحملـة تشـويه لـكلّ من هـبّ ودبّ في كتابة التّاريـخ، وصـارت أنمـوذج الانحطـاط الحضـاريّ والأدبـيّ واللّغـويّ حتّـى وصمـت بـكلّ الموبقـات.. فـلا تجـد نقيصـة إلاّ في العهد المملوكـيّ.. على سبيل المثال:- يقول شـاعر علمانـيّ (أحمـد عبـد المعطـي حجـازي) فـي مقـال لـه فـي جريـدة الأهـرام المصريّـة بتاريـخ ٢٦/٦/١٩٩٦: (وكـذلـك فـي عصـور الانحطـاط التي شهدها الأدب العربيّ في العصـر المملوكـيّ؛ ففـي هـذا العصـر الـذّي تراجـع فيـه الشـعر وتدهـورت الكتابـة...).

مع أن هذا العصر الإسـلاميّ شـهد أعظم المعارك وأشـدّها علـى الأمـم الكـافـرة.. وفيـه انتهـت أسـطورة التّتـار ذلـك الجيـش المغولـيّ الـذي لا يقهر وكـانت مقبرتـه في عيـن جالـوت.. وكـانت نهايـة الصّليبيّيـن علـى يـد المماليـك أيضـاً..

لقـد كـانـت نهايـة الغطرسـة والتّهـاون بهيبـة المسـلمين علـى يـد سـيف الدّيـن قطـز، وبيبـرس البندقـداريّ (ت ٦٧٦ هـ) والأشـرف خليـل قـلاوون (ت ٦٩٣ هـ) هـؤلاء السـلاطين المماليـك هـم الذيـن دوّخـوا الأمـم الكـافـرة واسـتعادوا هيبـة وعظمـة الإسـلام.. فلولا أنّ اللّه رحم الأمـة بهـؤلاء المماليـك لدخـل التتـار مصـر..

وأوروبـا نفسـها مدينـة لهـؤلاء المماليـك.. فلـولا عيـن جالـوت لزحـف التّتـار علـى العالـم.. فهـؤلاء المماليك هـم الذيـن أوقفـوا ذلـك المـارر المدمّـر الـذي كـاد أن يبيـد حضـارة الإسـلام بـل والعالـم أجمـع.. فلمـاذا الهجـوم التشـويه؟..

ممـا لا شـكّ فيـه أنّنـا نكـون مخطئيـن إذا تصـوّرنـا أنّ عصـر المماليـك كعصـر الصّحابـة أو الخلافـة الرّاشـدة أو حتـى العصـور الإسـلامية الأولـى النقيـة.. ولكـن يجـب أن ننظـر إلـى تقويـم هـذا الدّولـة مـن خـلال الظّـرف التّاريخـيّ الـذي وجـدت فيـه.. فحالـة الفوضـى وتوالـي الهزائـم علـى المسـلمين.. أفقدتهـم الثّقـة بأنفسـهم وكـادت أن تفقدهـم الثّقـة فـي دينهـم.. فيكفـي هـؤلاء المماليـك فخـراً أنّهـم هـم الذيـن أعـاد اللّه علـى أيديهـم الثّقـة فـي نفـوس المسـلمين..

هـذا مـن النّاحيـة العسـكريّة. أمّـا علـى الجانـب الأدبـيّ والتّاريخـيّ واللّغـويّ فعصـر المماليـك هـو عصـر الموسـوعات التّاريخيّـة الكبـرى.. عصـر المماليـك هـو الـذي حفـظ لنـا تاريـخ الإسـلام الـذي كـاد أن يندثـر فـي الحـروب الصليبيـة والهجـوم المغولـيّ المدمّـر.. وهـذه عينـة من علمـاء ذلـك العصـر.. ابـن منظـور، القلقشـندي،الفيروز آبـادي، المقريـزي، خليـل أيبـك الصفـدي، ابـن خلدون، ابـن تغري بـردي، ابـن تيميـة، ابـن جماعـة، ابـن شـاكـر الكتبـي، ابـن شـاهين الظاهـري، ابـن دقمـاق، ابـن إياس،ابـن بنـت الأعـز، البقاعـي، ابـن الجـزري، الداودي،ابـن بطوطـة، ابـن حبيـب، النعيمـي، ابـن الفـرات، ابـن الرفعـة، ابـن طولـون ، ابـن قاضـي شـهبة، قاسـم بـن قطلوبغـا، ابـن كثيـر، ابن العديـم، ابـن عبـد الظاهـر،ابـن الفـرات، النويـري، السّـبكـي وابنـه، الذّهبـي، ابـن القيـم، ابـن رجـب، ابـن حجـر العسـقلاني، بـدر الديـن العينـي، السـخاوي، السّـيوطي .. الـخ القائمـة طويلـة.. لـو أردنـا أن نفـرد لـكل عالـم منهـم ترجمـة لاحتجنـا إلـى عـدة مجلـدات.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

هـؤلاء هـم علمـاء الأمـة الذيـن نأخـذ عنهـم ونفتخـر بهـم.. بـل وتتشـرف أيّ أمّـة بأسـمائهـم.. وكتبهـم مـلأت الدّنيـا بعلومهـم الغزيـرة ومنهجهـم القويـم.. هـؤلاء العلمـاء كـانـوا فـي عصـر المماليـك تلـك الدّولـة المفتـرى عليهـا..

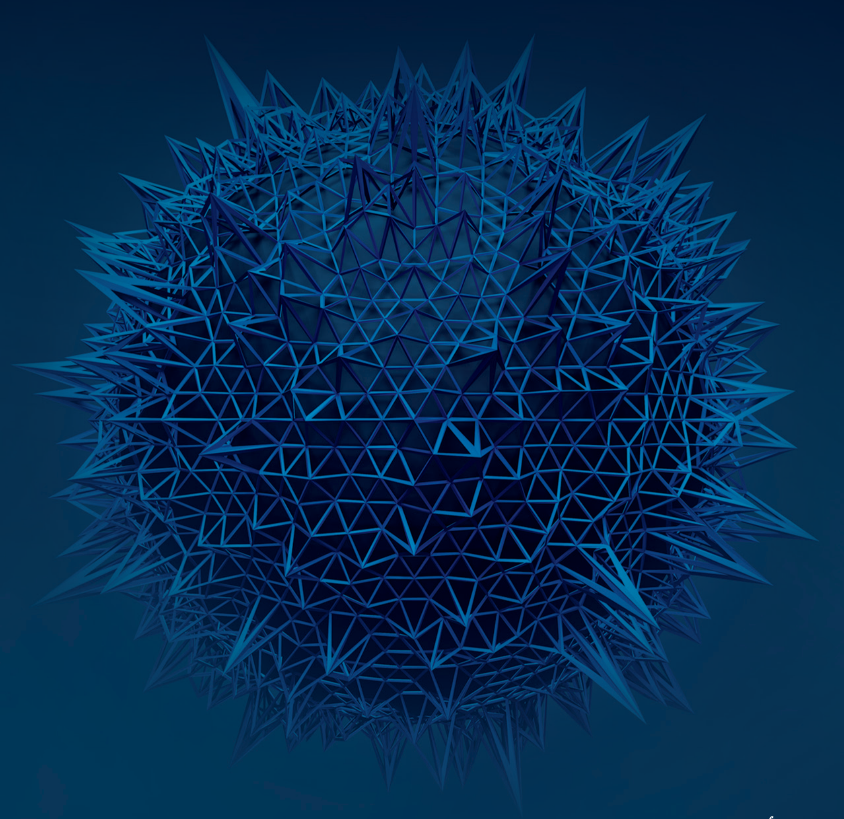
صفوة القول

بعـد هـذا التطـواف السـريع نقـول: بعيـداً عـن حكايـات الإخبارييّـن غيـر الموثوقـة وقصـص الوضّاعيـن وموتـوري النّفـوس؛ نسـتطيع أن نقـرأ التّاريـخ بعيـون جديـدة ونظـرات موضوعيّـة، ولكـن علينـا أن لا ننسـى أنّ تاريخنـا هـو تاريـخ بشـريّ؛ فهـو حركـة حيـاة تعـجّ بـكلّ مـا فـي الإنسـان مـن إرادات وشـهوات ورغبـات، ولكـن كـان علينـا أن ننظـر إلـى التّاريـخ بقـراءة العلـم لا بقـراءة الحكايـات ولا بنفـوس متربصـة حاقـدة وموتـورة.



جرثومة التحزب!

الشيخ أبو عبد الملك
(شرعي حركة احرار الشام الاسلامية)



آفة التحزب تنتج عن التقليد المذموم يرافقها هوى الميل النفسي وكلاهما ينافي التجرد لله بحسب درجة المخالفة المترتبة على ذلك.

من القصور محاربة التعصب المذهبي والسكوت عن التعصب الحزبي، فكلاهما يخرج من مشكاة واحدة والتفريق بينهما تفريق بين متماثلين.

من صور التحزب المذموم قبول الحق من المنتمين إلى الحزب ورده من غيره، والتبرير للموافقين، وإساءة الظن بالمخالفين.

من التحزب المذموم أن تقف مع الظالم من حزبك ضد المظلوم من حزب آخر.

لاتسكت عن أخطاء جماعتك وتمررها حفاظا على سمعتها وشعبيتها ثم تتصيد أخطاء الآخرين وتستميت في فضحهم وإسقاطهم

دخول الجماعة المجاهدة وحدها معارك مصيرية دون الاستعانة بإخوانها للاستئثار بسمعة النصر وإثباتا للوجود رغم المخاطر وذلك بسبب.

ينتج عنها التهوين من جرائم الغلاة وانحرافهم بسبب التقاطع الحزبي أو التقارب المنهجي في بعض المسائل. تمني حصول المصالح الدينية والدنيوية على أيدي حزبك فحسب وكراهة حصولها على يد غيرهم فضلا عن عدم إعانتهم وتمني فشلهم بسبب لاتفرح بمصائب الآخرين وهزيمتهم و لاتظهر الشماتة بهم لأنهم لم يسلكوا طريقة حزبك فلا تشابه المنافقين (لو أطاعونا ما قتلوا)

احذر من تقديم الحسابات الحزبية على المؤهلات المعتبرة في الاختيار للمناصب قالوا أنى يكون له الملك علينا.......

التحزب المذموم يقلب الراية الشرعية إلى راية جاهلية في حق من تحزب لها وهي إساءة لرابطة الاسلام التي ارتضاها الله للمؤمنين

أنكر النبي عليه الصلاة والسلام تداعي الناس وتحزبهم على مسمى المهاجرين والأنصار مع كونها أوصافا صحيحة استعملها الشارع.

عجباً لمن يتعصب لاصطلاحات حادثة مخترعة وضعت لبيان واقع أو إخبار عن حال أو نسبة إلى بلد !!

تقديم صغار طلبة العلم من الجماعة للفتيا والقضاء على مؤهلين مختصين عدول من جماعات أخرى لايكون إلا بسبب أن ينال شرف التمكين ... إلا من تجرد لله وحده وتحزب للإسلام دون ما سواه !







الفوائد المجرية

مجموع تغريدات فيها فوائد مجربة لعلاج بعض الأمراض، نسأل الله أن ينفع بها المجاهدين في سبيله.

كتبها الشيخ أبو الوليد حفظه الله
(aknafbmansari@)



قال خادم العلم أبو الوليد: هذه مجربات في العلاج، وكله مما من الله تعالى عليّ بتجربته، وثبت نفعها ولله الحمد.

سويق اللوز/ ملعقة كل ساعتين: علاج للبلغم وأمراض الصدر، وهو نافع عجيب بإذن الله. يغلى اللوز، وينزع قشره الرقيق، ثم يطحن ويطبخ.

بذور الأثل: لها رائحة الصندل، تنقع في ماء ليلة، وتطبخ كالشاي، وتشرب على الريق، تعالج التهابات الكبد والطحال، وتصحح الهضم.

ثمرة الأثل: إذا أخذت خضراء ودقت، ثم استاك بها تشد اللثة، وتذهب ألم الأسنان الحاصل من البرودة.

رماد ثمرة الأثل: يعالج القروح التي تصيب الجلد، ويبيض البشرة.

علاج (اللشمانيا): تؤخذ الطحالب المجتمعة فوق الماء الراكد وتجفف، ثم تذر عليها بعد وخزها بإبرة، تذهبها في أيام يسيرة بإذن الله.

اللبن الرائب (الزبادي) مع الثوم المدقوق: إذا أخذ على الريق، عالج الاستطلاق (الإسهال)، ويصوم إلى آخر النهار.

العسل مع الماء الفاتر على الريق: يعالج استطلاق البطن، (الإسهال)، ويتبعه بالصوم بقية اليوم، يفعله ثلاثة أيام.

للنشاط وطرد الفتور: كأس من الماء البارد مع ملعقتين من العسل يشرب على الريق صباحا، ويداوم عليه.

لقتل الديدان في البطن: المداومة على تناول قطعة من الثوم على الريق صباحا، قبل الطعام بساعة.

لعلاج الأمراض الجلدية عامة: تؤخذ أوراق من نباتات المنطقة التي أنت فيها، وتجعل في إناء وتطبخ جميعها، ثم يغسل الجلد من مائه صباحا ومساء.

لإمساك دم الجرح: يستخدم الكافور المسحوق.

لإنبات اللحم في الجرح الغائر: يطهر أولا، ثم يملأ بعسل خالص، ويربط، ويتعهد بملئه كلما نقص، وهو عجيب ولله الحمد.

لجبر الكسور: ينقع القمح ليلة، ثم يطبخ، ثم يطبخ مع الحليب على نار هادئة ساعة، ثم يضاف سمسم نحو ربع ساعة، ثم يضاف العسل.

مهدئ للأعصاب: تؤخذ تفاحة، ويحفر وسطها، ويجعل فيه عسل، وتترك ساعة، ثم تؤكل.

ولطلب إنجاب الذكور من الأولاد إغاظة لأعداء الإسلام: الجزء الأعلى من عرف ديك فتي أول ما يؤذن، تجعل في كبسولة، وتتناولها المرأة.

وطلباً للصالح من الولد إن شاء الله: يطبخ لحم ديك صغير جيدا، ثم يضاف إليه قدر كف من السمسم، ويطبخ نحو ربع ساعة، ويشرب مرقه.

لعلاج الزكام إن لم يكن معه سعال: يؤكل الليمون بقشوره مع الملح.

فإن كان مع الزكام سعال: فمسحوق الحبة السوداء مخلوطا بالعسل، وهو مجرب نافع عجيب.

لطرد الأملاح وتفتيت حصى الكلية بإذن الله: يغلى البقدونس، ويصفى ماؤه، ويشربه بعد صوم ليلة.

ولعلاج البلغم والسعال: يسلق البيض البلدي نصف سلق، ويتناول منه على الريق لثلاثة أيام.

لعلاج القروح والبثور في الجلد: يغلى ورق النيم، ويغسل به الموضع. (النيم): شجر مشهور في بلاد الهند وغيرها، ويوجد في البلاد الاستوائية.

لتقوية المناعة في الجسد: ينصح بالإكثار من شرب الماء، في الموضع الذي ينزل الإنسان فيه.



أصول العلاج ثلاثة : ١- أعط كل جسم ما تعود، ٢- قدم العلاج بالغذاء على الدواء، ٣- قدم العلاج بالمفرد على المركب.

لعلاج فقر الدم: أكل الكبد والطحال نيئين، أو يسلقا قليلا في ماء.

للتخلص من القمل: يخلط العسل مع قليل من الحناء وقليل من مسحوق الحبة السوداء، ويجعل على الرأس ليلة كاملة، ثم يغسل بماء دافئ.

لإيذاء الجان وطرده من المسحور: تطحن الحبة السوداء، وتشمم للمصاب، فلا صبر للجان عليها!.

لتخفيف الألم عن الجريح والمصاب: مغلي اليانسون، يضاف إليه ماء التفاح، والعسل، ويسقى منه كل ست ساعات.

خليط نافع وقت الحمل: يؤخذ جوز، ولوز، وبندق، وفستق، وتقلى في سمن بلدي، ثم يضاف إليها قدرها عسل، وقليل من الحبة السوداء.

لتدفئة الجسد وقت الشتاء: تذاب ألية الضأن، ويقطع لحم البقر الأحمر صغارا، ثم يطبخ فيها حتى يذهب ماءه، وهو مدر للبول كذلك.

ختامها: لحم البقر المطبوخ في ألية الضأن يمكن الاحتفاظ به لمدة طويلة خاصة في أواني الفخار، فهو نافع للمرابطين إن شاء الله.

والله الموفق.

لقاء العدد

مع أبي محمد الصادق

الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية



من سياسة المجلة استضافة في كل عدد من أعداد المجلة شرعي عام من شرعي الجماعات الجهادية في العالم الإسلامي، وطرح الأسئلة التي تهم المتابعين من المجاهدين في سبيل الله وشؤون الأمة وننبه هنا ما يرد في هذه الزاوية من المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي فريق التحرير ومركز دعاة الجهاد وانما يعبر عن رأي هذه الجماعة وشرعيها ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والهداية

وإلى اللقاء الآن مع أبي محمد الصادق:

لماذا لم يكن أبو الصادق في حركة أحرار الشام في البداية ولاسيما أنه كان من مؤسسيها؟

في الحقيقة لم أكن من المؤسسين الرسميين للحركة وإن كان قد من الله عليَّ بالمساهمة مع الإخوة منذ البدايات كما هو الحال مع جماعات أخرى عاملة على الأرض إذ أن بداية الثورة كانت تستلزم الوقوف مع الإخوة جميعا ولو تعددت جماعاتهم ونعلم أنها مرحلة وستنتهي باجتماعهم بإذن الله تعالى من خلال تجربتي في الحياة واطلاعي على واقع التنظيمات وجدت أن هنالك أمراضاً لأزمة لا تنفك عن واقع الجماعات فآثرت أن أبتعد عن تلك الأمراض ووجدت في نفسي إمكانية القيام بواجبي الشرعي بعيدا عن الانتساب الرسمي، بل عند التأمل وجدت أنه من الممكن القيام بدور إيجابي في خدمة الجماعات كلها من حيث حل مشاكلها والتسديد والمقاربة بينها ما أمكن وهذا ما كان يحصل بفضل الله تعالى.

لماذا أنتم في حركة أحرار الشام غلب على قادتها سجناء صيدنايا؟ حتى بدأنا نسمع من العوام حركة أحرار صيدنايا؟

لقد جمع النظام في سجن صيدنايا عددا كبيرا من النخب الفكرية والشرعية والسياسية ومن الطبيعي جدا أن يشارك في الثورة من عانى من ظلم النظام في سجونه لذا تجد ان سجناء صيدنايا من أوائل من شارك في الثورة وكان لهم السبق في تشكيلاتها وعلى رأسها حركة أحرار الشام الإسلامية فمن الطبيعي جداً أن يكون أغلب قادتها منهم كونهم من النخب والكوادر المتميزة في البلد وهم الذين أسسوا الحركة، طبعا كان هذا في بداية التأسيس وإلى مرحلة متقدمة، أما الآن اختلف الوضع فقيادة الحركة مزيج من سجناء صيدنايا وغيرهم.

ما سبب تنازع الفصائل فيما بينها ولاسيما أن معظم قادتها كانوا في سجن صيدنايا وهل انتقل خلاف الداخل بينكم إلى خارجه؟

بداية ينبغي أن يستقر في خلدنا أن الاختلاف في الرؤى والتصورات سنة بشرية جبلية طبيعية يقول تعالى:(ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم)

وهو ناشئ عن شبهة أو شهوة، وأهل العلم يقسمون الخلاف إلى نوعين:

النوع الأول: اختلاف التضاد وهو مذموم وهو كل ما أدى الى الافتراق.

النوع الثاني: اختلاف التنوع وهو محمود وهو ما حافظ على الاعتصام.

فالاختلاف ظاهرة طبيعية طالما أنها بقيت في دائرة الاعتصام ولم يصل لدرجة التنازع والافتراق فيه تتكشف مواطن الضعف والقوة والخطأ والصواب وعليه يكون الإصلاح والاستدراك وعندها تظهر المعادن النقية وبه يتحقق سنة الابتلاء والاختبار والتمحيص بل قد يعقب الاختلاف زيادة في روابط الاعتصام، بناء على ما سبق فالخلاف داخل السجن كالخلاف في خارجه وليس الأمر كما يصور أنه انتقال لخلاف كان في السجن إلى خارجه، وبالمقابل يمكن القول أن كثيرا من الخلافات ذابت في السجن نتيجة الحوارات والمناقشات واللقاءات المستمرة وحصل تفاهم وتقارب وتعارف بين كثير من الشخصيات، وعند التأمل في واقع الفصائل تجد أن هنالك اختلافا بين فصائل لم يكن لقيادتها سابقة في دخول سجن صيدنايا أو غيرها.

أما أسباب اختلاف الفصائل فكما ((ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى)) في بيان أصل الخلاف أن مرده الى شهوة أو شبهة ويتفرع عنهما أسباب كثيرة كاختلاف البناء الفكري والشرعي وهي التي أفرزت أزمة فكرية سلوكية يعاني منها التيار الاسلامي إلى الان ،الأزمة الفكرية المتمثلة في فهم الدين فهما صحيحا بشموله وكمال وسعته كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم والأزمة السلوكية المتمثلة في كيفية تطبيق الدين والتردد بين الواقعية والمثالية والتباين بين المأمول

والممكن والفرق بين واقع الاستضعاف والتمكين وعدم إدراك فقه المرحلة، يضاف إليها أيضا التأثير الخارجي و قصور في تصور آلية الحل ويتخلل كل ذلك أيضا أمراض القلوب.

لماذا لم يصدر حتى الآن بيان بشأن اغتيال قادة الحركة؟

صدر بيان أولي بشأن اغتيال القادة رغم أن التحقيقات لم تكتمل، وحقيقة إلى الآن لم نصل الى نتائج حاسمة وذلك لقلة الخيوط المتبقية، فالتفجير كان عظيما ولم يتبناه أي جهة والمعطيات التي تفيد التحقيق قليلة جدا، ولا يخفى أن توجيه التهمة يستلزم أدلة قطعية أو مقاربة للقطع وقد يتحفظ الإخوة عن ذكر بعض المعلومات حرصا على سلامة التحقيق.

ماذا يعني لكم استمرار مسلسل الاغتيالات في الحركة وكان آخرها أبو عبد الرحمن سلقين و--- تلبيسة، وهل تعتبر هذه الاغتيالات اختراق أمني للحركة؟

إن اعتماد الخوارج على الاغتيالات هو دليل ضعف عندهم، فالقوي يواجه ولا يكون الاغتيال أسلوبه المعتمد، ومن ضعفهم أنهم يتترسون بالنساء ويستخدمون الأسلحة الكيماوية كما هو ثابت في مارع ... ولا شك أن التدابير الأمنية في المقرات وشخصيات الحركة غير كافية وكثيرا ما يحصل تساهل في التفتيش والتدقيق حتى لا يكون هنالك تضييق على الناس وسينتهي مسلسل الاغتيالات ويعود الأمن والأمان لأنه لن يكون هنالك بقاء للخوارج في بلدنا بإذن الله تعالى

هل للحركة ارتباطات بأجندة خارجية ؟

أبدا ... نشأت الحركة في بداية الثورة في سوريا وهي ليست فرعا لأي مكون خارجي وليست لها امتداد خارجي ولا ارتباط لها بأي أجندات خارجية.

ما المعوقات التي تواجهكم على الصعيد العسكري والمدني والسياسي؟

يعتبر تعدد الفصائل واختلاف رؤاها وعدم اجتماعها كلمتها من أكبر المعوقات، وقد بذلنا في سبيل استدراك ذلك جهدا كبيرا بحول الله تعالى وما زلنا، أضف الى ذلك الحاجة إلى المال والسلاح والكوادر الفاعلة.

ماذا حققتم على الصعيد المدني لأهلنا في الداخل؟

على الرغم من محاولة النظام عرقلة أي تقدم على صعيد الخدمات للناس وذلك عن طريق القصف المتواصل والعنف مستهدفا المدنيين والعسكريين والدوائر والمؤسسات التي تخدم الناس إلا أننا وبالتعاون مع بقية الفصائل أنشأنا الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة والتي تتضمن إدارات مدنية خدمية ومحكمة لفض النزاعات وكررنا نفس التجربة في كل منطقة أكرمنا الله بتحريرها وكانت لهذه الهيئات دور بارز في تسيير شؤون المناطق المحررة.

وعلى صعيد إدارة مدينة إدلب التابعة لجيش الفتح والتي يرأس دورتها الأولى أحرار الشام استطعنا تفعيل الكثير من المؤسسات الخدمية وتحقيق مصالح للناس، فمثلا تم تشغيل مديرية المياه بحيث وصلت المياه إلى معظم أرجاء المدينة بسهولة، وكذلك تفعيل مديرية الكهرباء حيث تقوم هذه المديرية وفق خطة مدروسة بتأمين الكهرباء البديلة عن طريق المولدات للمواطنين بعد قطعها من قبل النظام بعد التحرير، وكذلك تفعيل مديرية الصحة والدفاع المدني والبلدية ومديرية المصالح العقارية وغيرها من المديريات المهمة ، وعلى صعيد التربية والتعليم فقد تم تفعيل مديرية التربية والتي تسعى لتشغيل كل مدارس ادلب وتم تفعيل جامعة إدلب باختصاصات متعددة وتعد هذه الخطوة النوعية الأولى في المناطق المحررة.

وعلى صعيد الإغاثة فقد تم تفعيل مديرية المنظمات ومكتب الإغاثة اللذان ينظمان عمل المنظمات الإغاثية بحيث تصل الإغاثة لجميع المحتاجين وتم تفعيل بعض

مخافر الشرطة الى جانب محكمة مركزية مهمتها الفصل في الخصومات بين الناس ولا زلنا نعمل بالتعاون مع باقي الإخوة من فصائل جيش الفتح على تقديم المزيد لرفع مستوى المعيشة رغم قساوة الظروف وصعوبتها.

ما هي النقلة النوعية التي حققتموها بوجودكم في جيش الفتح؟

جيش الفتح مكون من سبع فصائل بنسب مشاركة مختلفة فحركة أحرار الشام هي أكبر فصائل جيش الفتح من حيث عدد المقاتلين المشاركين في العمل، ومن حيث العتاد والسلاح، مما جعل الحركة تأخذ المحور الأكبر في عملية تحرير مدينة إدلب وكذلك فإن الحركة تعتبر من أكثر الفصائل التي قدمت كوادر كما ونوعا لإدارة المدينة إلى جانب اخوانهم في بقية الفصائل.

ما هي الخطة المقترحة لديكم لإدارة مدينة إدلب؟

نطمح أن نفعل كافة المديريات والمؤسسات المدنية في إدلب، ونحاول أن نشرك الكفاءات والخبرات من أهل المدينة ممن لم يثبت تورطه في دعم النظام، وفق معياري الكفاءة والأمانة، لكن هناك نقطة مهمة وهي أن تفعيل المؤسسات والمديريات يحتاج إلى دعم مادي ولوجستي كبيرين، وقلة الدعم هي أبرز العقبات أمام النقلات النوعية في تفعيل المؤسسات والمديريات.

على ماذا تعتمد الحركة في تمويلها على المشاريع الداخلية أم على المساعدات الخارجية؟

هنالك مشاريع داخلية تدار من قبل الإخوة في الحركة ونستقبل أيضا المساعدات من الداعمين لنا والمحبين للحركة .

ما هو رؤيتكم المستقبلية لتشكيل الدولة؟

إن واقع الاستضعاف الذي نحن فيه وتعدد الحروب التي تدار في بلدنا خلف أقنعة ومبررات زائفة والصيال المركب من الطغاة والغلاة يملي علينا أن نحشد جميع الطاقات في إدارة المعركة وأن نلتقي مع الجميع ضمن سقوف مشتركة يحفظ لنا كليات الدين ويضمن لنا عدم تجاوز قطعياته ويجب علينا أن ندرك أن معركتنا هي معركة الحفاظ على ثوابت الشريعة التي لا مناص عنها، وأي شكل من أشكال الدولة يضمن لنا عدم الخروج عن قطعيات الشريعة وكلياتها ويحقق مطالب الشعب هو شكل مقبول لنا وكل ما زاد عن ذلك الحد هو مرغوب محبوب نسعى له ما أمكن.

لكن ينبغي ألا نسبح في فضاء المأمول المثالي المتعذر ونفرط بالممكن الواقعي المقبول ... وفي المباح والمتاح والمسكوت عنه فسحة لنا وهو باب واسع فضلا عن باب المختلف فيه اختلافا معتبرا سائغا لا مجال للإنكار على المخالف فيه.

ولا ضير أن نخاطب الناس بما تعودت أسماعهم من مصطلحات طالما أنها لا تخالف شرعنا ولا ضير في تعدد آليات تشكيل الدولة فهو باب واسع وأس الصراع فيه هو إسلامية الدستور وهو مما لا مساومة فيه أو تنازل عنه وأيضا الهيئة العامة لحماية الدستور ومراقبة تطبيقه في مؤسسات الدولة.

”ويجب علينا أن ندرك أن معركتنا هي معركة الحفاظ على ثوابت الشريعة التي لا مناص عنها، وأي شكل من أشكال الدولة يضمن لنا عدم الخروج عن قطعيات الشريعة وكلياتها ويحقق مطالب الشعب هو شكل مقبول لنا وكل ما زاد عن ذلك الحد هو مرغوب محبوب نسعى له ما أمكن.“

في معظم بيانات الأحرار نقرأ أنكم تقولون تعتمد الحركة في أعمالها على العنصر السوري، ما رؤية الحركة للمهاجرين ودورهم بعد التحرير؟

يستخدم الماكرون بثورتنا ذريعة المهاجرين للطعن بالثورة وعدم اعتبارها ثورة شعب خرج ضد نظام ظالم وإنما مرتزقة أجانب توافدوا ليتعايشوا باسم

> **نحن لا نريد أن نثقل كاهل الثورة والشعب المضطهد والمنهك بالجراح طيلة عقود بإرث القاعدة ولا نريد أن تكون الشام مسرحاً لتصفية الحسابات الدولية مع القاعدة**

الثورة فنضطر للتأكيد على سورية الثورة وشعبيتها قاطعين الطريق على المتأبطين شرا بالثورة والساعين لتثبيت النظام بشكل أو بآخر، وعندما نذكر ذلك في بياناتنا فهو تعبير عن واقع الحركة ولا يعني ذلك عدم وجود مهاجرين في صفوف الحركة إلا أن عددهم قليل قياسا إلى أهل البلد ولا يعني ذلك انتقاص أو ازدراء لجهودهم بل نرى فيهم شجاعة وإقداما، ولا يعاب علينا استقبال من أتى لرد الظلم عن أبناء الشام بل العار والشنار على النظام الذي استقدم مرتزقة إيران وميلشيات الرافضة في العراق ولبنان وأفغانستان لقتل أبنائنا وتدمير بلدنا ثم نسمع بشار يبيع البلد ويقول سورية لمن يدافع عنها . لذا أرى أن أقل ما يقدم للمهاجرين الذين شاركوا معنا في رد الظلم عن أبنائنا وانخرط وتفاهم مع شعبنا أن يمنحوا الجنسية رسميا بعد التحرير بإذن الله تعالى ليكونوا كأبناء البلد في الحقوق والواجبات، بل إن غالب قوانين دول العالم تنص على أن من أسدى معروفا أو نفعا كبيرا إلى البلد فإنه يمنح جنسيتها وهذا مقتضى شريعتنا وديننا الحنيف.

ما رأيكم بتقسيم الفصائل لإسلامية وجيش حر؟

لا يوجد تنظيم هرمي اسمه الجيش الحر ، وهذا الاسم يطلق على عموم الفصائل الثورية التي قاتلت النظام ، وكثيرا ما يطلق الإعلام اسم الجيش الحر على الفصائل الإسلامية أيضاً ، وإننا اذا تأملنا الواقع وجدنا أن هنالك فصائل يغلب على بنيتها الطابع الثوري الشعبي بفطرة إسلامية وهنالك فصائل حملت الطابع الشعبي بمنهجية تربوية إسلامية لاتباعها وبمشروع إسلامي من حيث المنطلق والمسار والهدف ولا يعني ذلك إطلاقاً أن الفصائل التي يغلب عليها الطابع الشعبي أنها فصائل غير إسلامية بل جميع فصائل الثورة فصائل مسلمة ولا يوجد في بلدنا من يأبى تحكيم الشريعة ، وإن الذي ننكره أن البعض يستغل هذا التقسيم في الأسماء في التكفير والتخوين والتعالي على الآخرين ، والذي ينبغي على من يدعي أنه يحمل مشروعاً أن يحسن استيعاب الآخرين ويتقن دعوتهم والتلطف بهم والإحسان اليهم.

ما هي القواسم المشتركة بين الأحرار وجبهة النصرة للتوحد وما المانع من التوحد تحت راية واحدة؟

تعتبر جبهة النصرة من الفصائل التي ساندت الثورة ولها دور بارز في القتال ضد النظام وهي تابعة لتنظيم القاعدة الذي له إرث كبير من الخصومات الدولية ونحن لا نريد أن نثقل كاهل الثورة والشعب المضطهد والمنهك بالجراح طيلة عقود بإرث القاعدة ولا نريد أن تكون الشام مسرحاً لتصفية الحسابات الدولية مع القاعدة لذا كانت دعوتنا لجبهة النصرة أن تتحول من فرع لتنظيم دولي إلى فصيل شامي منسجم ومتجانس مع بقية الفصائل مراعية بذلك ظرف ثورات الشعوب وفقه تحييد الخصوم.

ما موقفكم من الفصائل المقاتلة على أرض الشام سواءً جماعة الدولة الإسلامية أو جبهة النصرة أو الجيش الحر؟

نحسن الظن بجميع الفصائل المقاتلة على أرض الشام على اختلاف مسمياتهم ونتعاون معهم فيما يخدم هدفنا المشترك ونحذر من الاتهامات بغير أدلة قطعية معتبرة ولا يشمل ذلك جماعة الدولة

> **الذي ننكره أن البعض يستغل هذا التقسيم في الأسماء في التكفير والتخوين والتعالي على الآخرين**

فالثابت عندنا ما حكم عليهم العلماء المعتبرون بأنهم أسوء من الخوارج ويجري عليهم ما يجري على الخوارج من أحكام.

ما موقفكم من الائتلاف السوري المعارض؟

نشأ الائتلاف السوري المعارض كإحدى مؤسسات الثورة إلا أنها لم تقدم شيئا ملموسا للشعب بل أضحت عبئاً سياسيا عليها ولم ترتقِ لمستوى تمثيل أهداف الثورة وآمالها فالشعب السوري لم يخرج في ثورته ليرتمي في أحضان الدول التي خذلت الثورة وتريد أن تتحكم في مسارها وأهدافها وتمتص خيراتها ، وما انطلقت الثورة لأجل الديمقراطية الغربية الزائفة بل قدم شعبنا التضحيات ليختار بحرية ما يريد وقد عبروا عن ذلك في شعار مظاهراتهم (هي لله هي لله) و (مالنا غيرك يا الله) فمن أراد أن يمثل ثورة الشعب فينبغي أن يكون لصيقا بثقافته وهويته وتاريخه لذا نرى أن الفصائل مجتمعة هي من تمثل الثورة لأنها أقرب إليها وقدمت الدماء لنصرتها.

ما نظرتكم وبم تنصحون الشباب الذين يهاجرون خارج بلاد الشام؟

أنصحهم أن ينتبهوا لما يحاك لأهل السنة من تهجير وتغيير ديمغرافي لتسليم البلاد إلى الرافضة وغيرهم وأنصحهم بما حث عليه نبينا صلى الله عليه وسلم من التمسك بالشام حيث قال: (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي اليها خيرته من عباده) فلمن تتركون الشام وهي الأرض التي دعا لها نبينا صلى الله عليه وسلم بالبركة فقال :(اللهم بارك لنا في شامنا) وقال : (طوبى للشام، قلنا لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها)، وهل تأمنون على دينكم وإيمانكم وأعراضكم في بلاد الغرب؟ والشام أرض الايمان عند الفتن يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام) أتتركون أرضا توكل الله بحفظها ورعايتها وقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال : (فإن الله توكل لي بالشام وأهله).

هل هناك رؤية لتوحيد القضاء في المناطق المحررة؟

كنا وما زلنا نسعى لتوحيد القضاء في المناطق المحررة ضمن أسس متينة بإذن الله تعالى والمحكمة المركزية في إدلب شاهد على ذلك وكذلك الهيئة الاسلامية وقريبا ستسمعون أخبارا أخرى طيبة بإذن الله تعالى.

إلى أين تسير بلاد الشام؟

تسير إلى ما أراد الله لها أن تسير فثقتنا بالله كبيرة وحاشا أن يضيعنا الله وقد تكفل الله بالشام وأهله يقول تعالى :(وإن ما نريك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما علينا البلاغ وعلينا الحساب).

الاستضعاف والتمكين وعدم إدراك فقه المرحلة، يضاف إليها أيضا التأثير الخارجي و قصور في تصور آلية الحل ويتخلل كل ذلك أيضا أمراض القلوب.

تطبيق الحدود

في ميزان الشريعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد:

أخي القارئ الكريم اسمح لي أن أضع بين يديك سطوراً أحاول فيها أن أتلمس داء بُليت به ساحات الجهاد في الشام وعدد من الساحات الجهادية وذلك فيما يتعلق بتطبيق الحدود،وحديثي هنا أخي القارئ ليس عن تطبيق الحدود كمسألة فقهية تتجاذبها آراء وأقوال الفقهاء ما بين موجب لها وبين مسقط لها أو مؤجل لها،ولكن حديثي هو عن تعاطي فئة من المجاهدين في سبيل الله والمتابعين للجهاد في سبيل الله مع هذه المسألة، ولا ضير أن نشير أو نلمح تلميحاً سريعاً على هذه القضية وهذه المسألة، فمما لا يخفى أن مسألة تطبيق الحدود عند الحديث عنها تنقسم إلى قسمين:

-تطبيق الحدود في حالة السلم والاستقرار في دار الإسلام، أي في الأوضاع الثابتة، وهذا القسم من المسائل القطعيات في دين الله سبحانه وتعالى ومن الأحكام المجمع عليها والأدلة في ذلك متكاثرة ومتواترة.

-تطبيق الحدود في حالات خاصة كدار الحرب وشدة الجوع ونحو ذلك، ومن ذلك ترك عمر رضي الله عنه إقامة حد القطع في عام المجاعة، وكذلك إقامة الحدود في دار الحرب حيث أن الفقهاء قد انقسموا في هذا الباب إلى أقوال مختلفة، فالقول الأول في المسألة: هو قول الجمهور وهو القول المشهور في مذهب الإمام أحمد وهو قول الإمام مالك والشافعي بأن الحدود تقام على كل حال فالشريعة جاءت عامة ولا دليل على الاستثناء والتخصيص، وقول آخر في المسألة للإمام أبي حنيفة رحمه الله ووافقه فيه الأوزاعي أنه لا يُطبق من الحدود إلا ما يتعلق بالدماء فهي حقوق للآدميين وأما حقوق الله سبحانه وتعالى كحد الزنا وغيره فإنها لا تُقام في بلد الحرب،واستدلوا بحديث بشر (لا تُقام الحدود في الغزو) وإن كان الحديث ضعيفاً، وبقول عمر رضي الله عنه وهو أقوى من حديث بُسر إلا أنه موقوف: (لا تقم عليهم الحد فتدركهم حمية الجاهلية فيلحق بالمشركين) وثمة قول ثالث: أن الحدود لا تسقط وإنما تؤجل إلى زمن التمكين والسلم واستقرار الأمن.

لكن حقيقةً أن هذا الخلاف لا يمكن تنزيله بهذه الصورة على حال الجماعات الجهادية اليوم،فحال الجماعات الجهادية اليوم بالنظر إليها هي حال معركة مستمرة ولا وجود لدار ينطلق منه المجاهدون في سبيل الله ثم يعودون إليها، فليس الأمر كما كان حيث ينطلق المجاهدون للغزو في سبيل الله شهراً أو شهرين أو ثلاثة أو ربما سنة ثم يعودون إليها، إنما هو عبارة عن بلدان ومناطق متناثرة يُقام فيها الجهاد في سبيل الله وقد يستقر الأمر في بعض المناطق لسنوات طويلة لكن هذا الاستقرار نسبي، فالمسألة مسألة نسبية بين الدارين فهي ليست دار تمكين وسلم باستقرار تام،وليست دار حرب بمعنى أنه لا يوجد للمسلمين فيها أرض مستقرة وإنما هي غزو وخيم وغير ذلك، فالكثير من المناطق الجهادية فيها بلدا تطويلة متناثرة هي تحت سلطة المجاهدين، وفيها أمان نسبي يتفاوت.

فالقول الذي يترجح عندي في هذه المسألة والعلم عند الله سبحانه وتعالى أن هذه المسألة مسألة نسبية تقدر فيها مصلحة الجهاد في سبيل الله وتقدر فيها نسبة التمكين ونسبة القدرة، فالتكاليف الشرعية منوطة بالقدرة فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ولكني هنا أيضا قبل أن أنتقل إلى المحور الذي أريده وقبل أن أنتقل إلى صلب الموضوع في هذا المقال أشير إلى إشارة مهمة، ألا وهي أن الخلاف في هذه المسألة وإن ترجح أو ظهر القول بإقامة الحدود بمجرد أن تستقر الأمور إلا أن القضية قد يتنازعها أمر آخر ألا وهو تفريق الكلمة بسبب هذه المسألة، فلربما تفرقت محاكم المسلمين للجماعات الجهادية، أو تسبب ذلك في خلاف لأجل هذه المسألة الخلافية،وهنا أقول لو أدرك الفقهاء الأولون أن أقوالهم سوف تسبب فرقة لجماعات جهادية تفرقتها يهدد آلاف بل مئات آلاف المسلمين وتسقط ديار الإسلام، لأخذوا بقول واحد من أقوالهم، فالاجتماع في هذه المسألة على أمر مرجوح هو خير بكثير من افتراق على أمر راجح، فلا يُثرّب أحد على أحد في مثل هذه المسألة، سواء من أخذ بقول إقامة الحدود في أرض الحرب أو من لم يأخذ.

أما ما يتعلق بمفهوم تطبيق الحدود في ميزان الشريعة الإسلامية فالواقع الذي نعيشه اليوم في الساحات الجهادية أننا بلينا بأقوام قد جعلوا هذه المسألة الفقهية مسألة يُعقد عليها الولاء والبراء وجعلوها ميزان تطبيق شرع الله في الأرض من عدمه،وإنك حينما ترى إلى أصحاب هذا الميول ترى أنه نابع عن جهل في تصور المسائل الشرعية،فالعلماء حينما تحدثوا في هذه المسألة تحدثوا فيها في كتاب الحدود الذي هو كتاب من ضمن كتب وأبواب الفقه فجعل هذه المسألة مسألة عقدية وجعلها ميزان لتطبيق الشريعة بل ربما جعلوها ميزاناً يحكمون بها هل هذه دار إسلام أو دار كفر بناءً على هذا الأمر، وهذا جهل ذريع في دين الله سبحانه وتعالى، فلو كانت كذلك لوضعها العلماء في كتب الاعتقاد أو في أبواب مسمى الإيمان أو غير ذلك، ولو كان الأمر كذلك كما يفهم هؤلاء الذين ينظرون إلى المناطق التي تُقام فيها الحدود على أنها تُطبّق فيها الشريعة والتي لا تُقام فيها الحدود لا تطبق الشريعة، لو كان الأمر كذلك لكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله والأوزاعي ورواية عن الإمام أحمد والقائلون بعدم إقامة الحدود في الحرب لكانوا قد وقعوا في الكفر والعياذ بالله، لأجل هذا القول، فإنهم حينئذ في نظر هؤلاء يقولون بعدم تطبيق الشريعة أو بإسقاط تطبيق الشريعة أو بإسقاط شرع الله في دار الحرب، ولكان عمر رضي الله عنه حينما أسقط الحد سنةً في عام الرمادة أو عام المجاعة لكان قد عطل تطبيق الشريعة نسأل الله السلامة والعافية، وحاشاه رضي الله عنه وأرضاه فهذا جانب من جوانب عدم فهم هذه المسألة في تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، أعني جانب عدم فهم مرتبة تطبيق الحدود في إقامة شرع الله، فتطبيق الشريعة قد تكلمنا في مواطن كثيرة أخرى أن أصلها إزالة الشرك ونشر التوحيد بالله سبحانه وتعالى وما يتبع ذلك من أمور.

الجانب الآخر: وهو جانب خطير أيضاً، وهوالمزايدة والمنافسة على إقامة الحدود وجعل مسألة الحدود مسألة تكسبية تتكسب وتقتات عليها بعض الجماعات لنصرة مذهبها الذي تأخذ به،فيقيم بعضهم الحدود لينشروها عبر وسائل الإعلام وينشروها للقاصي والداني ويملؤون الأرض بها مفاخرة ومكاثرة، وهذا يخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فالله سبحانه وتعالى حينما تكلم عن الحدود قال: (وليشهد عذابهما طائفة) أي: جزء، ثم هذا الجزء كما قال تعالى: (من المؤمنين) فهي طائفة من طائفة، أي جزء من جزء، ولذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم في كثيرمن الأحيان حينما يُقام حدَ لا يذهب إليه بنفسه، وكأنه يشير للأمة أن ليست قضية أن تجتمع الأمة، ولم يُأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا المسلمين ليجتمعوا اجتماعاً كاملاً كما يفعل في النوازل، فيقول: (الصلاة جامعة) إنما كما ورد في الحديث: (واغدوا يا أنيس إلى امرأةهذا فإن اعترفت فارجمها) فأرسل رجلاً من الصحابة، وهكذا.. (اذهب يا علي) وهكذا.. اذهب يا فلان -من الصحابة- ليقيم الحد، أما تصوير الحدود ونشرها والمزايدة بتطبيقها وتصوير الحدود على أنها هي الجانب الوحيد في الشريعة فهذا ظلم وتشويه لدين الله سبحانه وتعالى، نعم ..لأن وصف الشيء بذكر جانبه العقابي هو ظلم له، وأضرب لذلك مثالاً: لو أن رجلاً له صفات متعددة كالكرم والجود والإحسان وصلة الأرحام وكذلك هو شديد وصارم في إدارة أموره، فلو وصفت أن هذا الرجل شديد وصارماً لأسأت إليه، لكن حينما تصفه بجميع الصفات تتكامل صفاته، فكذلك الشريعة الإسلامية حينما تصفها بأنها فقط في إقامة الحدود وتساهم في ذلك وسائل الإعلام الغربية والأجنبية في التسابق في نشر الحدود لتظهر للعالم أن هذا هو دين الله سبحانه وتعالى فإن هذا ظلم لدين الله سبحانه وتعالى، وكذلك حينما ننظر إلى تبعات هذا الفهم لتطبيق الشريعة والمزايدة عليها، تجد أنه لأجل المزايدة على تطبيق الشريعة ولأجل ارتباط هذا الفهم عند الكثيرمن الشباب من إخواننا المجاهدين في سبيل الله تعالى تجد أن القضاة أصبح بعضهم يتنافس في إثبات الحدود، بينما نجد أن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم درء الحدود بالشبهات، فتأتيه الغامدية تقول: زنيتُ،والحمل في بطنها سفاحاً، فيصرف النبي صلى الله عليه وسلم عنها وجهه، ثم تقول: زنيتُ، فيصرف وجهه، وتأتي ثالثة تقول: زنيتُ يا رسول الله لا تردني كما ردت ماعزا، فيقول: أزنيتي؟!فتقول أنها حبلى من الزنا، في رواية: اذهبي -ولم يرسل معها حرساً ولا شرطاً- وتعالي بعد حملك، أي: بعد تسعة أشهر، ثم تأتي ثانية فيقول: اذهبي وتعالي بعد أن تفطمي مولودك، أي: بعد سنتين، ثم تأتي بعد مدة طويلة ثم يقيم عليها الحد بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم، هكذاينبغي أن نفهم الحدود فهي سياج للفضائل والمبادئ في الدين تردع الناس عن الخروج عنه لا سبيل للمزايدة والتشهير وغير ذلك.. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهم شبابنا الرشد والصواب وأن يتقبل منا ومنكم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور/ عبدالله محمد المحيسني







العمليات الاستشهادية

انتحار أم استشهاد؟



الراجح -والله أعلم- هو: جواز العمليات الاستشهادية، بل استحبابها، ولكن بالشروط التالية:

١-ألا يوصل للعدو إلا بها.

لأن التغرير بالنفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعزاز الدين بالنكاية في المشركين كما قال العز بن عبد السلام، فإذا كان يمكن الوصول إلى العدو بدونها، فقد صارت الحاجة للعملية الاستشهادية هنا غير ملحة، فلم تجز.كما أن ما في العملية الاستشهادية من شبهة قتل النفس، فإنه يقتضي التحرز منها ما أمكن إلا فيما لا بد منه.

٢-أن يكون العمل مثخناً في الكفار.

أي فيه نكاية ومصلحة كبيرة، فمثلا: حينما يكون صغيراً واستنزافياً فقط، كأن نقتحم على حاجز ثم نحرره ونعود؛ فهذا لا يعتبر عملاً مثخناً، بينما إذا كان العمل لتحرير مدينة، أو لضرب مقر عسكري خطير، أو نحو ذلك، فهذا الذي يكون مثخناً، والإثخان أمر نسبي، وليس مقتصراً على الاثخان بالعدد فقط، فقد يكون الهدف مهماً رغم قلة العدد، وهكذا.

قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام (١/١١١): (التغرير بالنفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعزاز الدين بالنكاية في المشركين، فإذا لم تحصل النكاية؛ وجب الانهزام (التراجع) لما في الثبوت من فوات النفوس مع شفاء صدور الكفار، وإرغام أهل الإسلام، وقد صار الثبوت هنا مفسدة محضة، ليس في طيّها مصلحة).

وقال ابن عابدين في حاشيته (٤/٣٠٣): (لا بأس أن يحمل الرجل وحده وإن ظن أنه يقتل إذا كان يصنع شيئاً بقتل أو بجرح أو يهزم ، فقد نقل ذلك عن جماعة من الصحابة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومدحهم على ذلك ، فأما إن علم أنه لا ينكي فيهم فإنه لا يحل له أن يحمل عليهم ، لأنه لا يحصل بحملة عليه شيء من إعزاز الدين).

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله كما في إتحاف السادة المتقين (٧/٢٦): (لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على صف الكفار ويقاتل -وإن علم أنه يقتل-، وكما أنه يجوز أن يقاتل الكفار حتى يقتل؛ جاز أيضاً ذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن لو علم أنه لا نكاية لهجومه على الكفار، كالأعمى يطرح نفسه على الصف أو العاجز، فذلك حرام، وداخل تحت عموم آية التهلكة، وإنما جاز له الإقدام إذا علم أنه لا يقتل حتى يُقتل، أو علم أنه يكسر قلوب الكفار بمشاهدتهم جرأته واعتقادهم في سائر المسلمين قلة المبالاة ، وحبهم للشهادة في سبيل الله ، فتنكسر بذلك شوكتهم).

٣-أن يكون الاستشهادي قد درس العمل دراسة جيدة، أو تصل إلى غالب الظن.

وهذا لما سبق تقريره من وجوب تحقق المصلحة أو غلبة الظن بوقوعها، وذلك أن الأصل حرمة قتل النفس، وأن العملية الاستشهادية إنما جازت لغلبة المصلحة على مفسدة قتل النفس، فإذا لم يصل العمل إلى غلبة الظن بتحقق المصلحة؛ لم يجز.

قال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله -: (هذا الشاب الذي وضع على نفسه اللباس الذي يقتل أول ما يقتل نفسه، فلا شك أنه هو الذي تسبب في قتل نفسه، ولا تجوز مثل هذه الحالة إلا إذا كان في ذلك مصلحة كبيرة للإسلام، لا لقتل أفراد من أناس لا يمثلون رؤساء ولا يمثلون قادة لليهود، أما لو كان هناك نفع عظيم للإسلام لكان ذلك جائزاً ... والحاصل أن مثل هذه الأمور تحتاج إلى فقه وتدبر ونظر في العواقب، وترجيح أعلى المصلحتين ودفع أعظم المفسدتين، ثم بعد ذلك تقدر كل حالة بقدرها)(١).

٤-أن تكون النية عند منفذ العملية هي نية الشهادة في سبيل الله، لا نية التخلص من الدنيا، أو التخلص من مرض ألم به، ولا غير ذلك.

قال القرطبي –رحمه الله– في الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٦٣): (اختلف العلماء في اقتحام الرجل في الحرب وحمله على العدو وحده ، فقال جماعة من علمائنا : لا بأس أن يحمل الرجل وحده على الجيش العظيم إذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة، فان لم تكن فيه قوة فذلك من التهلكة. وقيل: إذا طلب الشهادة وخلصت النية: فليحمل؛ لأن مقصوده واحداً منها، وذلك بين في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} [البقرة: ٢٠٧].

(١) انظر: الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية ص ١٧٠.

أما أدلة جواز هذه العمليات فكثيرة، ومنها :

الدليل الأول:

ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رجلاً أعرابياً أتى النبيِ - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُذْكَر، والرجل يقاتل ليُرى مكانُه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله".

وجه الاستدلال: أنَّ الشارع جعل الاعتبار في مصير قاتل نفسه وباذلها للنية والمقصد، فدل على أن مدار الحكم على النية. وإذا كان مدار الحكم على النية، فإن بذل النفس متى ما كان لإعلاء كلمة الله والنكاية بأعداء الله فهو مشروع دون اعتبار لوسيلة هذا البذل، إذا غلب على الظن أن هذه الوسيلة موصلة للمقصود[٢].

وهذا الدليل عام، ويجب أن يقيد بما ليس فيه مخالفة لقطعي؛ لأن الغاية المشروعة لا تبرر الوسيلة الممنوعة .

الدليل الثاني :

ما رواه مسلم من حديث صهيب - رضي الله عنه – في قصة الغلام المؤمن الذي أرشد إلى طريقة قتله.

وجه الاستدلال: إنه لمّا كان الدافع وراء هذا الفعل هو مصلحة الدين: جاز، فدل هذا على جواز التسبب في قتل النفس إذا كان لمصلحة الإسلام والمسلمين .

وفي هذا يقول ابن تيمية: (وفيها أنَّ الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين؛ ولهذا جَوَّز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صفّ الكفار؛ وإن غلب على ظنّه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين) [٣].

ونوقش من ثلاثة وجوه:



(٢) انظر: العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ص ٣٦. (٣) مجموع الفتاوى ٢٨/٥٤٠.

الوجه الأول: أن ذلك من شرع من قبلنا وليس بشرع لنا .

ويجاب عنه: بأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ، وقد أثنى الله تعالى على هذا الفعل، وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم وأتى به في معرض المدح والإقرار.

وعلى هذا، يكون تفجير النفس وقتلها في سبيل مصلحة الدين مخصوصاً من عموم تحريم قتل النفس؛ لأن المراد بتحريم قتل النفس هو قتلها جزعاً أو تخلصاً من الألم أو مبادرةً بها دون مصلحة شرعية[٤].

الوجه الثاني: يناقش بما قال الشيخ ابن عثيمين: (أن فعل الغلام إنما جاز؛ لأنه حصل فيه نفع كبير للإسلام، حيث آمنت أمة بأكملها، فإذا حصل مثل هذا النفع، فللإنسان أن يفدي دينه بنفسه، أما مجرد قتل عشرة أو عشرين دون فائدة ودون أن يتغير شيء، ففيه نظر، بل هو حرام).

ويجاب عنه: بأن البحوث والدراسات قد أثبتت الأثر الشديد لهذه الأعمال المنكية بالعدو، وأنها أخطر ما يهدّد دولة اليهود، وأمثالها.فقول الشيخ – رحمه الله - أن هذه الأعمال إذا كانت بسيطة تكون دون فائدة، ودون أن يتغير شيء؛ اجتهاد يرده الواقع الحقيقي لهذه الأعمال.

كما أن تحقيق المصلحة أمر نسبي، وأهل الثغور هم أدرى الناس به؛ لأنه واقعهم الذي يعيشونه.

الوجه الثالث: أن الغلام لم يقتل نفسه وإنما قتله غيره.

والجواب: أن العلماء قرروا أن المتسبب كالمباشر، وهو أقرب ما يكون في هذه الصورة، إذ أن الغلام أشار على الملك بطريقة قتله التي لا يمكن أن يقتل إلا بها، وهو الذي قد سلمه الله منهم وحماه، فأي قتل للنفس أظهر من هذا، لولا المصلحة. وقد قرر العلماء: أن المتسبب بالقتل شريك للقاتل، وعليه القود عند جمهور العلماء، قال ابن تيمية في الفتاوى (٢٠/٣٨٢): (قال عمر: "لو تمالأ أهل صنعاء لقتلتهم به"؛ فإن كانوا كلهم مباشرين فلا نزاع، وإن كان بعضهم غير مباشر لكنه متسبب سببا يفضي إلي القتل غالبا -كالمكره وشاهد الزور إذا رجع والحاكم الجائر إذا رجع- فقد سلم له الجمهور على أن القود يجب على هؤلاء، كما قال علي رضي الله عنه في الرجلين اللذين شهدا على رجل أنه سرق فقطع يده ، ثم رجعا وقالا: أخطأنا، قال: "لو أعلم أنكما تعمدتما لقطعت أيديكما").

الدليل الثالث:

القياس على تعريض المجاهد نفسه للقتل باقتحامه صفوف العدو بجامع غلبة الظن في تحقيق النكاية بالأعداء[٥]، فإذا وجد هذا الوصف كان العمل مشروعاً، وإذا لم يوجد كان العمل ممنوعاً .

الدليل الرابع:

أن هذه الصورة من الأعمال الفدائية من باب تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

ويناقش: بأننا لا ننكر أن المصلحة العامة

(٤) انظر: العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ص ١١٠. (٥) وهو ما يسمى بالانغماس، وهو جائز عند الجمهور، قال النووي في شرحه على مسلم ٤٦/١٣ في قصة (عمير بن الحمام): (فيه جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة، وهو جائز لا كراهية فيه عند جماهير العلماء). قال السيوطي في شرح السير الكبير (١٢٥/١): (لا بأس بالانهزام إذا أتى المسلم من العدو ما لا يطيقه، ولا بأس بالصبر أيضاً بخلاف ما يقوله بعض الناس إنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة، بل في هذا تحقيق بذل النفس في سبيل الله تعالى، فقد فعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم، منهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه حمي الدبر، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فعلمنا أنه لا بأس به).

مقدمة على الخاصة كما في اقتحام المجاهد صفوف العدو وحده، أو قول كلمة الحق عند سلطان جائر، لكن هذا مقيد بما إذا لم تكن هذه المصلحة قد شهد الشرع بإلغائها، وقد جاء في النهي عن الانتحار ما يدل على أن هذه المصلحة المدّعاة ملغاة لمعارضتها النصوص الشرعية .

ويجاب عنه: أن الاستدلال على إلغاء هذه المصلحة بتحريم الانتحار إنما يصح لو كانت هذه الصورة تدخل في عموم تحريم الانتحار، كما أن قتل النفس لمصلحة الدين مخصوص من عموم الانتحار المحرم[٦].



الدليل الخامس:

ما رواه ابن أبي شيبة وغيره في قصة ابن الزبير والأشتر النخعي في خبر مسير عائشة وعلي وطلحة والزبير يوم الجمل، في قصة طويلة، وفيها أن الأشتر قال:" إني أقبلت في رِجْرِجَة (جماعة كثيرة في الحرب) من مَذْحِج، فإذا ابن عَتَّاب قد نزل فعانقني، فقال: اقتلوني ومالكاً، فضربته فسقط سقوطاً، ثم وثبت إليّ ابن الزبير فقال: اقتلوني ومالكاً، وما أحب أنه قال: اقتلوني والأشتر، ولا أن كل مَذْحِجية ولدت غلاماً"[٧].

قال الشعبي: وكان الناس لا يعرفونه بمالك، ولو قال: والأشتر وكانت له ألف نفس ما نجا منها شيء، وما زال يضطرب في يدي عبدالله حتى أفلت.

وجه الاستدلال: في طلب ابن الزبير – رضي الله عنه – من أصحابه أن يقتلوه مع الأشتر دليل على جواز قتل النفس لمصلحة الدين إذا اقتضى الحال ذلك .

(٦) ليست العمليات الاستشهادية من قتل النفس المحرم الذي جاءت به النصوص، فالله سبحانه وتعالى حرم قتل النفس؛ لأنه نتيجة للجزع وعدم الصبر على البلاء، وكل هذا ناتج عن انتفاء الإيمان أو نقصه، أما المجاهد الذي يبذل روحه فلا يقال إنه بذلها من أجل هذه الدوافع، بل إنه في الغالب لا يقدم على ذلك إلا لقوة إيمانه بالغيب وليقينه بما عند الله.

فلا يستوي المنتحر الذي يقتل نفسه بدافع الجزع وعدم الصبر، أو التسخط على القدر، أو التخلص من الآلام والجروح والعذاب أو اليأس من الشفاء، والمجاهد الذي يبذل روحه بنفس فرحة مستبشرة متطلعة للشهادة والجنة ونصرة الدين والانتحار يحتاج إلى القصد، وهو إما قصد التخلص من الحياة، أو التخلص من النفس دون غاية، أما قصد النكاية بالعدو لإعلاء كلمة الله فليس من مقاصد الانتحار. انظر: شبهات حول العمليات الاستشهادية ص (٣٤)، العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي ص (٩٤).

يقول الشيخ العلوان: حين نرجع إلى كتب اللغة وعلماء الشريعة وننظر في تعريف المنتحر لغة وشرعاً لا نرى تشابهاً بين المنتحر الذي يقتل نفسه طلباً للمال أو جزعاً من الدنيا، وبين الفدائي الذي بذل نفسه وتسبب في قتلها من أجل دينه وحماية عرضه.

ووجه كون قتل الأشتر من مصلحة الدين أنه كان أحد مثيري الفتنة، مع ما كان عليه من الشرف والشجاعة وطاعة الناس له، وهو ممن ألّب الناس على عثمان وقاتله، فرأى ابن الزبير أن في قتله مصلحة للمسلمين، وإطفاءً للفتنة العظيمة التي وقعت بينهم[٨].

الدليل السادس:

حديث ابن مسعود — رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله جل وعلا لملائكته: انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي.

ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملائكته : انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقا ما عندي حتى هريق دمه)[٩].

قال ابن النحاس: (ولو لم يكن في الباب إلا هذا الحديث الصحيح؛ لكفانا في الاستدلال على فضل الانغماس).

هذه هي أهم أدلة هذا القول، وإلا فأدلتهم على ذلك كثيرة، وقد أوصلها بعضهم إلى أربعين دليلاً كما في كتاب (هل استشهدت حواء؟)، وغيره ذكر ما يقارب ذلك.

والتسوية بين الانتحار المحرم شرعاً بالكتاب والسنة والإجماع وبين العمليات الاستشهادية تسوية جائرة وقسمة ضيزى. ومعاذ الله أن يستوي رجل قتل نفسه في سبيل الشيطان وآخر قدّم نفسه ودمه في طاعة الرحمن، فو الله ما استويا ولن يتساويا، فالمنتحر يقتل نفسه من أجل نفسه وهواه نتيجة للجزع وعدم الصبر وقلة الإيمان بالقضاء والقدر ونحو ذلك، وذاك الفدائي يقتل نفسه أو يتسبب في قتلها بحثاً عن التمكين للدين وقمعاً للأعداء وإضعافاً لشوكتهم وزعزعة لسلطانهم وكسراً لباطلهم. وأيّ فرق في الشرع بين العمليات الاستشهادية وبين الاقتحام على العدو مع غلبة الظن بالموت. وقد تواترت الأدلة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الاقتحام والانغماس في العدو وقتالهم، وظاهر هذا ولو تحقق أنهم يقتلونه ويريقون دمه. فإن قيل: هذا المنغمس في العدو قُتل بيد العدو وذاك الفدائي بفعله.

فيقال: ثبت في الشرع أن المتسبب في قتل النفس والمشارك في ذلك حكمه حكم المباشر لقتلها، وهذا قول أكثر أهل العلم وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد، فكلهم قالوا بوجوب القصاص على المتسبب بالقتل قصداً كأن يحفر بئراً ليقع فيها فلان، فوقع فمات. وخالف في ذلك بعض أهل العلم فقال بتحريم التسبب بالقتل ووجوب الدية ولكنه لا يوجب قصاصاً، وفيه نظر.

فقول الجمهور أقوى دلالة وأظهر حجة، وهو الذي أفتى به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأدلته كثيرة يمكن مراجعتها في كتب الفقهاء، فليس هذا مجال الاستطراد في تقريرها، فالقليل يرشد إلى الكثير، والأصل دليل على الفرع.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧٠٨/٨) بإسناده حسن.

(٨) انظر: تاريخ الطبري ٥٠/٣، المختار في حكم الانتحار خوف إفشاء الأسرار ص ٤٥، الأعمال الفدائية ص (١٩١).

(٩) أخرجه ابن حبان (٦ / ٢٩٨، برقم: ٢٥٥٨)، وقال شعيب الأرنؤوط : (حديث صحيح)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/٢): (رجاله رجال الصحيح)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١ / ١٥٣): (حسن لغيره)، وأخرجه أحمد (١ / ٤١٦) بلفظ مقارب، وقال الأرنؤوط: (إسناده حسن، إلا أن الدارقطني صحح وقفه).

قالوا عن الدولة

١. بيان **القيادة العامة لتنظيم القاعدة الجهاد** : (تعلن جماعة قاعدة الجهاد أنها لا صلة لها بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام، فلم تخطر بإنشائها، ولم تستأمر فيها ولم تستشر، ولم ترضها، بل أمرت بوقف العمل بها، ولذا فهي ليست فرعًا من جماعة قاعدة الجهاد، ولا تربطها بها علاقة تنظيمية، وليست الجماعة مسؤولة عن تصرفاتها) [بيان بشأن علاقة جماعة قاعدة الجهاد بجماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام]

٢. وقال **الشيخ أبو محمد المقدسي** : (المراقب البصير حين ينظر في قتال داعش للكفار الحقيقيين في غير العراق ويقارنه بقتالهم وطعنهم في جماعات الجهاد بشتى البلاد وقذف نسائهم وشق صفوفهم، فإنه لا يشك طرفة عين بأن قيادة داعش وكبار شرعييها ومنظريها هم ممن تنطبق عليهم صفة الخوارج البارزة : "يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان") [الصفحة الرسمية للشيخ بتويتر]

٣. وقال **الشيخ أبو قتادة الفلسطيني** : (قيادة الدولة الإسلامية في العراق بفرعها في بلاد الشام، فقد تبين لي بيقين لا أشك فيه أن هذه الطائفة بقيادتها العسكرية والشرعية التي تفتي لهم أفعالهم أنهم كلاب أهل النار وهم أحق من دخل في قوله صلى الله عليه وسلم (يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) لا أتردد في حكم هذا القول لسوء صنيعهم وفعالهم) [رسالة إلى أهل الجهاد ومحبيه]

٤. وقال **الشيخ أبو محمد الجولاني** : (العلماء راقبوا وشاهدوا تصريحاتهم وأفعالهم وبعض هؤلاء العلماء من نثق بدينهم ونثق بعلمهم أصدروا فتاوى بأنهم جماعة أصبحوا من الخوارج ونحنُ ملتزمون بهذه الفتوى) [قناة الجزيرة ببرنامج بلاحدود ، تاريخ الحلقة ٢٠١٥/٦/٣]

٥. وقال **القائد ماجد الماجد تقبله الله** : (إنَّ إعلان الشيخ البغداديّ إقامة الدولة الإسلامية في العراق والشام، وبحسب اطّلاعنا وتقييمنا للأوضاع؛ سيكون لو تمَّ وفُعِّل العمل به؛ قاصمًا لظهر الجهاد في بلاد الشام ، مفرِّقًا لصفِّ الجماعات الجهادية ، وصانعًا وليجةً للعدوِّ يدخل إلى الجماعات منها، يؤلِّب بعضها على بعض، ويستعمل بعضها في حرب بعض، ولوجًا سافرًا تارةً، ومقنَّعًا بالإعلام وبالجواسيس والاستخبارات، وبالتأثير على السُّذَّج، وعن طريق دول الجوار؛ تارات أخر) [الرشد في نازلة الشام بإعلان دولة الإسلام]

٦. وسئل **الشيخ سلمان العلوان** : هل يجوز لمن بايع البغدادي أن ينقض البيعة ؟ ، فأجاب : (لايحتاج أن ينقضها فهي باطلة) [الحساب الرسمي للشيخ د. عبدالله المحيسني في تويتر]

٧. وقال **الشيخ المحدث عبدالله السعد** : (أدعو من ينتسب إلى هذه الجماعة إلى الخروج منها والابتعاد عنها، وأدعو كبار هذه الجماعة إلى الرجوع إلى الحق والتوبة إلى الله مما جرى منهم من أخطاء جسيمة وأمور عظيمة تقدم ذكر بعضها) [موقف الشيخ عبد الله السعد من جماعة الدولة]

٨. وقال **الشيخ أبو مارية القحطاني** : (ولعلنا بيّنا موقفنا الشرعي من جرائم تلك الجماعة التي تكفر بالظنون والأهواء، والتأويلات الفاسدة، واللوازم المتكلفة، وبأشياء هي من المشروعات، واستباحت ما استباحه التتار وأعوانهم وفعلت ما يفعله الظلمة في كل زمان ومكان، وصار ما يفعلونه إفسادًا لا جهادًا) [إفساد لا جهاد ص ١٤]

٩. وقال **الشيخ عبد الله الشنقيطي** : (يا جنود الدولة وأنصارها : لقد نسيتم حقائق الإيمان وشرائع الإسلام وأصبح الدين عندكم مختصرا في "الدولة" والولاء والبراء محصورا في "الدولة"، من جاءكم بغير شعار "الدولة" نفرتم منه نفور الخيل الشمس حتى وإن دعاكم بالوحي الصريح والشرع المبين، ومن خدعكم بشعار "الدولة" انخدعتم له، وسرتم وراءه كائنا من كان ، فصرتم كجمل تدلى زمامه على الأرض فمرت به فأرة فجذبته فسار معها الجمل بما حمل !!) [الخلافة ليست هي الخلاف]

١٠. وقال **الشيخ إبراهيم الربيش** : (إن إعلان جماعة الدولة الخلافة باطل شرعًا؛ وذلك لِما قرّره أهل العلم المعاصرون ومَن سبقهم من العلماء السابقين والسلف الصالح مِن أن الخلافة لا تنعقد إلا بشورى من جميع الأمة أو جمهورها مُمَثّلة بأهل الحل والعقد، وعلى رأسهم طليعة الأمة المجاهدة في كل الأصقاع، وكذلك علماء الأمة الصادقون ووجهاؤهم المخلصون ونحوهم) [بيان حول أحداث القوقاز الأخيرة –ص ٢]

١١. وقال **الشيخ د. سامي العريدي** (علمني الجهاد أن التساهل في التعامل مع الغلاة والخوارج هو تهاون في دماء أهل السنة والمجاهدين فهم لم يدخلوا ساحة جهاد إلا سفكوا دماء المجاهدين فيها) وقال (علمني الجهاد أن الغلاة يخدمون أعداء الدين أكثر من العملاء فهدفهم واحد القضاء على المجاهدين بحجة الصحوات والردة عند الغلاة والارهاب عند العدو) [الحساب الرسمي للشيخ بتويتر]

١٢. وقال **الشيخ د. مظهر الويس** عن راية البغدادي : (فهي راية جاهلية بدعية تدعو إلى عصبية وتنصر عصبية و لاتتقي برا ولا فاجراً قتلت الألاف بأبشع أنواع القتل والذبح وفجرت ودمرت ونهبت المليارات باستخدام سلاح التكفير ،خرجت على جماعة المسلمين وفرقت أمرهم وهم جميع على قتال النصيرية شوهت الجهاد والإسلام حتى تمنى الناس عودة النظام للنجاة من إجرامهم فكم بيتاً هدموا و كم قرية شردوا و كم قبيلة قتلوا ، راية غادرة خائنة لا تؤتمن على الأمة) [الأجوبة الشامية في التصدي لنازلة الحملة الصليبية – ص ٢٧]

> **“ فإنه لا يشك طرفة عين بأن قيادة داعش وكبار شرعييها ومنظريها هم ممن تنطبق عليهم صفة الخوارج البارزة ”**

> " التنظيم الذي يدُعى الدولة يسعى لإفساد الجهاد في الشام كما أفسده في العراق بسبب مخالفاته الواضحة والصريحة للكتاب والسنة "

١٣. قال **الشيخ نصر بن علي الآنسي** : (إعلانٍ تمدد الخلافة إلى بلدان أخرى ليس له حقيقة واقعية بل لا زالت تلك البلاد تحت سطوة الحكام المرتدين وهذا الإعلان قد يؤدي إلى شق صفوف المجاهدين وتقويض بنيانهم بناء على تأصيلِ شرعيٍّ خاطئ) [مؤسسة الملاحم المؤتمرً الصفحي الدولي الأول]

١٤. وقال **الشيخ أبو عبدالله صادق عبدالله السوداني** : (هذه الدولة المزعومة لم تسيطر على العراق حتى تتمدد إلى غيره وهذا مالم يستوعبه أهل الأحلام) [الصفحة الرسمية للشيخ بتويتر]

١٥. وقال **الشيخ د. إياد قنيبي**: (وليسمعها أهل الشام والمسلمون والعالم: ما ذُكر من الحكم بالردة بلا بينة والقتل بناء عليه وحز الرؤوس هي جرائم لا يجوز التقليل من شأنها فضلا عن تبريرها. بل الإسلام منها براء. ومن يقوم بها ليسوا إخوة منهج! بل ضُلال نبرأ إلى الله من ضلالهم) [تبرئة لإسلام من جرائم تتم في ساحة الشام.]

١٦. وقال **الشيخ أبو خالد السوري** : (أن التنظيم الذي يدُعى الدولة يسعى لإفساد الجهاد في الشام كما أفسده في العراق بسبب مخالفاته الواضحة والصريحة للكتاب والسنة وأعماله النصوص الشرعية في غير مكانها وانا اليوم ابشر إن ما كان في العراق وغيرها لن يكون في الشام بإذن الله وذلك بسبب خيرية أهل الشام) [كلمة صوتية دولة الإسلام قادمة ودولة البغدادي زائلة]

١٧. وقال **الشيخ المحدث عبدالعزيز الطريفي** : (والله الذي لا إله غيره لا أشك لحظه أنهم خوارج وأن من يُقتل على أيديهم أعظم أجراً ممن يُقتل على يد النظام) [مقال الخامس من رمضان]

١٨. وأصدر **الشيخين د.هاني السباعي ود.طارق عبد الحليم** بيان جاء فيه : (نعلن هنا أننا نبرأ إلى الله من أفعال وتصرفات هذه الجماعة التي تسمى نفسها "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، وقادتها ما لم يتوبوا. ونحذر الشباب، من المجاهدين وغيرهم من فكر هؤلاء ومنهجهم، فهؤلاء لا يعرفهم إلا من عرف فكر الجماعات المنحرفة عقديا كالخوارج والقرامطة وتصرفاتهم) [بيان براءة ومفاصلة]

١٩. وقال **الشيخ أبو المنذر الشنقيطي** : (كان تنظيم الدولة يقاد بالشرع وأما الآن فلا شريعة إلا أوامر البغدادي، فبعد أن رفض البغدادي الانصياع للتحكيم ٬ وهمش العلماء ٬ ورفض الاستجابة لنصائحهم لم يعد أمام جنود الدولة من مرجع سوى اوامر البغدادي ،ولا عبرة بكلام العلماء لأنهم خصوم الخليفة !!) [مقال دولة الشعارات]

٢٠. وقال **الشيخ الحسن بن علي الكتاني** : (واليوم جماعة البغدادي تسلطت على مناطق المجاهدين في الشام وقتلتهم واستخدمت سلاح التكفير لاقناع اتباعها بمشروعية قتال المجاهدين وبالغت في جز رقاب الموحدين وصلب شباب المجاهدين وقتل قادتهم الخيرين بما لم يخطر على بال أعداء الإسلام، ثم اعلنت الخلافة و طالبت الجميع بالبيعة بحد السيف، و الله ما هي بخلافة راشدة على منهاج النبوة و لكنها خلافة على منهاج مروان بن الحكم و أبي العباس السفاح) [الصفحة الرسمية للشيخ بالفيسبوك]

٢١. وقال **الشيخ أبو الفضل عمر الحدوشي** : (جهاد الشام أبيض لطخه الدواعش بحمقهم، يعقدون الولاء والبراء لخلافتهم الكرتونية عطلوا عقولهم، وقلدوا أشخاصاً من مسلمي الثورات لا يدركون المرحلة) وقال: (ولعل بين يدي الدجال دجاجلة صغار ليكون فاتحة طريق لأستاذهم الدجال الأكبر: ولعل النموذج من دجاجلة الدجال الأكبر: العدناني) [الصفحة الرسمية للشيخ بتويتر]

٢٢. وقال **الشيخ أبو الوفاء التونسي**: (الخلاف مع الغلاة في العراق والشام خلاف في العقيدة والمنهج، بيعة فلان أو علان لا تغير من الحقيقة شيئا، وهو يعلم بانحرافها فهو منهم وأخوهم في البدعة والانحراف، ومن لا يعلم ينبه وينصح) [الصفحة الرسمية للشيخ بتويتر]

٢٣. وقال **الشيخ حارث النظاري تقبله الله** :(إن مسألة إعلان الخلافة مع تسليمهم بأنها مسألة اجتهادية، إلا أن سياسة إخواننا في الدولة الإسلامية شقّت بها صفوف المجاهدين وفرّقت شملهم في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ الأمة المجاهدة، وهذا من المُحرّمات القطعية في دين الله كما دلّت عليه عموم الأدلة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الداعية إلى نَبْذِ الاختلاف وكل ما يؤدي إليه) [بيان بشأنِ ما ورد في كلمة أبي بكر البغدادي (ولو كَرِه الكافرون)]

٢٤. وقال **الشيخ أبو عبدالله الشامي** : (وإن الناظر إلى ما آل إليه حال الجهاد في الشام والعراق لا يسعه إلا أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها، فالواقع ليس خلافة ينشدها المسلمون وإنما تسلطت هذه الجماعة التي كفرت المسلمين والمجاهدين وسفكت دماءهم وتسلطت على رقاب أهل السنة في العراق والشام، لقد أصبح هؤلاء شوكة مزدوجة في خاصرة الجهاد العراقي والشامي) [مسائل مهمة في الإمامة حق الأمة]

حكم الهجرة إلى أوروبا !

سئل الشيخ الدكتور عبدالله المحيسني عن حكم الهجرة إلى أوروبا فكانت هذه الإجابه :

الحمد لله والصلاة والسلام وعلى رسول الله وعلى آله وصحفه أجمعين ، حينما نتكلم عن الهجرة إلى أوروبا فإننا نتكلم عن مكر كُبّار يراد ببلاد الشام ، فليست القضية هجرة إلى أوروبا أو هجرة إلى بلاد الكفر فحسب ، بل القضية أبعد من ذلك بكثير، لذلك فالحكم عن الشيئ فرع عن تصور هذا الشيئ ، إذا أردنا أن نتصور الهجرة إلى أوروبا فالحكم يكون بعد معرفة هذه المعلومات على عجل.

أولاً : عدد أهل الشام السُنه اليوم عشرين مليوناً ، خمسة مليون منهم قد نزحوا واستشهد قرابة المليون. فمن بقى قرابة الأربعة عشر مليون مسلم سني في الشام. وحينما نقرأ التقارير الأوروبية نجد أن بلاد أوروبا والاتحاد ودول الاتحاد قد خلصت في اجتماعها الأخيرعلى عزمها استقبال عشرة ملايين سوري من بلاد الشام ، إذن فلو أن هذا المشروع الذين يخططون له نجح فإننا كما تشير التقارير التي نُشرت عبر قناة الجزيرة وغيرها سنكون في بلاد الشام خلال سنتين أقلية ! أي أن السُنه سيكونون أقلية في بلاد الشام.

سيبقى في بلاد الشام أربعة مليون أو خمسة مليون سني والبقية هم إيرانيون ورافضة وغيرذلك. فتتحول بلاد الشام من بلاد سنية إلى بلاد رافضية كما فعلوا نفس المخطط بحذافيره في العراق. هذا المنظور الأول لمسألة الهجرة.

المنظور الثاني من حيث السفر إلى بلاد الكفار والعيش بينهم. لإبداء الحكم الشرعي في هذه المسألة يجب علينا أن نقف مع قول النبي في حديث الترمذي وصححة الألباني : (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين) وعند أبي داوود (من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله) فمن خلال هذه الأحاديث يتبين أن السفر إلى بلاد أوروبا والهجره إليها للإقامه فيها هو محرم بل هو منكر من المنكرات وكبيرة من كبائر الذنوب . فالذي هاجر إلى أوروبا قد وقع في محاذير عدة. المحذور الأول والمنكر الأول : ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، المنكر الثاني : تنفيذ مخطط يراد منه إفراغ بلاد الشام من أهل السنة ، الأمر الثالث : الإقامة في بلاد الكفار والتأثر بعاداتهم وتقاليدهم وأن يُنشأ الجيل على هذا الأمر..



الجماعات الجهادية في الثورة الـسورية

٣٧ تغريدة أخاطب بها إخواني وتيجان رأسي من أخيكم
سراج الدين زريقات

بسم الله..

١- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

إن واجبَ الوقت وفرضَ العين دفع العدو الصائل الذي يُفسد الدين والدنيا.

٢- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لا شيءَ أوجب بعد الإيمان من دفع العدو الصائل كما قرر أهل العلم.

٣- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

ليس الوقت لترتيب البيت الداخلي فكريا ومنهجيا والعدو لا يفرق بينكم على اختلاف مدارسكم.

٤- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لا يشترط لدفع العدو الصائل شرط فلا تضيقوا واسعا في شريعة الله.

٥- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

يجتمعُ الناسُ سُنيّهم وبدْعيّهم على دفع العدو الصائل فليس الوقتَ للجدال والمناظرات والخصومات.

٦- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تنظرُ إليكم الأمةُ الجريحةُ في الشّام فوحدوا جُهودكم #ولا__تنازعوا__فتفشلوا.

٧- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لا يكُونَنّ جِهادكم نخبويا وليكُن جهاداً شعبيا سُنيّا.

٨- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

اليوم فرصتُكم في الشام لتحملَ الأمةُ المشروع الإسلامي فلا تستقلوا عنها فتلفظَ مشاريعَكُم.

٩- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لقد خرجت الأمةُ تنتزع حقوقها بسلاحها فلا تفارقوها فهي أعظمُ قوةً على تفرقها من جميع فصائلكم

١٠- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

راعوا الأعرافَ وارأفوا بالنّاسِ وخاطبوهم على قدْرِ عقولهم.

١١- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

بدأت شمسُ التنظيمات بالأفول وحملت الأمة الراية فساعدوها على النهوض ولا تعيدوها إلى الحضيض !

١٢- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لا تبنوا مشروعات خاصة على أرض الشام، وليكن مشروعكم #الثورة__السورية.

١٣- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

اصبروا على إخوانكم فوالله للصبرُ على الإخوة أشد من الصبر على الأعداء !

١٤- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

فكروا وخططوا للأجيال فكم من طفل غدا رجلا في ثورة الشام !

١٥- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تنتصرون عندما ترتقون من (التيار الجهادي) إلى (التيار الإسلامي) !

١٦- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تنتصرون عندما تتطورون في تنظيم جماعاتكم من العشوائيات إلى المؤسسات !

١٧- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تنتصرون عندما تتحولون بنظر الناس من (جهاديين) إلى (مجاهدين) !

١٨- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تنتصرون في الشام عندما يعدّكم السوريون معهم ثائرين، لا عندما يقولون نحن ثوار وهم مجاهدون !

١٩- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

إن الأمة المكلومة ثارت وحدها ولم يكن لكم دور في ثورتها، فحذار أن تكمل الأمة وحدها طريقها !

٢٠- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

حقيقة مرّة أن كثيرا منكم أفسد في #سورية وكان سببا في مآسي المسلمين فصححوا المسار أو تستبدلون!

٢١- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

توقفوا عن تصنيف الناس إلى مجاهدين وعوام، فوالله بعض العوام أكثر جهادا منكم !

٢٢- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

لا تكرروا تجارب الساحات وتعلموا من التاريخ، فلقد أعدتم في #سورية أخطاء الماضي !

٢٣- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

من معايير النجاح أن تلتحم بكم كوادر الأمة، ففي الأمة ملايين من أصحاب الخبرات عندكم منهم عشرات

٢٤- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

اهدموا الحواجز بينكم وبين الناس ولو أخرتُم شيئا من الصواب فمن السنة أحيانا ترك السنة !

٢٥- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

مالكم أصابتكم حمى الإمارة والزعامة والحكم والسيادة !

٢٦- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

تتنازعون للسيطرة على الدمار وتتسابقون لحكم أشجار وأحجار والأمة نازحة من مناطق سيطرتكم الوهمية

٢٧- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

نجاحكم عندما تختاركم الأمة حكامها، فوزكم عندما تكونون جنودا عند من تختاره الأمة ليحكمها !

٢٨- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

كونوا دعاة هداية وصلاح لا دعاة قتل ودمار وتشريد.

٢٩- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

أرسل النبي ﷺ عليا لفتح خيبر فقال له : «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرلك من حمر النعم»

٣٠- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

رايتُكم هي غايتُكم لا قطعة القماش، فكم من رافع عَلَم نقشت عليه كلمة التوحيد رايته عميَّة !

٣١- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

إياكم والظلم، واني والله لأسمع دعاء بعض المستضعفين عليكم لأنهم قد مسهم منكم ظلما !

٣٢- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

بدم رجل مسلم أو ماله يفني الله جماعاتكم ويدمر تنظيماتكم.

٣٣- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

مالكم تستدرجون إلى حيث يريد الأعداء؟ فتتقاطع مشاريعكم مع مكر عدوكم؟ فلا زالت تتصيدكم الأفخاخ!

٣٤- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

فإذا مكر عدوكم بكم لتعلنوا إمارة فعلتم، أو دولة أعلنتم ! أو فتح لكم مجال سيطرة هرولتم إليها !

٣٥- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

إن أهل الشام هم معيار الصلاح في الأمة، وأنتم مجاهدو الشام عليكم مسؤولية الدفاع عن كل الأمة !

٣٦- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

أنتم معيار الصلاح لمجاهدي أمة الإسلام، فالمسؤولية عظيمة فأنتم شوكة الأمة الوحيدة الباقية !

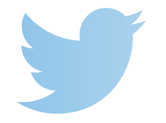
٣٧- أيتها #الجماعات_الجهادية_في_الثورة_السورية

عالجوا أمراض القلوب وقسوتها فالمجاهد من يحسن صيانة قلبه أكثر من جسده وسلاحه !

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

والحمد لله

أخوكم #سراج_الدين_زريقات



والله

لن نخذلكم..
يا أهل الشام الحبيب.



الأجهزة البصرية والضوئية

مـع تسـارع نمـو "التكنولوجيا" العسـكرية والمدنية في آن واحد ومن باب الإعداد الذي أمرنا به الله تعالى كان واجبا علينا أن نتعلم وأن نعمل بالقدر الذي نستطيع لمواجهة العدو ولخدمة الإنسان المسلم في هذا العلم والعمل .

- ما هي الأجهزة الضوئية ؟

الأجهـزة الضوئيـة هـيَ الأجهـزة التي تسـتخدم العدسات والمرايا والمواشير في تركيبها وفق نظـم معينـة لتنتـج صورة أو حقـل رؤيـة مختلـف عن الـذي نـراه في العين المجردة ؛ كأن يعطي صورة مكبـرة عـن الصـورة الحقيقيـة .

- أهمية الأجهزة الضوئية

تعتبـر الأجهـزة الضوئيـة بالنسـبة بمثابـة العيـن الثانيـة للإنسـان التـي يسـتطيع مـن خلالهـا إدارة مختلـف الأسـلحة المتوافـرة كمـا وتسـاعده على اتخاذ القـرارات على أرض المعركـة فقد ثبـت مـن خـلال التاريـخ أن الجيـوش التـي تمتلك أجهـزة بصريـة فعالـة كان لهـا الأفضليـة على الأرض مـن خـلال مراقبـة تحـركات الخصـم ومعرفـة قوامـه وعتـاده المتواجـد فضـلاً عـن تصحيـح الرمايات للأسلحة بشـكل أكثـر دقة وفعاليـة.

- مم تتألف الأجهزة الضوئية ؟

تختلـف الأجهـزة الضوئيـة حسـب تركيبهـا مـن جهـاز الـى آخـر لكـن تتكـون معظـم هـذه الأجهـزة مـن قطـع أساسـية لايمكـن الإسـتغناء عنهـا فـي الغالـب حتـى فـي أحـدث الأجهـزة البصريـة وهـيَ :

– العدسـة الجسـمية : أو العدسـة الشـيئية وهـي العدسـة المقابلـة للجسـم أو الشـيء المنظـور إليـه مـن خـلال الجهـاز البصـري .

– العدسـة العينيـة : وهـي العدسـة المقابلـة للعيـن والتـي تنقـل إليهـا الصـورة وتكبـر الخيـال.

*جملـة تصحيـح الخيـال : وتتكـون مـن المواشير أو المرايـا أو العدسـات ، مهمتهـا تصحيـح الخيـال المقلـوب .

-كيف تصنف الأجهزة الضوئية ؟

تصنـف الأجهـزة الضوئيـة تبعـاً للغـرض المصممـة لـه (سـيتم الحديـث عـن كل قسـم بالتفصيـل) ويمكـن تقسـيمها (فـي المجـال العسـكري) إلـى أجهـزة نهاريـة وأجهـزة ليليـة .

أ- الأجهزة النهارية ويمكن تقسيمها الى :

١–المناظيـر وأجهـزة التقريـب :

تسـتخدم المناظيـر لجعـل الأجسـام البعيـدة تبـدو أقـرب ، ومـن ثـم أكبـر ،ويسـتخدم عـادةً عدسـتين. تجمـع العدسـة الجسـمية الضـوء لكنهـا لا تكبـر الجسـم ويتـم التكبيـر بواسـطة العينيـة.

٢–مناظيـر الأفـق (البيروسـكوبات) :

منظـار الأفـق (المئفـاق)أنبـوب قائـم يوجـد منشـور فـي كل مـن طرفيـه .والمواشـير أشـكال زجاجيـة ذات سـطحين منبسـطين مائليـن ومتزاويين .وهـي تسـتخدم فـي المئفـاق لعكـس الضـوء حـول الزوايـا ، مايسـمح لـك برؤيـة شـيء فيمـا أنـت بعيـد تحتـه .مثـال ذلـك ،يسـتخدم المئفـاق فـي الغواصـات للنظـر فـوق سـطح المـاء كمـا وتسـتخدم فـي الدبابـات وناقـلات الجنـد .

٣– أجهـزة الرمايـة والتسـديد :

يتـم مـن خلالهـا توجيـه النيـران والقذائـف والصواريـخ وتتـم مـن خلالهـا أيضـا تصحيـح الرمايـات لمختلـف الأسـلحة الثقيلـة .

٤– نواظـم الميـدان :

تسـتخدم عـادة مـن قبـل القـادة لمراقبـة أرض المعركـة و لتصحيـح النيـران وتوجيههـا.

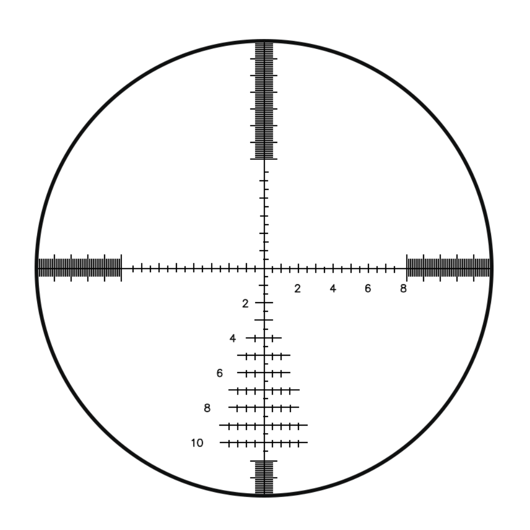
٥–أجهـزة قيـاس المسـافة :

ويتـم قيـاس المسـافات مـن خلالهـا بعـدة طـرق مثـل الأشـعة الليزريـة (الطـرق الحديثـة) او مـن خـلال علـم المثلثـات (الطـرق التقليديـة) .

ب- أجهـزة الرؤيـة الليليـة : وتتـم مـن خلالها الرؤية الليلية ولهذه الأجهزة موضوعها الخاص .

١– المناظيـر (المقاريـب)

تعتبـر المناظيـر مـن الأدوات الشـائعة فـي الحياة العسـكرية والتـي لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا وتوجـد بعـدة أشـكال (ثنائـي العينيـة أو أحـادي العينيـة) يتيـح لـك المنظـار الرؤيـة بصـورة مقربـة للأشـياء لتتمكـن مـن التعـرف علـى تفاصيلهـا ومعالمهـا بشـكل دقيـق وواضـح .



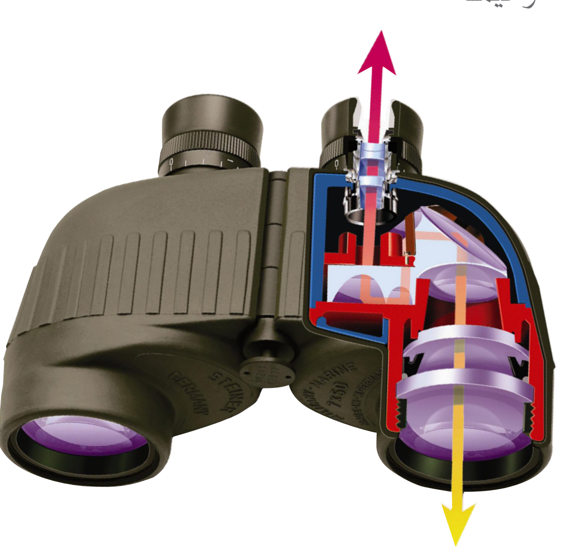
-مواصفات المنظار:

كل منظـار تجـد عليـه بعـض الأرقـام ، مثـل ٦×٤٠ أو ٨×٥٠ ... إلـخ .. فمـاذا تعنـي هـذه الأرقـام ..؟

الرقـم الأول مثـل ٦ أو ٨ يعنـي أن هـذا المنظـار لديـه القـدرة علـى أن يكبـر الموضـوع الـذي تشـاهده سـبع أو ثمـان أو عشـر مـرات أكبـر ممـا تشـاهده بالعيـن المجـردة . أمـا الرقـم الثانـي والـذي يأتـي بعـد علامـة (×) مثـل : ٥٠ أو ٤٠ فهـي تـدل علـى قطـر العدسـة الخارجيـة للمنظـار بالمليمتـر ، وكلمـا زاد القطـر كلمـا اتسـعت العدسـة وكلمـا اتسـعت العدسـة كلمـا سـمحت بدخـول كميـة أكثـر مـن الضـوء وهـذا بالتالـي يعطـي العيـن وضوحـاً أكثـر وتسـتطيع أن تتبيـن الموضـوع الـذي تشـاهده وتتأكـد منـه تمامـاً .. والنسـبة بيـن الرقـم الأول والثانـي يجـب أن تكـون متناسـبة ، وهـذه تقـاس علميـاً بمعامـل ومختبـرات الشـركات المصنعـة .

- مواصفات للمنظار الجيد :

صفاء العدسات ، واستمرار هذا الصفاء لسنوات عديدة ، وقوة التحمل ، فكثير من النوعيات يكون رائعاً عندما يكون جديداً ولكن بمرور السنوات يتراجع شيئاً فشيئاً حتى تكتشف متأخراً إنه ليس كما كان في السابق ، والمنظارالجيد أيضاً يكون مريحاً للعين حتى وإن طالت المدة التي تضعه على العين ، وغير الجيد يكون مرهقاً للمستخدم ويشعر بحرارة في عينيه بعد استخدامه لمدة طويلة .. وهذا قد يؤدي لا سمح الله إلى عواقب وخيمة .



- المحافظة على المنظار:

المنظارجهاز دقيق جداً ويجب المحافظة عليه.

- من الإرشادات التي يمكن أن تساق في هذا المجال :

١- السقوط :

فسقوط المنظارمن يد المستخدم هو عدوه الأول ، خاصة إذا علمنا أن عدساته الداخلية والخارجية قد صنعت ووضعت بمقاسات دقيقة جداً فإذا اختلت هذه المقاسات جراء السقوط فإن الأداء يختلف كثيراً ..

٢- التنظيف :

يجب عليك الاهتمام بهذه الناحية والقيام بها بشكل دوري ، ومن أجل التنظيف أرجو ملاحظة أن مسح العدسات مباشرة يعرضها للخدش مهما كانت نوعية القماش الذي تستخدمه ، ولكن يجب أن نزيل ذرات التراب من على العدسة أولاً بواسطة الهواء فقط ، وبعد أن نتأكد تماماً من عدم وجود ذرات الرمل والتراب نقوم بمسح العدسات بقطعة قماش تتوفر مع المنظارعند شرائه أو من محلات بيع النظارات ...

ملحوظة : لا تلمس العدسات بيدك مهما كانت الأسباب ..

٣- لا تجعل المنظار عرضة بيد الأطفال ، فهم لا يقدرون النتائج المترتبة على ما يقومون به ، إضافة إلى احتمال سقوطه من يد الطفل ، وهذا قد يكلف الكثير من المال من أجل صيانته ..

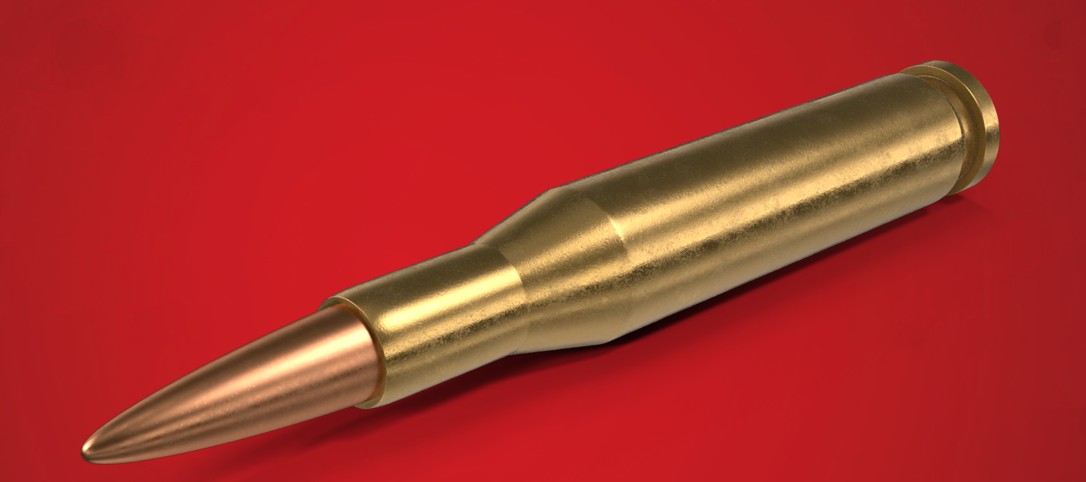
٤- في حالة عدم الاستخدام ضع المنظارفي حافظته الخاصة ، لكي لا يتعرض للغبار والأتربة أو المياه .

٥- لا تعتمد على مهارتك في فك المنظار مطلقاً ، ولكن عليك مراجعة مراكز الصيانة.

أشهر شركات التصنيع :

١- زايس ZEISS الألماني
٢- لايكا LEICA الألماني
٣- شواروفيسكي SWAROVSKI النمساوي
٤- شتاينر STEINER الألماني
٥- نيكون NIKON الياباني
٦- كانون CANON الياباني





هذه الرصاصة ستسأل عنها يوم القيامة

أطلقها في سبيل الله

أمن الأفراد

مختارات من سلسلة الموسوعة الأمنية لأبي زبيدة

ما يتعلق بالتنقلات، واللقاءات، والتدريب سيأتي تفصيله مستقلاً

١- كل ما يمكن أن يدل على معارفك حاول إخفاءه تجنباً لإضرار مسلم من كلاب المخابرات، فاحذر من [دفتر الهواتف- عناوين إيميلات- إهداءات أو رسائل - دفتر ذكريات- صور لهم .. ولعل الأفضل إبقاء دفتر هواتف وهمي فيه أرقام أقاربك ومعارف بعيدين جداً كمُصَلِّح غسالات أو سيارات أو مكتب عمومي يَعود لمجموعة أشخاص لا لشخص واحد؛ لأن عدم وجود دفتر هواتف أصلاً الغالب أنه سيدفع المخابرات إلى التنقيب عن معارفك وما شابه بخلاف ما لو رأوا دفتراً معك فهذا يجعلهم ينحصرون فيه. وحاول أن تكتب عدداً كبيراً جداً من هذه الأرقام العشوائية كأطباء أسنان ومكاتب هندسية وعيادات ومختبرات وهكذا مما يصل إلى ٣٠ أو ٥٠ رقماً؛ فالكثرة الكبيرة أدعى أن لا يتضرر أصحاب الأرقام.

٢- أهم شيء أن لا توجد قرينة في المنزل كأشرطة أو صور أو كتابات تدل على توجهك الجهادي حتى لو كانت الأشرطة لشيخ مسموح في البلد، فهم يخافون من الفكرة ولو كان مصدرها كائناً من كان؛ كوضع صورة الشيخ "ابن لادن" في الكمبيوتر شاشةً للتوقف!! بمعنى آخر: ربما لو أُخْبِر أحد عناصر المخابرات أن فلاناً عنده صورة "ابن لادن" ربما لن يكترثوا كثيراً بخلاف ما لو دَخلوا ليتَحَرَّوا عن حالة أحد المشتبَه بهم فرأوا في بيته مثل هذه الأشياء، فبلا ريب الموازين ستختلف. بل وجود جهاز كمبيوتر بحد ذاته مؤشر إلى حدٍّ ما غير مرغوبٍ به عند المخابرات خاصة في المناطق الشعبية التي لا تملك -مادياً- شراء جهاز كمبيوتر فضلاً عن جهازٍ (محمول).

٣- وصارت المخابرات الآن تتبع أسلوب (المسطرة) أي مواصفات معينة إن وُجِدَتْ في شكل المشتبَه به أو في حياته اليومية فهي علامة فارقة، فصاروا يدققون الآن على الشارب هل هو محفوف أم لا؟ فضلاً عن اللحية.

وقد استعملت ألمانية من قبل هذا؛ فمثلاً كانت تنظر في فواتير الماء والكهرباء فإن وَجَدَت المشتبَه به لا يتعامل مع البنوك أو يتعامل بدون فوائد فهذا علامة فارقة. وبناء عليه فهناك علامات فارقة الآن للملتزم المجاهد في الشكل وفي حياته اليومية كحضور صلاة الجماعة وفي هيئة الصلاة التي يؤديها!!!! فلْيَتَنَبَّه الإخوة، وليتخذوا الإجراءات المناسبة، ومَن يترك السنة لأجل الفرض يُؤْجَر إن شاء الله. ونُذَكِّر أنه إن طُلب من الأخ في استدعاء عادي من قِبَل أجهزة المخابرات فالأحسن أن لا يَحْلِق لحيته إن كانت صوره منتشرة بلحية أو إن كان معروفاً أن له لحية؛ لأن حلقها المفاجئ قد يثير الشبهات. وكذلك فإن إبقاء الشعر على الخدين، والشعر أسفل الحنجرة له دلالة غير محمودة عند أجهزة المخابرات.

٤- حلق اللحية - أو على الأقل تخفيفها جيداً- والبعد عن اللباس الإسلامي الجلي مطلوب في البلاد التي يَظهر الملتحي فيها متميزاً مثل: لبنان وتونس والجزائر وفلسطين وسورية وليبيا ومصر والمغرب.

٥- تجنب التغيير المفاجئ للعادات والهيئات، وإنما ببطء وعلى مراحل. مثال: التدرج في حلق اللحية على مراحل، ويمكن أن تتزامن مع حلاقة الشعر.

٦- ومن أحسن الحالات الأمنية للأخ المجاهد أن يتوقَع أنه مراقب أو يمكن في أي لحظة أن يقتحم الكلاب بيته أو أن يفتشوه في الطريق؛ فعند هذا لا بد أنه سينظف بيته وجيوبه جيداً، والأصل-في العمل الأمني- أن يُخفيَ الأخ أدوات العمل الاضطرارية كأدوات التزوير مثلاً أن يُخفيها كلما خَرَجَ من مكانه دون تلكؤ، وأن لا يحمل في تنقلاته أشياء خطيرة، خاصة إن لم تكن تلزم الآن.

٧- وعلى أقل تقدير اجعل كل شي ممكن أن يضرك أو أن يدل عليك أو على غيرك جانباً في مكان واحد آمن غير مكشوف في البيت حتى إذا طرأ طارئ تَعرف ماذا تُخْرج، وماذا تبقي على وجه السرعة ودون عشوائية أو تشتت في تلك اللحظة؛ فتأخذها أو تُحْرِقها أو ترسل من يفعل ذلك.

٨- استعمال الذاكرة لحفظ المعلومات الخطيرة من أرقام وعناوين، أو تحويلها إلى ما يوهم أنها قائمة مشتريات خضار مثلاً، أو مصاريف الأسبوع، وتجنب إبقاء أشياء تضرك أو تضر غيرك، أوعلى الأقل إخفاؤها في مكان آمن في لباسك، أو علبة دواء، أو جريدة، أو كتابة الرقم على قطعة نقود ورقية...إلخ.

٩- انتبه من بعض أوراق المُسَوَّدة الممنوعة التي تكتب على قفاها الفارغ، أو مزق الممنوع أولاً فأولاً، وللتخلص من الأوراق الخطيرة - إعدامها- نُحْرِق الأوراق ثم نُفَتِّتها ونَرُشّ عليها الماء.

١٠- يمكن للأخ المجاهد الانضواء تحت جماعة لا تُثير الشبهة في المدينة التي هو فيها من باب إبعاد الشبهات عنه، والجماعات الصوفية كثيرة في البلاد الإسلامية، وخاصة ما يسمونه "مجالس ذِكْر".

١١- هيئ سيرة منطقية لحياتك؛ لأنهم عادة أول شي يسألون في التحقيق عن سيرتك.

١٢- نوعية الكلمات، ونبرة الصوت وارتفاعه مهمة، فيَحْسُن أن ينتبه الأخ إلى كلامه حتى لا يكون فيه كلمات تكون علامة فارقة له، وكذلك الهمس في الكلام بين الإخوة مهم للغاية خاصة في أوقات الهدوء في منتصف الليل أو الفجر، بل توجد أجهزة بوسعها أن تلتقط الصوت على بعد مئة متر أو أكثر، والحل في مثل هذا إلغاء الكلام ولو همساً واستعمال الورقة والقلم. [مرة تمكن أحدهم من معرفة شخص عندما سأل عنه: هل يكرر كلمة: "....." * ومرة وقف عدد من الشباب ليلاً أمام باب بناية يتكلمون فسمع الصوت

أحد الساكنين وعرف ماذا يخططون * وقد اضطر الشيخ ابن لادن والظواهري أن يستعملوا الكتابة قُرابة ستة أشهر عندما كانوا في منطقة حدودية خشيةً من التنصت].

١٣- من يُخْرِج إلى أرض الجهاد أو التدريب يجب أن يكون بلا عنوان ولا بيت أو هاتف معروف، ويمكن أن يكون أحدهم له التخصص الحركي بعيد عن المسجد والآخر علمي وعملي حتى لا يتضرر هو ومَن حوله في حال حصول أمر طارئ.

وقد أثبتت التجارب من أرض الواقع أنه لا ينبغي أن تكون الجهة الدعوية ذاتَ مَنْفَذ مباشر على الجهة العسكرية بحيث إن انكشف هذا انحرق ذاك، وإنما جهتان منفصلتان بحسب الظاهر، فيكون العمل كالواجهة؛ فإن توسم المسؤول الدعوي خيراً في شخص أو إن سأله أحد عن طريق وتوثق منه فعندها يمكن أن يرسل له المسؤول عن الإخراج بأسلوب ما بحيث إن أُسِرَ الأخ الخارج إلى أرض الجهاد أو الإعداد فإنه لن يدل على المسؤول الشرعي؛ لأنه لا علاقة له بالأمر كما هو ظاهر.. بل من الخطأ التكتيكي أن يكون الأخ المسؤول عن التسفير هو نفسه صاحب حلقة تعليم ديني لأشخاص لا علاقة لهم بالموضوع؛ لأن هذا يعني تضررَهم البليغ في حال انكشافه، وليس من الحكمة اللعب بالنار كما يقولون.

١٤- في هذه الظروف الدولية إذا كان للأخ علاقة بشيء عملي فمن النادر أن لا يَظهر هذا للمخابرات عاجلاً أو آجلاً؛ فلا تعمل على أنك لن تُكْتَشَف، بل اعمل في حركاتك ولقاءاتك وكلامك على الاعتبار الأسوأ حتى إذا ما حَدث شيء تكون مستعداً، وعلى الأخ المسؤول عن الإخراج أو التسفير عليه أن يبرمج أموره على أساس أن الذي أخرجه سيؤسَر، وبناء عليه فليتصرف.

وكذلك الأخ الذي يذهب إلى أرض الجهاد -جبهة أو تدريب- عليه أن يعمل كما لو أنه انكشف على أجهزة المخابرات أو أنه سينكشف، أعني أن يتصرف على هذا الأساس مع سعيه الدائم أن لا ينكشف -إغاظة لأعداء الله- وكذلك إن أُسِر أخ فعلى المجموعة أو معارفه أن يعملوا على اعتبار أنه سيعترف بكل شيء، ودائماً على هذا الأساس فلْنَحْتَرس من الأضرار المتوقعة.

١٥- لا عداوة مطلقة ولا صداقة حميمة للشخص الذي لم تختبره بعد، وانتبه من الإغراء والتوريط والصداقة العارضة والمشبوهة، ولا تركن إلى المسايرة.

١٦- حاول كسب مَن حولك وخاصة الجيران ليكونوا أعيناً لك [بالكلمة الطيبة- والابتسامة الحلوة - والمساعدة البسيطة- والهدية اللطيفة..إلخ]؛ فهناك حوادث ساعد فيها الجيران الإخوة وحذروهم من المخابرات، وبالمقابل فقد يعمل الجيران جواسيس غير نظاميين للمخابرات شعروا أو لم يَشعروا.

١٧- انتبه لنظرة البلد التي أنت فيها للمجاهدين؛ ففي بعض البلاد الإسلامية قد يكون الاتهام بـ"الوهابية" تعني أنه يحمل فكراً هداماً، وقد تكون عقوبته (١,٥ -٣ سنوات)؛ لأن الوهابية عندهم صارت ترادف الجهاد، ولكن مثل فكر الشيخ الألباني شيء عادي لا عقوبة عليه عندهم. وقد يكون الاتهام بـ"السلفية" في بلدان أخرى تعني أنه مجاهد.

١٨- تجنَّب اللقاءات الدائمة التي تلفِت الأنظار؛ ومنها التجمعات بعد صلوات الجماَعة، والتجمهر أمام البيوت.

١٩- انتبه من الخيوط القديمة قبل سَيْرك في طريق الجهاد، ولا يجعلنك الحماس تُخفي أشياء عن أميرك أو مسؤولك ظاناً أن مكاشفته بهذا سيحول بينك وبين الأجر؛ لأنه سيمنعك من أعمال وطلبات في سبيل الله.

٢٠- وعموماً تصرَّف بشكل طبيعي ولا تُثِرْ حولك الشبهات.



أنت مراقب

من أحسن الحالات الأمنية للأخ المجاهد أن يتوقع أنه مراقب أو يمكن في أي لحظة أن يقتحم الكلاب بيته أو أن يفتشوه في الطريق..



مشروع ابنة الإسلام

هو مشروع يهدف إلى دعوة المرأة المسلمة ونشر العباءات الإسلامية، في ظل الإهمال الواضح لهذا الأمر العظيم والذي لم يحظى بإهتمام كبير من شرعيّ الشام. فانبثقت فكرة هذا المشروع لتساهم في نشر العلم الشرعي في أوساط النساء ولأجل رفع الجهل عنهن، وتوفير الحجاب الشرعي في أماكن خاصة في المشروع، وهذا المكان له طابعه النسائي، بحيث تم اختيار ألوان ثابتة لمحلات مشروع ابنة الإسلام وهي اللون الوردي الفاتح والزهري الغامق والبرتقالي.

مراحل عمل المشروع



المرحلة الأولى : فتح عدة فروع لتوزيع الحجاب الشرعي في نطاق دور القضاء ومكاتب الدعوة والإرشاد، وذلك ليكون العمل متكامل بين الحسبة ومشروع ابنة الإسلام.

المرحلة الثانية : وضع موزعين معتمدين لمشروع ابنة الإسلام في الأماكن التي ليس للمشروع فيها تواجد، وذلك عن طريق الاتفاق مع بعض محلات الملابس النسائية بأن يقوموا ببيع العباءات الشرعية التي يوفرها المشروع لهم، وذلك بسعر رمزي.







طريقته

طريقته تلبس الأخت العباءة المناسبة لها في المحل ثم تعطى كتيبات ومطويات في مواضيع مختلفة في أمور الشريعة، ثم ينزل لها مقاطع اسلامية صوتية ومرئية في ذاكرة هاتفها.

رؤيتنا

نتطلع بإذن الله أن يغطي مشروع ابنة الإسلام جميع مناطق الشام بحيث يكون الحجاب الشرعي متوفراً في أيدي النساء

أهداف المشروع

الهدف الأول : دعوة المرأة المسلمة . بحيث يتم توزيع الكتيبات والمطويات الإسلامية وإعطاء الدروس الشرعية للنساء وذلك في محلات ابنة الإسلام ، إضافة إلى ذلك تعبئة ذواكر الهواتف والفلاشات بالمقاطع الإسلامية من مسموعة ومرئية تم اختيارهن بعناية بحيث تتلاءم مع طبيعة المرأة .

الهدف الثاني : توفير الحجاب الشرعي . بحيث يتم توفير الحجاب الشرعي الكامل ، وهو: العباءة + الخمار + القفازات + الجرابات في مقاسات مختلفة ، وقد روعي في المقاسات أن تكون فضفاضة وواسعة .

وقد تم بحمد الله إفتتاح عدت فروع تابعة للمشروع وهي : فرع سلقين وفرع سرمدا وفرع سرمين وفرع حارم وفرع أورم فرع حفسرجه وفرع حريتان وفرع دركوش وفرع جبل الزاوية فرع معرة النعمان وفرع كفر حمراء وفرع ادلب المدينة وفرع خان شيخون. وقريباً بإذن الله : فرع الناجية وفرع جسر الشغور وفرع أريحا.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .





قال عليه الصّلاة والسّلام :

الحياء شعبة من الإيمان



و طار الغريب الحبيب..

قصة استشهاد المثنى "تقبله الله"

أبو صخر المصري أو المثنى المصري.....
مهاجر من ارض الكنانة........
من أرض البطولات وحصن الإسلام.....
من مصر الطيبة ....

قدم علينا المثنى المصري " تقبله الله في عليين " في أرض الشام ،أرض الجهاد والعزة والرباط، وله قصة في سفره إليها بعد معاناة وتعب وقلق وخطر...قصة ما بين نفيره واستشهاده استمرت قرابة الثمان شهور تقريبا لكنها قصة من قصص أبطال الإسلام في ارض الرباط والجهاد أرض الشام المباركة..

شاب طموح جريء.....

تختلج في صدره هموم الأمة.....

وينحصر بين جنبيه بكاء اليتامى وآهات الثكالى وأنات المضطهدين , سمع ورأى التقتيل والتشريد واستغاثات المسلمين في الشام بعد أن شردهم وهجرهم طاغيتها وقتل منهم من قتل... سمع أهلنا في الشام يقولون مالنا غيرك يا الله , فلبى نداء الرحمن (انفروا خفافا وثقالا...) أبى على نفسه الخنوع والعيش كالدواب من أكل ونوم ..... عاهد الله على الجهاد والاستشهاد .....

هاجر بدينه وفكره وطموحه بعيدا عن أوحال الحياة الفانية ،حياة الخنوع والخضوع .. ليعيش حياة العزة في ارض الجهاد والرباط . أرض الشام المباركة،حتى قابل ربه عز وجل شهيدا جميلا – نحسبه -.

كان تقبله الله شاباً في مُقتبل العمر و صحة الشباب لم يتجاوز العشرين عاماً، نشأ وتربى في بيت صالح ونشأة طيبة حيث كان له أخ شقيق مجاهد يجندل الأمريكان والصليبيين في بلاد الرافدين ..أدب وخلق جم مع تواضع وحياء , حاملاً لكتاب الله مجاز فيه بالقراءات العشر معلما وخطيبا مفوها رغم سنه الصغير... من أولئك الأبطال .. الذين كوتهم نار الألم على أمتهم الجريحة .. فهجروا النعيم ، وكسروا أغلال الذل ، وحملوا سيوف الثأر حتى استحالت آلامهم إلى آمال، و روّوا تربة الشام بدمائهم فماتوا ناصعي الجبين فداءً لدينهم وإعلاءً لكلمة ربهم ودفاعا عن أمتهم وفي سبيل ذلك يرخص كل غالي....

حينما ترى عيناك ذلك الرجل ترتاح نفسك له، كيف لا والأرواح جنود مجندة , ما إن تراه للوهلة الأولي تحبه.... ولا تسل المحب لماذا أحب ! حب بلا ميعاد ، ولا أوراق ، ولا تمهيد .. لقاءٌ عابر .. وأعين التقت فالتقى معها الحب في الله .. كان لقاءنا لله و في سبيل الله و ما كان لله دام و اتصل حتى فارقنا لله أيضاً على أمل أن يجمع الله بيننا في فردوسه.

كانت مشاركته الأولى في الجهاد على ارض الشام المباركة ....

وهناك في ارض الجهاد حيث مصنع الرجال ....

كانت له الصولات والجولات .....

شجاعة نادرة وتصميم متواصل واحتساب وسمع وطاعة (إلا قليل وقت سماعه عن اقتحام)

كان يحرص كثيرا على التدريب العسكري والبدني وكان يعد نفسه بدنيا يوميا .... وكان يعلم إخوانه مما علمه الله ودائما كان يدرسهم كتاب الله في أي مكان نزل..عمل في دار القضاء في الناجية ضمن الفريق التنفيذي وفي نفس الوقت يعلم من حوله التجويد والقرآن..

عرفناه تقبله الله محبا للشهادة باحثاً عنها ، حتى أنه كان يحدثنا دائماً عن رغبته في العملية الاستشهادية ..

شارك في معارك حندارات وحلب وله موقف مشهود أثناء الرباط في كسب , كان معه أخانا الحبيب أبو خالد المصري تقبله الله والذي استشهد معه في نفس يومه فكانا رفاق رباط ورفاق شهادة ..وقد كانوا نقطة رباط علي نقطة اسمها نبع المر علي مدينة كسب وكانت النقطة مع إخواننا جنود الشام وقريبة من رباط الأخوة التركستان وكان بيننا وبين الإخوة التركستان تنسيق وترتيب من أجل الاستطلاع والعمليات النوعية الصغيرة وبعض التسللات وفي يوم ذهب أخانا المثنى مع التركستان وحده بسلاحه الحبيب علي قلبه البيكا وقد تقدموا واقتربوا من الكفار ووصلوا عند نقطة التركستان وكان أمامهم ضباط وعسكر نصيرية وعددهم كبير فقال للإخوة لنتقدم وننال منهم ونثأر لحرائرنا فلم يذهب معه احد خوفاً من كشف نقطة الرباط وهذا خطأ عسكرياً, لكن من في قلبه نار تشتعل علي النصيرية لا يفكر في مثل هذه فتقدم وحده بعيداً عنهم لكي لا يكشف مكان إخوانه حاملاً سلاحه حتى وصل إلي نقطة متقدمة قريبة جدا من النصيرية وفتح عليهم نيران رشاشه حمما حصدت منهم أربعة فطائس فاستهدف النصيرية مكانه بالدبابة ومدفع ٥٧ وقد كانوا يظنون أنه اقتحام للمجاهدين عليهم , لكن حماه الله منهم ولم يصيبوه ورجع سالما مثخنا فيهم بفضل الله ...

قصة نفيره:

كلمني المثنى عن طريق أحد مواقع التواصل الاجتماعي وقد ربطه بي أحد الأخوة أعزهم الله من أجل أن ينفر فلما سألته عن سنه قال ثمانية عشر عاما , فقلت في نفسي لعله شاب أخذته الحماسة لما يرى من فظائع تحدث لأهلنا في الشام بعد قليل تهدأ ثورته وينسي فما وجدته إلا قد ازداد إلحاحاً يوماً بعد يوم وأنه لم يعد قادراً علي تحمل ذل القعود وخذلان أهلنا في الشام لكن لا مال معه ولا عمل ولا أحد يطلب منه ليساعده حيث أن أمن الردة في مصر كان مشدداً جداً علي الإخوة بعد الانقلاب فما كان وضعهم إلا بين شهيد وجريح وأسير ومطارد. فما أن سألته أحقاً تريد نفير أم هي حماسة فأقسم انه لا يريد إلا نفير وشهادة بعد تنكيل في أعداء الله وإثخان ..فقلت له أبشر وأدعو الله ييسر لك طريقك وعليك بالقيام والأذكار , وأنا وقتها كنت محتاراً أتسائل من أين أقضي له ثمن طائرته ونفيره والحال مع الأخوة لا يعلم بها إلا الله وما هي إلا سويعات بعد أن كدت أفقد الأمل في تدبير مال لنفيره حتى كلمني أخ فاضل قال عندي ثمن تذكرة مجاهد أرسل من يأخذها فأرسلت أخ فاضل آخر فأخذ المال وحجز لأخينا المثنى رحمه الله حيث أن المثنى كان من خارج القاهرة فأعطيته عدة تعليمات يلتزم بها لكي يستطيع المرور من أمن المطار فلما ذهب للمطار وبعد تأكيد حجزه .. جاءه شرطي من أمن المطار قد طلبه لتحقيق قصير ربما ينتهي بمرور أو اعتقال لا قدر الله أو يلغون سفره علي أقل تقدير ثم بعد سؤال وجواب قال له اذهب من هنا لا سفر لك اذهب وإلا اعتقلناك .. فرجع حبيبنا المثنى والعبرات تذرف من عينيه والألم يعتصره ويكاد قلبه يتوقف من الحزن علي اعتراض شرطة الردة لطريق نفيره بعد منعه من السفر فجاءني يشكو ما به من ضيق ووجع وأنهم قد منعوه من السفر ومن ثم النفير وانه لم يستطع أن ينفذ التعليمات كاملة ..

وطلب مني أن أحاول مساعدته مرة أخرى حتى ولو انتهت باعتقاله فمرارة السجن عنده أهون من مرارة القعود ..لكن لم يكن بيدي شئ ولا مال لتذكرة أخرى لكن لا أملك أن أكسر قلبه وأطفئ شوقه للنفير فقلت له أبشر (ولنا مع "أبشر" حكاية مع أميرنا الملا مسعود الليبي ,كان يقول لا أرد لأخ طلب وأكسر بخاطره حتى وإن لم يكن في استطاعتي فيكون ردي ابشر فتعلمناها منه وهي من السنة وفي الصحيحين) وتركتها لله وما هي إلا سويعات أخرى إلا وقد كلمني نفس الأخ الأول أن هناك ثمن تذكرة أخرى جاهزة أرسل من يأخذها فقصصت عليه ما حدث مع الأولي فقال لعل

اللّه أرسل له الثانية فأرسلت أخ استلم مال التذكرة ثم حجز أخانا لكن بعد أن طلبت منه ألا ينسى أذكاره ودعاءه وأن يكون تصرفه في المطار مثل شخص لا يعرف عن الالتزام شيئاً وكأنه مازال في جاهلية حتى يستطيع المرور من تحت يد الطواغيت فقال لي شيئا مازلت أتعجب منه حتى الآن ولم أكن أعلم وقتها ما عنده من إجازة في القراءات العشر ، قال "أتريدني أن أتصرف معهم وكأني في جاهلية .. ،

فكيف بنور كتاب اللّه الذي احمله بين صدري ويجري به لساني" فقلت له ضاغطاً عليه حتى يستطيع المرور من تحت يد طاغوت إن شكوا فيه أرسلوه إلي معتقل لا يعرف فيه عنه شيئاً ، إن لم تفعل ومنعوك فلا تكلمني بعدها لأنك هكذا تضيع حق إخوانك وغيرك كثير يريد نفير وهم أولى بهذا المال فسامحني إن رجعت لن أستطيع مساعدتك بعدها ..فقال حسنا إن كان هذا ما تريد فنسأل اللّه أن يغفر لنا جاهلية نفعلها مرغمين..وأنت المسئول عما أقول أمام اللّه ، فلما ذهب للمطار هذه المرة ذهب بائعا لكل شئ شارياً نفيراً في سبيل اللّه أو أسّر في سجون طاغوت ، وكله في سبيل اللّه وابتغاءً لطاعته (اللهم إني قد بعت فاشترى) فنزع اللّه الخوف من قلبه وتعامل معهم وكأنه من أبناء المسئولين الكبار في دولة الطاغوت الذين يحسب لهم ألف حساب فلما كلمه الشرطي عن سبب سفره ولابد من تصريح من امن الدولة ليتمكن من السفر فصاح فيه وعلي صوته فسمعه شرطي برتبة عقيد قال للشرطي الأخر أعطني أوراقه ..ماذا عنده ، إن أوراقه سليمة فلماذا تريد منعه ؟ فقام أخانا المثنى عفويا من شدة كرهه للطاغوت وقد نزع اللّه الخوف منهم من قلبه وجعله يعاملهم بما يفهمونه من معاملة فقد قام المثنى بعد ضغط مني سابق أن يعاملهم بالمعاملة التي يفهمونها لا معاملة أهل الإسلام الذي يضطهدون أهله (قام بإخراج صوت يخرج من الأنف يخرجه البعض اعتراضا علي شيئا معين وهو للزجر الشديد وقد تذكر النصيحة...

فما كان من العقيد إلا أن ضحك وقال من حقك وكأنه شعر أن المثنى من أبناء المسئولين وأنهم لا يريدون مشكلة معه حتى لا يقعون في مشكلة لا حاجة لهم بها فأمر الشرطي الأدنى منه رتبة أن يتركه لكي يلحق بطائرته ,وقد كان بفضل اللّه , وأخرجه اللّه من بين أيديهم علي خير مواصلاً طريق سفره ونفيره ، حتى وصل إلي تركيا ثم ركب وحيداً إلي الحدود التركية السورية يكاد قلبه يطير فرحا وقد اقترب من تحقيق حلمه وبعدها أدخلناه إلي ارض الشام خر ساجداً للّه ,وليبدأ فيها جهاده ورباطه ثم استشهاده ..

ومهاجر في اللّه ودع اهله
لم يلتفت يوم الفراق وراءه

ونقول هنا نصيحة لإخواننا القراء الذين عزموا علي النفير ، اللّه اللّه في الأمنيات واحذروا فأنتم تتعاملون مع طاغوت ماكر لكنه غبي جدا بفضل اللّه .. واختر طريقك يا أخ الجبهات ولا يخدعنك إرجاف المرجفين ولا تدليس المدلسين وأدعو اللّه متضرعا يفتح لك طريقك فتنال بنفيرك وجهادك رضا رب العالمين, ولا تنسى سبب قدومك نصرةً للمسلمين ودفعا عن المستضعفين وإعلاءً لكلمة اللّه القوي المتين.

قصة استشهاده:

بدأت القصة عندما كنا نستطلع لعملية تحرير (إدلب) المباركة و كان المثنى في المجموعة الأولى التي ذهبت للاستطلاع .. ثم حدث تبديل للمجموعات فرجع هو للساحل و أتينا نحن للاستطلاع ..

و بينما نحن في الاستطلاع إذ باغت الروافض الإخوة المرابطين في مزارع بروما (كفريا و الفوعة) بالقرب من (إدلب) و قتلوا منهم إخوة أفاضل كانوا يثخنون فيهم يومياً بالهاونات و الجراد.. فقرر الإخوة أن يردوا بمعركة كاملة لتحرير مزارع بروما رداً على هؤلاء الروافض الملاعين ..

فأجلت معركة إدلب و بدأ الإخوة في الاستطلاع على المزارع و كان قدر اللّه أن كنا في إدلب فوفقنا اللّه و كتب لنا المشاركة في المعركة .. أخذ الإخوة قرار المعركة بسرعة للأخذ بالثأر من الرافضة الملاعين .. انهينا استطلاعنا و بدأ العد التنازلي للمعركة ،كل هذا و المثنى تقبله اللّه ليس معنا ..

بعد تقسيم المجموعات و توزيع الأدوار على الإخوة الأبرار .. فوجئنا بالمثنى قد أتى من الساحل مع بعض الإخوة .. ليضعوا أيديهم على المستجدات في معركة تحرير (إدلب) و يروا الوضع. و في الليل أثناء السمر أخبرته بالمعركة الجديدة فظهر الحماس في عينيه و طلب مني أن أريه خريطة المكان .. فسخرت منه قائلاً : أتحلم ان تشارك في المعركة و لم تستطع أبداً و لا ليوم واحد فكيف تشارك !! و كنا كثيري المزاح مع بعضنا البعض .. فسكت ثم قال: ربنا يقدر الخير إن شاء اللّه !! و لم أتذكر حينها أن "من صدق اللّه، صدقه رب الصادقين."

يوم المعركة :

بدأ اليوم المنتظر بفارغ الصبر.. و كان يوما ممطرا.. استعد الإخوة .. لبس كل أخ جعبته و امتشق سلاحه .. الدموع تملأ الوجوه و الفرحة تعم المكان .. لم أرَ منظرا في حياتي ; أقسى من منظر الشباب قبل المعركة وهم يودعون إخوانهم ويضمونهم ؛ فإما أن يعودوا وإما أن تكون ضمة وداعية !

أواه... في مثل هذه الأيام المباركة يتجهز العرسان ،كيف لا و أبواب السماء تفتح و تتزين الحور العين و تتنزل إلى السماء الدنيا لتلتقي خاطبيها الذين اشتاقوا إليهم على أمل أن تلقاهم فرحين مستبشرين..

يختلط عبق البارود برائحة المطر .. و يبدأ الإخوة بتذاكر ما أعده اللّه للشهيد فيجتهدون في وصف الحور العين .. فيملأ الشوق قلوب الإخوة و لسان حالهم "أننتظر حتى تبدأ المعركة؟!! إنها لحياة طويلة"

قسمت المجموعات و وضعت المجموعة التي أتت مؤخرا كمجموعة إسناد إضافية و كان فيهم المثنى تقبله اللّه ..

ذهبنا إلى أرض المعركة .. قسمت مجموعات الاقتحام.. على أن في كل مجموعة أخ معه قاذف (آر بي جي) و أخ معه رشاش بيكا .. تشكلت أول مجموعتين و كانت مجموعتنا كاملة لكن المجموعة الأولى لم يكن فيها من يحمل البيكا .. و عندما علم المثنى ذلك ذهب مسرعاً إلى الأمير و ترجاه أن يكون هو حامل البيكا وكان رحمه اللّه آية في الشجاعة والاقدام (المثنى رحمه اللّه كان معروفاً ببنيته القوية و عضلاته المفتولة) فقبل الأمير و طار المثنى فرحا بقبول الأمير .. ظهرت مشكلة أخرى و هي عدم وجود مذخر لحامل البيكا .. فما كان من المثنى تقبله اللّه إلا أن حمل حقيبة ذخيرة البيكا فوق ظهره مع جعبته و امتشق البيكا وقال للأمير: أنا سأكون الرامي و المذخر. و لسان حال الحبيب : (يا رب بعت .. فاشتري) فربح البيع يا حبيب.

للّه در ضياغم ملئ الدنى
بعظائم الأعمال فيها قاموا

كل هذا و أنا في غاية الدهشة !! كيف جاء بعدنا و لم يستطلع ثم شارك في المعركة بل و أصبح في مجموعة المقتحمين الأولى!! ..ودعته الوداع الأخير .. و رأيت الشهادة في عينيه .. عانقته ثم ابتعد و عيناه مغرورقتان بالدموع .. و هو يخاطبني بها قائلاً : الملتقى الفردوس يا حبيب.. رأيت في مُقلتيهِ دموع شوقٍ .. تذوبُ لها المشاعر والقلوب .. فما أقسى حديث العيون و أشد تأثيره! تحركت المجموعات و اتخذت كل مجموعة موقعها في انتظار إشارة بدء الاقتحام. بدأ الاقتحام و حررت مجموعته أول

مبنى ثم تقدم الإخوة إلى مبنى آخر و لكن قدر الله عز و جل و انسحب بعض الإخوة (غفر الله لهم) من محور آخر فأصبحت مجموعة المثنى معرضة للحصار والتفاف الروافض عليهم ، لعبت القناصة دورا كبيراً في المعركة حتى استطاع الرافضة إصابة كثير من الأخوة المتقدمين .. بالإضافة إلى الحصار الذي تم فعلاً فأصبح صعباً جدا على الإخوة التقدم أو الرجوع. كل هذا و الشباب لا تفارقهم الرّوح العالية حتى والقذائف تُمطر ساحة المعركة ..كيف لا و الجهاد بابٌ يذهب الله به الهم والغم و معية الله تظهر في هدوء الشباب و سكينتهم . طلب أمير المجموعة من الإخوة أن يتطوع بعضهم فيتقدم و يحمل المصابين .. و كان المثنى أول المتطوعين فقد علم رحمه الله فضل من يقتل في الصف الأول لا يلتفت .. أعطى البيكا لأخ آخر و ما لبث هذا الأخ أن تلقى حشوة أفراد (آر بي جي) فاستشهد و صار أشلاء (تقبله الله).. امتشق الحبيب بارودته و طار إلى أقرب نقطة من الروافض ليحمل المصابين بينما تعانقه رصاصات القناصة يمنة و يسرة حتى وصل إلى البيت الذي يحتمي به الإخوة .. جاءت المدرعة (البي ام بي) لتساعد في حمل المصابين و لكن قدر الله أن يكثف الروافض الرمي عليها فلا تستطيع حمل كل الإخوة و ترجع بعد أن أصيب السائق .. و يتبقى ٣ مصابين فقط و بعض الإخوة .. انعدمت كل الحلول .. زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر و لكن المثنى تقبله الله كان مطمئن القلب و البسمة لا تفارق وجهه .. ثم بدأ تقبله الله بترتيل سورة التوبة أثناء الحصار بصوت عال ليثبت الإخوة , وفي أثناء ذلك ،يعلن الإخوة على القبضة اللاسلكية أن هناك مجموعة انغماس ستقتحم فيستطيع الإخوة إخلاء المصابين .. ففرح المثنى فرحاً شديداً و عزم على الانغماس مع الإخوة فقد كان هذا مبتغاه و ما ينتظره و لكن ما لبث أن عرف أنها فقط على اللاسلكي لخداع الروافض .. فلم يحدث شيء.و صار كل اهتمامنا أن يتم إخلاء المصابين بأقل الخسائر..

نرجع للمثنى تقبله الله فقد عزم على حمل أحد الإخوة المصابين (و كان ثقيل الوزن) و الرجوع به إلى الخلف لإنهاء هذه الأزمة.. ضرب يده بالأرض و تيمم رحمه الله .. ثم حمل الأخ و ما إن رفع رأسه حتى أصابته رصاصة القناص التي كان ينتظرها تخترق رقبته و يسقط على الأرض .. ثوان معدودة و خرجت روحه بسكينة و هدوء .. مبتسما مشيراً بسبابته إلى توحيد الله عز و جل. أتته الطلقة في المكان الذي كان دوما يشير إليه ويقول والله ما جئت إلا لأنال طلقة ها هنا وقد كان ورب الكعبة , ونال الطلقة التي كان يريدها في المكان الذي يريد حيث أشار ..صدق مع الله فصدقه.. يا مثنى .. يا مثنى !! لا يرد المثنى .. فقد انشغل بمعانقة الحور و رؤية جنة رب رحيم غفور .. كذلك نحسبه شهيداً و لا نزكيه على الله.

المثنى .. ارتقى ناصِعَ الجبين .. ارتقى وهو يناجز أعداء الله في الصف الأول.. ارتقى وهو يتلفظ بالشهادة .. فيا للهناء ! و انتهت قصة مجاهد مهاجر مجهول ،و ما ضره أن يكون مجهولاً في الأرض !! فمعرفة أهل السماء تكفيه (كذلك نحسبه و لا نزكيه على الله)

أبا المثنى فديتهـــا من كنية..
نقلت إلي رؤى الزمان المخصب
ها أنت تحملني وتنعش فرحتي...
بعد الذبول وبعد دهر مجـدب..

إن الشهداء تجمعهم صفة "طيبة القلب، وحسن المعشر، والسكينة والهُدوء" .. كانت طيبة قلب (المثنى) سمة ظاهرة عليه توحي باصطفاء الله له . ..... زفراتٌ ساخنة .. ودمعاتٌ دافئة .. تنهال على الخدين ؛ لتودع حبيبا رحل وارتقى .. زفراتٌ وآهات .. فكل زاوية بها شذى من عطر الحَبيب.. فسلامُ الله عليكَ يا "المثنى" حينَ وُلدت وحينَ نفرت، وحينَ صبرتَ وحينَ صمدتّ، وحين تُبعث شهيدا بإذن الله .تقبل الله منك جهادك وتعليمك وصبرك ورباطك، ورزق الأمة من أمثالك..



هكذا الأحرار في دنيا العبيد



يحيى..

من الظلمات إلى النور..

يحيى الحبيب .. كان أول لقاء لي معه عندما سلّم عليّ والده وقال : هؤلاء أبنائي .. أتيت بهم من تركيا وبذلتهم في سبيل الله، فاختر لهم ما تريد .

يحيى .. رأيتُ على قسماتِ وجهه إشراقة نور وتبدد ظلمة .. يحيى : ما قَصتك ؟ فحكى لي قصته المذهلة .. قصة مليئة بالصدق والندم !
يحيى خرج ثائرا مع الثوار .. كان همه مثل همّ بقية الشباب وهو طرد العدو الغاصب .. يحيى كان على فطرته نقيا طيبا وغايته شريفة .
ولكنّ الغاية الشريفة لا بد لها من حرص واجتهاد.. أخطأ يحيى فلم يختر المجاهدين الصادقين .. بل خرج مع أقرب فصيل كان يعرفه .
طال أمد الثورة ؛ فتحول الفصيل من الجبهات إلى الحواجز والسرقات .. ونخر الفساد في قيادات الفصيل حتى عُرفوا بجرائمهم وفسادهم !

يحيى لم تكنِ عنده عقيدة قوية وإيمان راسخ .. انحرفَ أصحابه فكان معهم في اللهو والهوى .. زلوا فزل، وضلوا فضل؛ حتى انحرفت ثورتهم !
يحيى كان يبحث عن السّعادة ؛ كحال كثير من الشباب .. ابتدأ رحلة الضياع بالتدخين وترك الصلوات .. ولم يكن ثمة ناصحٌ ومشفق كانت سعادة موهُومة ، وكلما زادت المعاصي زادَ ضنك العيش وظلمة القلب .. حتى استحالت السّماء غيمة سوداء فوقَ رأس يحيى تغرقه في الحَسَرات!
بدأ ضمير يحيى يؤنبه ، وصوت الحق يصيح داخله : يا يحيى ليسَ هذا هو الطريق .. يا يحيى ليسَ هذا هو الطريق .
بدأت فتنة الاقتتال الداخلي، فاعتزلها يحيى وذهب إلى تركيا، وهناك أخذ يُراجع أوراقه ويرتب أفكاره .. ياللّه أينَ وصلت بي سكرة الهوى ؟ ياللّه أين أنا ؟!!
يحيى بعد فترة من الضياع .. وكم من المعاصي وسنين من البعد عن اللّه .. أخذ يراجع نفسه ، فاكتوى بنار الندم .. وانتفض في قلبه ضميرُ الحق !
يحيى أصبح يخاف من أن يقبض اللّه روحه وهو على هذه الحال .. وأرخى سمعه إلى كلام اللّه فسمعه نديا رقيقا : يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى اللّه توبة نصوحا ..
يحيى عَرف المسجد بعد أن لم يكن يعرفه .. وترك الدخان بعد أن أدمنه .. وهجرَ رفقة السوء بعد أن أغرقوه في المعاصي .. وعاد يحيى إلى فطرته
وفي الصف الأول في المسجد سالت دمعاتٌ ساخنة على خدود يحيى .. بكى على عمر الضّياع، وعلى رفقة أضاعوه .. وأي فتى أضاعوا؟
تعرّف يحيى على اللّه بعد أن لم يكن يعرفه .. وتهلل وجهه بنور الإيمان بعد أن سوّدته ظلمة الذنوب .. وأعفى لحيته وقصّر ثوبه .. وانضمّ إلى قوافل العائدين
يحيى تبصّر بحاله ، وعرَف مآله ، واختارَ طريقه .. وتغير من حال إلى حال .. وقرر العودة إلى بلاد الشام ؛ ليُصدّق توبته بجهاد نقي يكفر خطاياه .
كان يحيى يعلم أنّ النفس البشرية ضعيفة ، وأنه مهما تاب وأناب، فسيأتي إليه الشيطان ليغريه بماضيه؛ فعلم أن أعظم دواء لقلبه : خطوط النار!
خطوط النار .. مسرحٌ للموت .. ومنصّة للزينة .. على ساحتها يغتسل الشباب من ذنوبهم، ويختمون اغتسالهم بإراقة دمائهم ؛ فيتمّ لهم الطهر والنقاء !
قدم يحيى إلى أرض الجهاد .. وانضمّ إلى صُفوف المجاهدين .. وهناك اكتملت استنارة وجهه فأصبح مستنيرًا بالإيمان .. ووجد روحه التائهة الضائعة
عاد يحي .. ولكنه يحيى الصادق التائب العائد إلى اللّه ، تلفه الحسرة وتحوطه دُموع الندم، ويغلي قلبه بنار الأسى .. ولم يكن مثل يحيى السابق.
يحيى دَرَس في "المعهد الشرعي" وتعلم أُمور دينه، وكان يواجه صعوبات التعلم إذ أنه ضعيف القراءة والكتابة ، ولكنه ثابرَ واجتهد حتى استنارَ بنُور العلم .
استنار قلب يحيى بالعقيدة الصحيحة ؛ فعلم لماذا سيحمل السلاح ؟ ولماذا سيجاهد ؟ وما هي غايته ؟ .. وندم على وقت مضى حمل فيه السلاح بجهل!
انتهى المعهد الشرعي .. فعرّفه على رفقة صالحين، يذكرونه باللّه ويثبتونه .. أحبهم وأحبوه ؛ وكانا رفقة خير وبذل ونخوة وجهاد واستشهاد .
أخذ أصحابُ السوء يغرون يحيى بالرجوع إلى أيامه الماضية .. ولكنه كان ثابتا كالطود؛ وكالجبل الأشم، وتلك هيَ العقيدة إذا خالطت بشاشة القلب!
أراد يحيى خوض المعسكر والرباط والمعارك مع الشباب، ولكن مسؤول "العمل الإغاثي" أخبره بشدة حاجته له في هذه الأيام .. فوافق يحيى وبدأ العمل
كان اليتامى، والثكالى، والأيامى، والأرامل، وأُسر الشهداء، يعرفون يحيى .. فيحيى هو الذي يتفقد حوائجهم ويُلبّي طلباتهم ويرعى أطفالهم وشؤونهم.
كان محبُوبًا عند الشباب .. ودائما ما يُؤثر نفسه عليهم، أبيضَ القلب، لا يحقد ولا يغل ولا يحسد.. لم يُذكر أنه غضب ولو لمرة واحدة .. سمحٌ سهلٌ، هين لين .
دخل شهر رمضان ؛ فكان أول رمضان يمر على "يحيى التائب" .. كانَ فرحًا لقدوم نفحات الخير ؛ فملأ صدره منها ، وصفّ أقدامه مع المصلين .
كان في الصف الأول في المسجد .. ويصلي صلاة التراويح كاملة خلفَ الإمام، ويلبي حاجات المسجد، أحبّ بيتَ اللّه فكان يمكث به الساعات الطوال .
اعتكفَ الشباب في العشر الأواخر من رمضان؛ فرغب أن يعتكف معهم ولكنه لم يستطع، فهو على ثغر عظيم .. كان لا يفطر كل يوم إلا بعد الأذان بـ١٠ دقائق !
كان يأكل تمرة، ثم يقف هو وأصحابه على تقاطعات الطرق الواسعة وقت أذان المغرب، ويوزعون التمر والماء، كانوا كل يوم على هذه الحال .
يحيى وجدَ السعادة الحقيقية ؛ فأخذ يسابقُ الصحاب في ميادين الطاعات، وينافسهم في فعل الخيرات، وهناك استقرّ قلبه واستراح .
انتهى شهر الخير ؛ فكان يحيى خير تائب إلى اللّه .. كان قوّاما بالليل صوّاما بالنهار ويطعم الناس في الطرقات والبيوت ولا ينسَى الصحاب .
قابل أحد أصحابه المقربين فأهدى له "قميصا" لبسه يحيى .. ثم أتاه نبأ استشهاد صاحبه بعد أيام، فرح يحيى لصاحبه وتأثر وأصبح يحب لبس قميصِ الشهيد .
كانت مراجل قلبه تقذفُ حِمَما وبراكينا .. كان يحترق ليشارك الشبَاب في الرباط والقتال، إغاثة الملهوف وإطعام الجائع لم تُشبع رغبته .. ولن تشبعها إلا الجبهات!

أصر على أميره في العمل الإغاثي بدخول المعسكر فأذن له، دخل المعسكر وتدرّب

على السلاح من جديد بنية صادقة .. وقضى أجمل أيامه
خرج يحيى من المعسكر وهناك تعرف على "أبي إسلام" ذلك الشاب الطيب الهادئ، ثم التحق يحيى بالجبهات ولم يُقصّر في العمل الإغاثي .. فجمع خيرًا إلى خير .
بدأ يحيى بالرباط على الثغور، وهناك أخذت ذنوبه تحترق وتتلاشى بين دوي الغارات وأصوات المدافع وزخ الرصاص .. وشعرَ برجُولته الحقيقية
مضت الأيام .. بدأت نسمات الهواء البارد تداعب غُصون الشام، كان يحيى يعلم أن أصحابه "المهاجرين" لم يتعودوا على برد الشام، فبحث لهم عن وسيلة تدفئة
وجد يحيى ألواح من "الطاقة الشمسية" توضع على أسطح البنايات لتسخين الماء، أراد حملها فكانت ثقيلة، رفعها بقوة فسقطت على رجله وشرختها !
أخذ الدم يثعب من الشرخ الذي في قدم يحيى، مسح الدماء من رجله، وحمل الألواح من جديد وركبها للشباب .. وبقي الجرح غائرا في قدمه يشهد لوفائه
ذلك الجرح أعاق يحيى عن العمل العسكري، ولم يتلذذ إلا برباط واحد ثم جُرح فأُعفيَ عن الرباط والمعارك .. كان الشباب يودعونه إلى المعركة فيحترق قلبه
تقدم العدو الغاشم على الأرض والعرض بسبب خيانة عظيمة ؛ فكان الشباب في معارك يومية على جبهات حلب لصد العدوان .. أما يحيى فكان جريحا مكلوما
عاد يحيى يوما إلى بيته ففاتحته أمه بما تكنه في صدرها، قالت : بدنا نجوزك يا ولدي .. فرد يحيى : لا لا يا ماما ما بدي .. أنا بدي حُوريات !
بعد أيام من المعارك الحامية ، بلغ يحيى نبأ استشهاد صاحبه "أبو إسلام" بطلقة قناص في صدره وهو مرابط، ولم يمضِ على رباطه إلا فترة قليلة
أبو إسلام .. ذلك الشاب الطاهر الوضيء، الذي تشقق قلبه شوقا إلى الجهاد ولكن صدّ والده عنه كان متكررا؛ حتى عزم أمره فهرب من البيت إلى المعسكر .
تعرف يحيى على صاحبه في المعسكر فأحبه، وبعد المعسكر ظل أبو إسلام خارج البيت خوفا من بطش والده ؛ حتى اصطفاه الله شهيدا .
نظرَ يحيى إلى صاحبه وهو مسجّى بالدماء .. فمسحَ عبرته وقال : سبحان الله .. "ليش هو استشهد وأنا ما استشهدت ؟" .. صدقٌ في الاشتياق
بعد بضعة أيام من استشهاد "أبو إسلام" واستمرار معارك الشباب فتح الله عليهم بقطع طريق الإمداد بين جبهة "حندرات وسيفات" فحوصر الكفار
كان الرباط خطيرا لأن المنطقة مرصودة ومكشوفة على جميع جبهات العدو ، ولكنها نقطة مهمة للغاية وتسهل على الشباب بقية الاقتحامات ..
أتى وقت تبديل الرباط فكان يحيى متلبسا متزينا، ضحك الأمير عندما رآه وقال : أنت مصاب لن تخرج .. غضب يحيى وأمسك بتلابيبه وقال : بل سأخرج !
قال له الأمير : سأضغط على قدمك؛ فإن آلمتك فلن تخرج .. أخذ يضغط ويحيى يكتم الآهه حتى تركها، ثم ضحك يحيى وقال : إذا بدك أروح لحندرات ركض رحت :)
في الطريق كان الشباب جائعون، فمروا على مطعم ووقفوا عنده لشراء الطعام، ولكن المشكلة أنهم عند الدفع لم يكن أحد منهم لديه مال !
ضحك يحيى عليهم وقال : يالله اليوم نطعميكم، وأخرج مالا ودفعه، ثم طلبه بعض الشباب فأعطاهم حتى قال : يا شباب ما ضل مصاري والله :)
خرج الشباب إلى الرباط على جبهة "حندرات" وهي أخطر الجبهات اليوم .. بدأ الشباب رباطهم، وما هي إلا ثوانٍ معدودة حتى سقطت قريبا منهم قذيفة هاون
انبطح الشباب بعدها تحسبا للقذيفة الأخرى، كان يحيى ينزل على الأرض فسقطت قذيفة أخرى وانفجرت بين الشباب .. قام الشباب بعدها يتفقدون بعضهم
وصلوا إلى عبدالسلام فوجدوا قدمه تنزف، أرادوا حمله ولكنه قال : "يا شباب انبطحوا أخاف تطب قذيفة ثانية فتصيبكم الشظايا" .. فاقت محبتهم نزيفه
يحيى ممدّدٌ على الأرض !
يحيى .. يحيى .. لم يرد عليهم !
اقتربوا منه فوجدوه يأخذ نفسا عميقا .. ثم ترتخي أعصابه وعضلاته .. وهو يتلفظ الشهادة قلبوه يمنة ويسرة .. لا حراك .. صاح الشباب : يحيى شهيد ، يحيى شهيد .. كان وجهه هادئا كأنه نائم .. ورُسمت على شفته ابتسامة صغيرة
مشهد سريع .. مشوا في الخندق .. وصلوا نقطة الرباط .. سقطت قذيفة هاون فاختار الله يحيى من بينهم .. ثوان معدودة وخرجت رُوحه بسكينة وهدوء
لم يسمع الشباب أنينه ووجعه أثناء خروج رُوحه ، بل كان شيئا يسيرا كمسّ القرصة .. ثم نام نومة هنيئة وهو مشتاق إلى حُور الجنان ورؤية الرحمان
تركه الشباب وحيدا .. تركوه يكمل نومته .. حملوا بقية الجرحى ثم عادوا إليه .. كان متلذذا بنومه ؛ وكعادته لم يعاتبهم على تأخيرهم أو تركه وحيدا ..
وصل إلينا الخبر ؛ فانقسمنا بين مصدق ومكذب ! "يحيى مصاب في رجله كيف ذهب إلى الرباط ؟" الذي نقل الخبر كان متوترا .. حتى وصلت جثة يحيى .
يحيى تاب ورجع إلى الله، ونحسبه صَدق في التوبة فأكرمه الله بالاصطفاء .. كان ثاني رباط له.. وقطرات دمه زينت قميصه الذي أهداه له الشهيد!
يحيى .. ارتقى ناصِعَ الجبين .. ارتقى وهو مرابط على ثغر مَخوف، ارتقى وهو يطرد العدو الغاصب .. ارتقى وهو يتلفظ بالشهادة .. فيا للهناء !
تجمع الشهداء صفة "طيبة القلب، وحسن المعشر، والسكينة والهُدوء" .. كانت طيبة قلب يحيى سمة ظاهرة عليه توحي باصطفاء الله له .
يحيى صلى معنا الجمعة الماضية .. ثم جمع الأموال التي أنفقها الأنصار للمجاهدين، ورتبها وصففها ثم أعطاني إياها .. ثم قدم روحه بعدها
يحيى كان لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، ولم يأخذ شهادة الثانوية ولا الجامعية ولا الماجستير ولا الدكتوراه .. ولكنه نال أعظم شهادة في سبيل الله!
يحيى نحسبه لم ينل فضل الشهادة فحسب؛ بل نال أجر شهادة برباط بإذن الله .. وإذا مات المرابط في رباطه فأجره مستمر حتى قيام الساعة .
يحيى ترك الدخان .. حافظ على الصلاة .. كان في الصف الأول .. كان يتسابق في الخير.. انضم للمجاهدين .. نحسبه صدق ؛ فاصطفاه الله .
عندما وصلت جثة يحيى، كانت ملامحه جميلة هادئة ، ولم يكن به أي أثر للوجع .. شيّعناه وأهلنا عليه التراب ثم هنأناه فبشرنا بفرحه : والله أنا فرحاااان الحمدلله !

نفضّت يدي من غُبار قبر قرّة عيني "يحيى"، يحيى القلب، يحيى الفؤاد، يحيى الرُّوح .. تركت قطعة من قلبي في ذلك التراب الذي حَوَى جسد الحبيب !
زفراتٌ ساخنة .. ودمعاتٌ دافئة .. تنهال على الخدين ؛ لتودع حبيبا رحل وارتقى .. زفراتٌ وآهات .. وكل زاوية بها شذى من عطر الحَبيب .

انتهينا من دفنه ، ونثرنا عليه الأتربة .. فنفضّت كفيّ المغبّرة .. وكفكفتُ دُموعيَ المبعثرة .. وقبلنا قميصه الذي يقطر دماءً مُعطرة .. وحمدنا ربنا الذي قضى الأمر فقدّره .

سلامُ الله عليك يا يحيى حينَ وُلدت وحينَ ثُرت، وحينَ صبرتَ وحين صمدتّ .. وحين تُبعث شهيدًا بإذن الله .

جيش الفتح

جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
صَفٌّ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ
قَدْ وَحّدَنا جَيْشُ الفَتْحْ
نَمْضي باسْمِ اللّٰه وَنَتْلو
في الهَيْعَةِ آيات الفَتْحْ
جَيْشُ الفَتّحْ
جَيْش الفَتْحْ
.....
قَدْ أَسْرَجْنَا الخَيْلَ وَتُقْنَا
لصَهيلٍ يَعْقُبُهُ النُّجْحْ
عَادِيَةً ضَبْحًا مُورِيَةَ
قَدْحًا بَلْ وَمُغيرَةَ صُبْحْ
يَا أَعْدَاء اللّٰه انْدَحرُوا
إنّا قَدْ جِئْنَا بالذَّبْحْ
قَدْ أَشْهَرْنَا السّيْفَ المُصْلَتَ
وَسَنَنّا للْحَرْبِ الرُّمْحْ
كَيْ نَضْرِبَ فَوْقَ الأعْنَاقِ
وَكُلّ بَنَانٍ نَنْفي القُبْحْ
نَتَسَابَقُ لخُطُوطِ النّار
وَنُعْلِي بالتّكْبيرِ الصّدّحْ
فَتَفِرُّ فُلُولٌ هَارِبَةٌ
وَيُطِيلُ الكُفّارُ النَّوْحْ
.....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
.....
عَقَدَ الوَاحدُ منّا البَيْعَ
مَعَ الرّحْمَنِ وَيَرْجُو الرِّبْحْ
قِنْديلًا وَحَوَاصِل طَيْرٍ
جَنّات رَيْحَانًا رَوْحْ
يُثْخِنُ يُثْخَنُ يَقْتُلُ يُقْتَلُ
يَنْشُرُ دَمَهُ طيبَ الفَوْحْ
النّورُ يُلألِئُ مَقْتَلَهُ
وَالمِسْكُ تَضَوّعَ مِنْ جُرْحْ

أَعْلَى الرّايَةَ بَلَغَ الغَايَةَ
مُبْتَسِمًا ذَا وَجْهٍ سَمْحْ
....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
صَفٌّ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ
قَدْ وَحّدَنا جَيْشُ الفَتْحْ
نَمْضي باسْمِ اللّٰه وَنَتْلو
في الهَيْعَةِ آياتِ الفَتْحْ
.....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
.....
في الجَبَل الشّاهق تَلْقَانَا
فَوْقَ القِمّةِ لا في السّفْحْ
نَتَذَاكَرُ غَزَوَاتِ رَسولِ اللّٰه
ونَرْوي ممّا صَحّ
لا نَحْزَنْ لا نَهِنُ لأمْر
أَمْسَى مَكْتُوبًا في اللّوْحْ
إنْ يَمْسَسْنَا القَرْحُ بِألم
فَلَقَدْ مَسّ القَوْمَ القَرْحٌ
لكنْ دَمُنَا يَرْجُو اللّٰه
وَهُمْ في دَرْك جَهَنّمَ قَيْحْ
قَالُوا إرْهَابٌ فَارْمُوهُ
عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ يُمْحْ

قُلْنَا بَلْ دينٌ وَجهَادٌ
لَنْ يَبْلُغَهُ منْكُمْ قَدْحْ
مَا ضَرّ الآسَادَ كِلابٌ
أَوْ غَلَبَ الزّمْجَرَةَ النّبْحْ
.....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
.....
نَحْمِي العِرْضَ نَرُدُّ الأَرْضَ

ليَبْلُجَ فيها نُورُ الصّبْحْ
نَقْطَعُ وَعْدًا نَحْفَظُ عَهْدًا
نَطْلُبُ مَجْدًا نَبْني الصّرْحْ
نَسْري قُدُمًا نُعْلِي همَمًا
نَهْدي أُمَمًا نُهْدي النُّصْحْ
نَشْعُرُ بِالمُسْتَضْعَفِ نَسْمَعُ
مِنْ صَدْرِ المَحْزونِ البَوْحْ
وَنُقبّلُ للمُسْلم رَأْسًا
وَنُكَفْكِفُ دَمْعًا إنْ سَحّ
وَنُغيثُ الظّمْئى والجَوْعَى
بسقَاءِ وسَنَابِلِ قَمْحْ
وَنُوَاسِي مَنْ فَقَدَ حَبيبًا
وَنُخَفِفُ أَوجاعَ النّزْحْ
.....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
.....
غَايَتُنَا إحْدى الاثْنَيْنِ
وفِي ذِكْرِهِمَا نَلْقى الشّرْحْ

نَصْرُ اللّٰه أَوِ اسْتشْهَادٌ
نَدْعُوا اللّٰه بذا وَنُلِحّ
رَبّ لَقَدْ بعْنَاكَ الرّوحَ
فَنَادَ عَلَيْنَا يَا ذَا المَنْحْ
رَبحَ البَيْعُ أَجَيْش الفَتْح
فَذَلِكَ حَقًا أَقْصَى المَدْحْ
.....
جَيْشُ الفَتْحْ
جَيْش الفَتْحْ
صَفٌّ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ
قَدْ وَحّدَنا جَيْشُ الفَتْحْ
نَمْضي باسْمِ اللّٰه وَنَتْلو
في الهَيْعَةِ آيات الفَتْحْ
جَيْشُ الفَتّحْ
جَيْش الفَتْحْ



بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا





امرأة بألف رجل

من واقع الشام المعاصر

تبدأ قصة أم حسن من ذلك المكان في ريف حلب حيث تسكن في رتيان على حدود خط التماس بين المسلمين وبين الكفار النصيريين.. في خضمّ المواجهات الحالية والصراعات المحتدمة خرج رجال رتيان ولم يبق فيها إلا النساء والأطفال كما بقيت نساء وأطفال المسلمين منفردين في غزوة الخندق حين أحاطت الأحزاب بالمدينة، وانشغل المسلمون بصدّهم وحماية المدينة منهم..

قرر النصيريون استغلال هذه الفرصة وعبر جواسيسهم أن يدخلوا إلى قرية رتيان مستغلين فراغ المنطقة، وقام بعض عملائهم بتمكينهم من التسلل.. ويتسلل مائتي نصيري ومعهم عدد من الضباط الإيرانيين حتى توسطوا هذه القرية في الليل ونصبوا الحواجز وبدأوا باختطاف الأطفال والنساء في عمل يدل على مدى ما وصل إليه هؤلاء من الدناءة والخسة، وإفلاسهم من أدنى مقومات الأدب والمروءة!

في تلك الأثناء كان شباب رتيان وأسودها في ساحات الشرف والعزة يخوضون معارك ضارية ضد النظام الطاغي، ويحتاجون ليعودوا إلى بلدتهم أكثر من الساعتين أو الثلاث، ومع هذا فهم لا يعلمون أنها قد احتلت في لحظات..

هنا دبَّ الرعب في المدينة وأصبحت حالة الفوضى عارمة، فشرَّق الناس وغرَّبوا، وأُسقط في أيديهم فليس لهم قِبلٌ ولا طاقة بهذه الوحوش الضارية والمخلوقات التي لا تمتّ للإنسانية بصِلة.. إلا أن لأم الحسن وأبي الحسن قصة أخرى، فقد فتح أبو الحسن نافذة شبّاكه لينظر إلى الشارع فيرى تلك القبعات الخضراء على أولئك الجنود النصيريين بجوار بابه، فلم يكن منه إلا أن بادر قائلاً لزوجته أم الحسن: اصطحبي أولادك الصغار وانطلقي مسرعة من شارع الزيتون من ورائنا حتى تصلي إلى قرية مجاورة..

لقد كان يستطيع أبو الحسن أن يرافق هؤلاء الصبية وكان المجال مفتوحًا فلم يتمكن المحتلون بعد من السيطرة على كامل بيت أبي الحسن، حيث إن المنفذ الخلفي مفتوح، إلا أنه آثر أن يقاوم بنفسه بالرغم من كبر سنه، فنزلت أم الحسن مسرعة وأرسلت أولادها الصغار مع أخيهم الكبير وقالت: انطلقوا من هذا المكان، أما أنا فسأبقى مع أبيكم!

عادت إليه وقد أخذ موقعه وفتح طلاقية في الجدار ليطلق منها النار على هؤلاء الذين لا يرقبون في مؤمن ولا مسلم ولا مستضعف إلاً ولا ذمة..

قال لها أبو الحسن: لماذا لم تذهبي مع أطفالك؟!

قالت: ما كنت لأفرّ من الزحف!!!

وبكل شجاعة وبسالة فتح أبو الحسن بركان بندقيته عليهم وأمطرهم بوابلٍ من الرصاص، وظل يقاتل وهي تذخر معهً في المعركة حتى أصابته طلقة في جبينه فوقع على الأرض صريعاً، تقبّله الله في الشهداء..

فما كان من أم الحسن إلا أن قبلت جبينه الطاهر، ورأت في دمه قوة وصلابة وثباتاً فأخذت بارودته وظلت تقاتل بجواره حتى أصابتها طلقة هي الأخرى فوقعت بجوار زوجها، حتى جاء أسود رتيان فطردوا هؤلاء المحتلين وأخرجوهم وأوقعوا بهم مجزرة كبيرة، بفضل الله تعالى وتأييده لجنده وأوليائه..

فأين لنا بأمثالك يا أم الحسن؟ وأين لنا بأمثالك يا أبا الحسن؟

والله لقد ذكرتمونا بنساء أسلافنا من الصحابيات والتابعيات.. وذكرتمونا بأم عمارة نسيبة بنت كعب الأسلمية التي بُعث ابنها حبيب بن زيد رسولاً إلى مسيلمة، فكان يقول له مسيلمة: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول: نعم. قال: وتشهد أني رسول الله؟ قال: إن في أذني صَممٌ فلا أسمع! فكررها مرات، وله علج ينخس حبيباً بسيفه، والشاب المؤمن في موقف صلب، حتى فاضت روحه، فلما جاءها الخبر قال: لمثل هذا اليوم أعددتُه!

وهي التي رأت اشتداد المعركة فتركت مداواة الجرحى وقامت تقاتل عن يمين النبي عليه الصلاة والسلام وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه..

لقد ذكّرتنا أم الحسن بخولة بنت الأزور، وبأسماء ذات النطاقين، وبأمهات الأبطال والأسود الذين سطروا أروع البطولات في صفحات تاريخنا المجيد ..

رحمكِ الله يا أم الحسن، ورحمك الله يا أبا الحسَن، ورحم الله جميع الشهداء وتقبّلهم إنه عظيم الرجاء مجيب الدعاء..

وصدق من قال:

فلو كُنّ النساء كمن ذكرِنا
لفُضّلت النساء على الرجالِ
فما التأنيث لاسمِ الشمس عيبٌ
وَلا التذكير فخرٌ للهلالِ

وحقاً: إنّ وراء كل رجل عظيم: امرأة!



كانت تعتصر ألماً كل يوم على حال الأمه ويمتلئ قلبها حزناً لما يحدث في العالم الإسلامي فهي تدرك تماما حجم التآمر على الإسلام والمسلمين كيف لا وقد هاجرت مع أبيها وهي طفلة في الثمانينات هرباً من بطش نظام الأسد الأب فعاشت وهي تسطر الوجع وتدون الدم وتعيد الألم ومن هنا سرى حب الجهاد في دمها وروحها كانت تدعو الله دائما أن يستعملها ولا يستبدلها وأن يكون لها دور في الجهاد في سبيل الله وهاهي اليوم تشهد مجازر الابن ووجدت أن التاريخ يعيد نفسه بصورة أبشع ووحشية أكبر ..

فتحت جهازها الالكتروني على مواقع التواصل التي تنقل مايحدث في بلاد الشام فرأت مايقطع نياط القلب وراعها منظر الأطفال القتلى وأحزنها صوت الأمهات الثكالى ورأت من مشاهد الدمار ماجعلها تغلق الجهاز وتتجه نحو مصحفها فهو سبيلها لكي يسكن مايعتريها من ألم وحزن ... فتحته فوقعت عيناها على الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)....

اغرورقت عيناها بالدموع وخفق قلبها شوقا للجهاد فهي لطالما تمنته فأحست أن الله يخاطبها ويريدها أن تنضم لقافلة المجاهدين ...رفعت رأسها الى السماء وهي تجهش بالبكاء قائلة ماتثاقلنا يارب ...مارضينا بالحياة الدنيا ...نبتغي ماعندك فهو خير وأبقى ...إلهي من ينظر نحو الخلود ماله وللدنيا ... أمسكت بقلمها وكتبت قصيدة تدعو فيها زوجها للجهاد في سبيل الله قالت فيها :

دعني فقد مل الفؤاد توجعا ....
وأبى إلى عهدي به ان يرجعا....
ولقد غدا مالسيف قطعه ....
لكن بجارحة الليالي تقطعا ....
ماباله وهو المتيم بالهوى .....
أن لاتبادله الغرام وتسمعا.....
عشق الجهاد فما ستجبت لعشقه
وصل الجهاد لعرشه وتربعا......
وتقول كفي عن كلامك يا امراة.....
إني أجاهد فيكمو لن أسمعا.......
أنا ياعزيزي لن أكف تكلما....
حتى تكف عن الجهاد تمنعا.....
حمم أنا كلي براكين أنا .....
لو ضمني الجبل الأصم تصدعا....
ارحل وجاهد مامكانك هنا ......
وكفاك من ذل الحياة تجرعا...
فلئن أجبت الى العلا أحييتنا ...
ولئن ركنت إلى الدنى متنا معا ....
زوجتك المحبة

فلما قرأها لامست روحه وأصابت شغاف قلبه وسرت الكلمات في عروقه وأيقظت الأسد النائم بداخله ولا عجب في ذلك فهو أخو الشهيد وخال الشهيد وأخوه قائد يخوض ساحات الوغى وأخو زوجته قائد ترك المنصب والدنيا ليلتحق بركب المجاهدين وأبوه تمنى الجهاد وهو على فراش الموت

.... حزم أمتعته ورحل للشام وهو الآن يقاتل على مشارف مدينته جسر الشغور التي تركها منذ ثلاثين عاماً وزوجته تنتظر اللحاق به لتشارك في أي عمل في سبيل الله فقد كان هذا الحلم الذي طالما نسجت خيوطه عبر الايام وهو اليوم يوشك أن يتحقق...



مآثر أجدادنا

عدوٌ وصهيلٌ وإلتحام




مركز دعاة الجهاد
JIHAD'S CALLERS CENTER